

السنة العاشرة - العدد ١١٦
غرة شعبان ١٣٩٤ هـ أغسطس ١٩٧٤ م

الوعيد الإسلامي

إسلامية ثقافية شهرية

وَقَالَ رَبُّكُمْ
ادْعُونِي
أَسْتَجِبْ لَكُمْ

”وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ“

وَالْأَمْرُ لِلَّهِ وَالْوَعْدُ لِلَّهِ

وَالْأَمْرُ لِلَّهِ وَالْوَعْدُ لِلَّهِ



” وَقَالَ رَبِّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ ”

الـثـمـن :

٥. فلسا	الكويت
١ ريال	السعودية
٧٥ فلسا	العراق
٥. فلسا	الأردن
١. قروش	ليبيا
١٢٥ مليما	تونس
دينار وربع	الجزائر
درهم وربع	المغرب
٧٥ فلسا	الخليج العربي
٧٥ فلسا	اليمن وعمان
٥. غرشا	لبنان وسوريا
٤. مليما	مصر والسودان

الوعي الإسلامي

اسلامية ثقافية شهرية

AL WAIE AL ISLAMI

Kuwait P.O.B. 13

السنة العاشرة

العدد ١١٦

غرة شعبان ١٣٩٤ هـ

أغسطس (آب) ١٩٧٤ م

هدفها : المزيد من الوعي ، وإيقاظ الروح ، بعيدا عن الخلافات المذهبية والسياسية

تصدرها وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية بالكويت في غرة كل شهر عربي الاشتراك السنوي للهيئات فقط

أما الأفراد فيشتركون رأسا

مع متعهد التوزيع كل في قطره

عنوان المراسلات :

مجلة الوعي الإسلامي - وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية

صندوق بريد : ١٣ - الكويت - هاتف : ٤٢٨٩٣٤ - ٤٢٢٠٨٨

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

في الاحتفال الذي أقامته وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية ارتجل معالي
وزير الأوقاف والشئون الإسلامية الأستاذ راشد عبد الله الفرحان الكلمة التالية :

قضيتنا قضية الحق والحق أساس للإقرار السلام والعدل

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ..

أيها السادة : تحتفل الكويت الليلة كما يحتفل سائر العالم الإسلامي
بذكرى الإسراء والمعراج : (سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد
الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله) ، أسرى الله بنبيه محمد
صلى الله عليه وسلم من مكة إلى بيت المقدس ، من المسجد الحرام إلى
المسجد الأقصى ، وهذا الحدث التاريخي ، وهذا الحدث الديني أساس
وقاعدة عظيمة من مقومات الإسلام ، ومن دعائم الإيمان ، فالإسراء والمعراج
أمر غير منظور ، ولا معقول ، ولكننا أمرنا أن نصدق الرسول صلى الله عليه
وسلم ، وأن نؤمن بالإسراء والمعراج كما حدثنا القرآن وأخبرنا صلوات الله
وسلامه عليه ، ولأهمية هذا الحدث العظيم في تاريخ الإسلام والمسلمين ،
الذي يجب على كل مؤمن ومسلم أن يوقن ويؤمن به ، لأهمية هذا الحدث ،
أكده الله سبحانه وتعالى بالقرآن العظيم ، وورد ذكره في الأخبار والروايات،
والأحاديث الصحيحة .

فالإسراء والمعراج حقيقة من حقائق الإيمان التي ينبغى أن يؤمن بها كل
مسلم . وهذه الحقائق غير المعقولة ، وغير المنظورة في الإسلام هي التي
يجب أن تبنى عليها الماديات ، والإسراء من مكة إلى المدينة ، يثبت حقيقة من
حقائق التاريخ ، وهي ارتباط بيت المقدس ، ارتباط قبلة المسلمين الأولى
بقبلة المسلمين الثانية ، ارتباط فلسطين بالجزيرة العربية ، ارتباط بيت
المقدس بالمسجد الحرام ، ارتباط المسجد الأقصى بمساجد الإسلام ، ارتباط
ما حول المسجد الأقصى من الأرض التي باركها الله سبحانه وتعالى بأرض
المسلمين بل بقلوبهم ، بأفئدتهم ، بإيمانهم .

أيها السادة : لذلك لا يكفي في الإسلام أن يؤمن المرء بالحقائق المعقولة
والحقائق المنظورة حتى يؤمن بالحقائق غير المنظورة وغير المعقولة ، حتى
يكمل إيمانه ، ويكمل إسلامه ، ويكمل دينه .

لأن الذي آمن بالعقيدة الكبرى عليه أن يؤمن بسائر الفروع وسائر الأخبار التي تأتي عن طريق هذه العقيدة ، ولذلك وجب على كل مؤمن أن يؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر ، وبالقضاء خيره وشره ، حلوه ومره .

أيها السادة : لقد أدرك اليهود بل الصهيونيون ، أدركوا هذه الحقيقة حق إدراكها ، فأخذوا يبتون هذا المعنى في نفوس أتباعهم ، وأخذوا ينشرون هذا المبدأ بجميع وسائل الدعاية التي يملكونها ، وإذا ما نظرنا إيان الاستعمار البريطاني لفلسطين فأننا نجد أن اليهود لم يكن عددهم آنذاك يزيد على ٥٠ ألف شخص بمساحة لا تزيد عن ٢٥ ٪ ، بينما كان عدد الفلسطينيين في ذلك الوقت يفوقهم أضعافا مضاعفة بمساحة من الأرض أكثر من ٩٧ ٪ . ولكن اليهود الذين اتخذوا من هذا الشعار — شعار الدين — ومن الإيمان بالحقائق غير المعقولة والمنظورة وسيلة لتحقيق أطماعهم كرسوا لها جميع الوسائل — وسائل الدعاية — وأخذوا يبتونها في قومهم وأتباعهم ، بل في غير أتباعهم ، أخذوا يبتون هذه الحقيقة ، بأن هناك أماكن مقدسة يجب أن نسمى لها ، وأن نموت ونستमित في سبيل احتلالها ، أخذوا يبتون هذه الحقيقة ، فقالوا : علينا بأرض الميعاد ، فتوجهوا أفرادا وجماعات إلى فلسطين ، ثم قالوا بعد ذلك : علينا أن نتوجه إلى هيكل سليمان ، وبثوا هذه الدعاية ، فتوجهوا أفرادا وجماعات إلى فلسطين ، واحتلوها . وها نحن الآن نسمع الأخبار أن حثالة من اليهود تحاول أن تحتل أجزاء من مدينة نابلس والقرى المحيطة بها ، وتعتبر ذلك من الأماكن المقدسة اليهودية ، كما احتلوا من قبل بعض الأماكن التابعة للمسجد الأقصى . وقالوا : إنها حائط المبكى .

وهكذا أيها الأخوة نجد أن اليهود ، ومن ورائهم الاستعمار ، ومن ورائهم الكفر يؤيدهم ضد الإسلام ، وضد العرب ، ليحتلوا أرض العرب شبرا بعد شبر ، وذراعا بعد ذراع ، وها هم يحتلون الآن فلسطين ، ويتحكمون في المسجد الأقصى ، يتحكمون بمسرى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ، وكان الأولى والأجدر بنا أن نموت في سبيل القدس ، وفي سبيل المسجد الأقصى ، وأن من الأمور التي فرضت على المسلمين ، وجعلت من العبادات التي يؤجر الإنسان عليها ، الجهاد في سبيل الله ، وعلينا أن نهتم بهذه الحقيقة حتى نستطيع أن نخلص المسجد الأقصى وما حوله من هذه الطغمة المستعمرة .

أيها السادة : وفي الأسبوع الماضي حملت إلينا الأحداث أن أمريكا استطاعت أن ترغم رئيسها على الاستقالة وقدم استقالته ، وقيل ما قيل ، بأن الشعب الأمريكي ، وأن الكونجرس الأمريكي ، وأن مجلس الشيوخ الأمريكي ، يهدف من وراء ذلك إلى احقاق الحق ، وإلى تحقيق الديمقراطية ، وإلى وضع العدالة في نصابها ، وقد أمرنا ديننا بذلك من قبل ، سار خلفاؤنا على هذا المنهج ، وها هو أبو بكر رضي الله تعالى عنه عندما اعتلى الخلافة وعندما انتخب رئيسا ، وأميرا للمؤمنين قال : أيها الناس : لقد وليت عليكم وليست بخيركم ، فإن رأيتموني على حق فأعينوني ، وإن رأيتموني على باطل فقوموني ، الصدق أمانة ، والكذب خيانة ، والقوى فيكم ضعيف عندي حتى آخذ الحق منه ، والضعيف فيكم قوى عندي حتى آخذ له الحق . هكذا أيها السادة كان أبو بكر رضي الله عنه ، خليفة المسلمين ، وأمير المؤمنين .

وها هو عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه ، عندما اعتلى الخلافة ، واعتلى منبر المسلمين أول ما بدا قال : من كانت له مظلمة عندي فاني على استعداد الآن انزل معه فأتحاكم الى أى رجل يختاره من الشعب . وهكذا أيها السادة : أيها المسلمون ، الإسلام دين العدل ، والمساواة ، يعلمنا الحق ، والحق أحق أن يتبع ، وإننا لا يعنينا استقالة رئيس ، وإن يأتي بعده رئيس ، فذلك من شأن الحكومة الأمريكية ، وشأن الشعب الأمريكى ولكن الذى يعنينا ، أن الذين وصلوا لهذا الحس عليهم أن يحسوا بشعب بكامله قد شرد من أرضه ، ووسد التراب ، وأنزل بالخيام ، عليهم أن يشعروا بهذا الأذى الذى طرد من دياره ، والذى احتلت أرضه ، وهدمت منازلهم ، وليس هذا فقط ، وإنما يوما بعد يوم يضرب بالقنابل ، ويوما بعد يوم يلاحق في خيامه ، ويلاحق في ملاجئه ، ويلاحق في رزقه وفي مكنه ، ليس هناك حقوق للإنسان ، ليس هناك أمم متحدة ، ليس هناك دول تعمل للعدالة ، ليس هناك مجلس أمن ينصف الضعيف من القوى ، يا ليت المسلمين الذين يملأون مشارق الأرض ومغاربها ، يصحون من سباتهم ، ويتحركون بقواتهم ويضحون بأرواحهم في سبيل إخوانهم ، وفي سبيل إنقاذ مسرى رسول الله صلى الله عليه وسلم .

أيها المسلمون : أيها السادة : إن القضية التى تناقش في أروقة الأمم المتحدة ، والتى تناقش في أروقة عدة دول ، ليست هي قضية السلام والأمن ، وإنما هي قضية حق وباطل ، قضية باطل بغى على الحق فاعتدى عليه ، قضية ظالم ومظلوم ، هكذا يجب أن تعرف هذه القضية ، قضية شعب آمن في بلده ، آمن في منزله ، آمن في رزقه ، تسلط عليه شعب آخر ، تسلط عليه شعب أتى من آفاق مختلفة ، من بلاد شتى ، أنت هذه الجموع ، وزحفت على هذا الشعب ، فأخرجته من أوطانه ، ومن دياره ، ويتمتهم ، وقتلت الشيوخ والأطفال .

هذه هي قضية فلسطين كما ينبغى أن تفهم ، وينبغى أن تعرف ، وينبغى أن تناضل في سبيلها على هذا الأساس .

فعلى المسلمين ، وعلى العرب على وجه الخصوص بأعدادهم وقواتهم وبأموالهم بدل أن يبنوا القصور ، وبدل أن يعيشوا مترفين ، وبدل أن يركبوا السيارات الفارهة ، عليهم أن يتجهوا الى الجهاد أولا ، وإلى تحرير هذه الأرض ، فإنها جزء لا يتجزأ من بلادهم ، وهذا الشعب جزء منهم لا يتجزأ ، وكل مسلم آثم إذا لم يتحرك الجهاد في قلبه ، وفي بدنه ، ولم يقاتل في سبيل الله ، والرسول عليه الصلاة والسلام يقول : من رأى منكم منكرا فليغيره بيده ، فإن لم يستطع فبلسانه ، فإن لم يستطع فبقلبه ، وذلك أضعف الإيمان .

وإننا نسأل الله سبحانه وتعالى في هذه الليلة المباركة أن يشد أزرنا ، وأن يقوى عزائمنا ، وأن يوحد صفوفنا ، وأن يهيئنا للجهاد والقتال لتحرير الأرض المقدسة ، ولتحرير فلسطين ، إنه نعم المولى ، ونعم النصير ، ونعم المجيب .

والسلام عليكم ورحمة الله .

تفسير سورة الكافرون

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ ١ لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ ٢ وَلَا أَنْتُمْ
عَبِدُونَ مَا أَعْبُدُ ٣ وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَّا عَبَدْتُمْ ٤ وَلَا أَنْتُمْ
عَبِدُونَ مَا أَعْبُدُ ٥ لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ ٦

وراء قوة مبهمه .. كلا .. كلا ..
نا ن الله الذى انشأنا من عدم ،
ورزقنا من فضله وحده ، ونرفض
عبادة غيره ، لانه لا معنى لاستجداء
صعلوك ، أو تخوف عاجز ، ولا معنى
للارتباط بناس « لا يخلقون شيئا وهم
يخلقون ، ولا يملكون لأنفسهم ضرا
ولا نفعا ، ولا يملكون موتا ولا حياة
ولا نشورا » .
ان صلة المسلم بالله وبها عداه ،
تدور على هذا المحور الفذ ، فهو على
بينه من ربه ، يدري جيدا ما يستحقه
من كمال ، وما يبذله من عطاء ،

من الأخطاء التى وقع فيها
الكثيرون ، تعريفهم للعبادة بأنها
(مطلق الخضوع) سواء كان خضوعا
اعمى ، أو خضوعا كارها .
ونحن — المسلمون — عندما
نقول : اننا عبيد الله ، لا نقصد
شيئا من ذلك ، فنحن نخضع لربنا
خضوع حب وبصر ، أى ان شدة
حبنا له ، ومعرفتنا به ، هى التى
دفعتنا الى الانقياد له والاتباع لأمره .
وليست علاقتنا بالله ، علاقة
المغلوبين على أمرهم تحت وطأة حاكم
ظالم ، أو علاقة الهائمين على وجوههم

ويدرى جيدا أن غيره صـسـفر ، أو وهم ، أو اسم لا مفهوم له ، ومن ثم فهو يقول — كما أمره الله — الأعداء الله « لا أعبد ما تعبدون » .

وقد جاء فى السنة الشريفة استحباب القراءة بهذه السـسـورة ، وسورة الاخلاص فى أول النهار وآخره . فعن عبد الله بن عمر : رمقت النبى — صلى الله عليه وسلم — أربعاً وعشرين ، أو خمسا وعشرين مرة يقرأ فى الركعتين قبل الفجر ، والركعتين بعد المغرب بـ « قل يا أيها الكافرون » و « قل هو الله أحد » .

وظاهر أن السورة الأولى تشرح التوحيد العلى ، والثانية تشرح التوحيد القلى ، فيكون الجمع بينهما مطابقة بين السلوك والشـسـمور النفسى ، ويكون بدء اليوم بهما وختمه اشعاراً بأن كدح الانسان فى حياته كلها ، محصور داخل هذا الإطار الواضح المستقيم .

روى أحمد فى مسـسـنده ، عن الحارث بن جبلة قال : قلت يا رسول الله .. علمنى شيئاً أقوله عند منامى ؟ قال : إذا أخذت مضجعتك من الليل فاقرأ « قل يا أيها الكافرون » فأنها براءة من الشرك .

ومن هم الكافرون الذين نبتعد عن خطهم ، ونبرأ من طريقهم .. ؟ أنهم فرق شتى .. فهناك الماديون الذين يجحدون الالهوية ، ويتعلقون بعالم الحس وحده ، ويكرسون العمر لتحصيل الشهوات وعبادة الهوى « أفرايت من اتخذ الهه هواه وأضله الله على علم ، وختم على سمعه

وقلبيه ، وجعل على بصره غشاوة .. فمن يهديه من بعد الله » .
أن التقدم العلمى عند هؤلاء لا يغير من ضلالهم شيئاً ، وما داموا ينكرون الله الواحد فهم كافرون حقا .

وهناك ناس يعبدون الها من صنع الخيال : وقلها يوفرون له ما ينبغى توافره للاله الواحد من تنزيه وتحميد .

والغريب أن جماهير كثيفة من المشارق والمغرب تقع فى هذا العوج « وما يؤمن أكثرهم بالله الا وهم مشركون » .

وبدعة أن العالم تحكمه شركة من الآلهة ، أو أعضاء فى أسرة مقدسة شاعت قديماً وحديثاً : وقد رفضها الاسلام جملة وتفصيلاً ، وأقام العقيدة على تجريد الالهوية من كل خرافة ، ودعا دعوة حازة الى التوحيد المطلق . وذلك سر التكرار الملحوظ فى سياق هذه السورة « لا أعبد ما تعبدون ولا أنتم عابدون ما أعبد ولا أنا عابد ما عبدتم ، ولا أنتم عابدون ما أعبد » .

قال أبو العباس بن تيمية : « لا أعبد ما تعبدون » ، « ولا أنا عابد ما عبدتم » نفى قبوله لذلك بالكلية ، لأن النفى بالجملة الاسمية أكد ، فكأنه نفى الفعل وقبوله له ، أى نفى الوقوع وامكانه شرعاً وعقلاً ، وظاهراً وباطناً .

وطبيعى أن يكون مع هذا التثبيت بالحق ، تعصب للباطل ويقـسـدر ما يغالى المؤمنون يغالى خصومهم بالجحود أو التعديد !! وتلك سنة

الحياة « ولا يزالون مختلفين » .

وقد بين القرآن الكريم في مواضع أخرى أن المبطلين قد يستبد بهم الضلال فلا يكثرثون لدليل ، أو يلتفتون لحجة « ولئن أتيت الذين أوتوا الكتاب بكل آية ما تبعوا قبلتك » ان الذين حققت عليهم كلمة ربك لا يؤمنون .. ولو جاءتهم كل آية .. » فهم ماضون في طريقهم المعوج ، لا يلوون على شيء ، ولا يصيخون لناصح .

لكن ماذا يستتبعه هذا المسلك من نتائج ؟ ان كل ما يستتبعه هو زيادة العيب على المؤمنين ، فلا يضعفون ولا ينكصون ، وعليهم ان يرسخوا اقدامهم في طريق الحق فلا تهزمهم فتنة ، ولا تردهم عاصفة ولا ينال منهم من الزمان ، وذلك ما توحى به هذه السورة التي تحدد المواقف ، وتمنع الميوعة واللبس .

وكلمة (قل) خطاب لصاحب الرسالة — عليه الصلاة والسلام — بيد ان كل مسلم مكلف بهذا النداء الحاسم ، وما تضمن من تحديات .

نعم ينبغي أن نتأسي بالنبي الكريم فيما كلفته به هذه السورة ففي حياته — صلى الله عليه وسلم — مثل عليا يفرع اليها كل صاحب رسالة فاضلة عادلة ، ليرتوى منها اذا صدى ، ويسعد بها اذا شقى ، وليقتبس منها دروسا مجدية في طرائق الجهاد المضنى عندما يتجرد الحق الا من اشراقه ، ويتشدد الباطل لكثرة عدته وعتاده .

بدأ هذا الرسول فوضع فواصل غليظة بين الحق الذي اهتدى اليه ،

وبين الباطل الذي توارث الناس العمل به ، والاحتكام اليه .

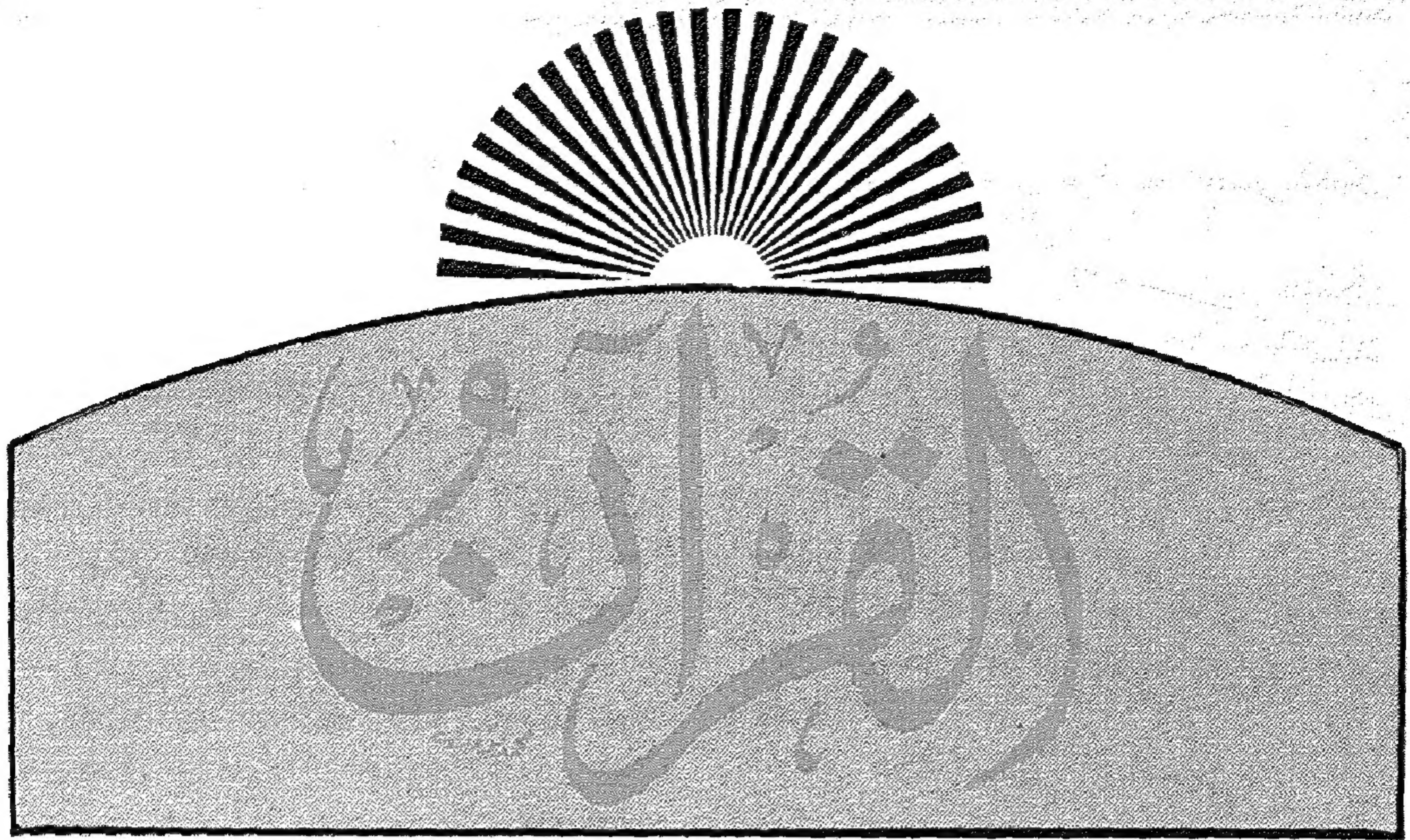
انه من — ناحية العدد — قليل بنفسه واخوانه ، وهؤلاء كثيرون بأنفسهم ونظمهم المألوفة ، وافكارهم القديمة ، واوضاعهم العتيقة ، فلا بد اذن من قطع كل أمل في ان يتفق معهم ، أو يخضع لهم .

لقد سلك نهجا غير الذي افوا ، ولن يجمعهم بهم طريق ما داموا على معتقداتهم .

في هذه السورة ، تسمع صرخة الحق العنيد عندما يفترض ان الباطل سيلج في غوايته ، وان هذه اللجاجة لن تثني لأصحاب الحق عزما ، أو تقيد لهم قدما ، وآيات هذه السورة ترمى الى مجاهرة الكافرين بهذه الحقيقة الرائعة ، وهي ان كتيبة الله انطلقت لاداء رسالتها ، وعرفت انها متمردة على الاوضاع الباطلة ، ثم هي مسرورة بهذا التمرد ، آتية به ، وانه يزداد سرورها عندما يعلم الكفار ذلك . وعندما يؤمنون بأن الكتيبة المؤمنة ، قد بنت جاورها ومستقبلها على ذلك .. فلن ترجع الى الكفر حتى يلج الجمل في سم الخياط . والرسول العظيم — في هذه الخطة — يقتنى أثر جده ابراهيم لما نابذ قومه بالخصومة ، وجعل من أهله المؤمنين حزبا يمثل الحق ، وينافع عنه .

« واذا قال ابراهيم لأبيه وقومه اننى براء مما تعبدون . الا الذى فطرني فانه سيهدين . وجعلها كلمة باقية في عقبه لعلهم يرجعون » .

لعالم كبير



معجزة خالدة لرسالة خالدة

للدكتور عبد الجليل ثلبي

ما زلت أعمل به ، ثم اهتدى الى عنواني بالقاهرة فاعاد كتابة رسالته .

وبدل هذا على أهمية الموضوع لدى الأستاذ منذر ، ولعل كتابته انما هي صدى لحوار ومناقشات دارت بينه وبين رفاقه من غير المسلمين او المسلمين . وهو بعد فخور بأنه أصبح يجيد قراءة اللغة العربية والتحدث

كتب الى الأستاذ منذر بشير من طلاب الدراسات العليا بجامعة ليدس Leeps (بانجلترا) رسالة مطولة يدور حديثها على معجزات الانبياء والموازنة بينها وبين معجزات النبي محمد صلى الله عليه وسلم . وهو يقول انه ارسل الى مثل هذه الرسالة بعنواني في المركز الاسلامي بلندن اذ كان يظن انني

بها وفهم تراكييها « الكلاسيكية » ويرجو أن يقرأ اجابة لاسئلته في مجلة (الوعي الاسلامى) لأنها تصله من بعض أصدقائه .

وخلاصة ما جاء فى الرسالة ذات الصفحات العديدة أن النبى محمدا صلى الله عليه وسلم ليس له معجزات وخوارق مادية كالتى كانت للأنبياء السابقين ، ومعجزته الوحيدة الثابتة هى القرآن الكريم ، أما معجزاته الأخرى مثل انشقاق القمر له ، وتظليل الغمامة اياه وحنين الجزع له ... الخ فكلها جاءت من طرق آحاد ، وليس فيها شئ تعتمد عليه رسالة الاسلام ، ويبدو انها مما املته عاطفة المسلمين الجامعة نحو نبى الاسلام . وقد ذكر القرآن الكريم معجزات للأنبياء السابقين مثل ناقة صالح التى كانت تكفى قومه بها تدر لهم من اللبن ، ومثل معجزات عاد ونوح ولوط اذ أبعد كل من كفر بهم . وقد كانت لموسى ، وعيسى معجزات عديدة فلم لم يكن للنبى محمد مثل هؤلاء .. الخ الخ .

هذه هى زيدة المشكلة التى حيرت الأستاذ منذر وكتب لى من أجلها مرتين .

وأود قبل أن أدخل فى تفاصيل الاجابة المطلوبة أن أذكر أن هناك فرقا بين الخوارق التى ظهرت على يد النبى محمد صلى الله عليه وسلم دلالة على تكريم الله تعالى اياه وبين المعجزة المقرونة بالتحدى ، التى طالب النبى مكذبيه أن يأتوا بمثلها ان

استطاعوا . فهناك خوارق كثيرة ظهرت على يد رسول الله لكنه لم يتحد بها ولم يكن يصنيه أو يعتبرها الناس معجزة أولا . فتظليل الغمامة اياه ودر ثاة أم معبد له ، وانشقاق القمر حقا روايات آحاد ، ولا يترتب على انكارها انكار للاسلام ولا يحكم على منكرها بالكفر ، وهناك أشياء من هذه ذات سند اقوى وثبوت أدنى الى الصحة ، مثل سقيه عددا من أهل الصفة من قعب لبن حتى شبعوا وحتى أحس أبو هريرة أن الرى يكاد يخرج من أظفاره ، وكان فى آخر الصف يخشى أن ينفد اللبن ، لأن القعب لم يكن يكفى شخصا واحدا ، وكذلك أطمع عددا من أصحابه من برمة صغيرة لأحد الانصار . ولم يكن (صلى الله عليه وسلم) يهيم اشاعة هذه الخوارق ولا هى ذات اثر فى دعوة الاسلام . وقد تصادف أن خسفت الشمس يوم وفاة ابنه ابراهيم وتهامس الناس انها معجزة ، فلما انتهى اليه ما قالوا قال ان الشمس والقمر آيتان من آيات الله لا ينخسفان لموت أحد ولا لولادته .

وهناك أشياء لا تحتل الانكار لأنها جاءت فى القرآن الكريم . من ذلك ما جاء عن غزوة بدر فى قوله تعالى : « ولقد نصركم الله ببدر وانتم اذلة » . وقوله : « اذ يفشىكم النعاس أمنة منه وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به » .. « اذ يوحى ربك الى الملائكة أنى معكم فثبتوا الذين آمنوا » .. الخ . وكذلك

ما جاء عن غزوة الأحزاب في قوله تعالى : « يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ جاءكم جنود فارسلنا عليهم ريحا وجنودا لم تروها . » وهناك أشياء أخرى من هذا القبيل ولكن الاسلام لا يعتمد عليها في اثبات صحته .

وهناك فرق واسع بين هذه الخوارق وبين ما جاء به الانبياء السابقون من معجزات . فناقصة صالح وعصا موسى ونار ابراهيم وما جاء به عيسى . . . كانت هي المعجزات التي بنيت عليها دعوتهم وتحذروا الناس بها ، اما هذه الخوارق فلم تكن مقرونة بالتحدي وانما هي تكريم من الله لنبيه ، واظهار الناس على ما له من تفضيل من الله .

واذن نحقق ان المعجزة الكبرى التي تبنى عليها دعوة الاسلام هي القرآن الكريم ، وهو معجزة عقلية وليس معجزة مادية . وأمر هذه المعجزة يدعونا الى شيء من التأمل والتريث في البحث ولكن نتيجته واضحة بيّنة .

كانت رسالات الانبياء السابقين رسالات موقوته - فكل نبي أرسل لجماعة معينين ، وكانت دعوته لفترة من الزمن ، ثم يأتي بعده نبي آخر برسالة جديدة تتحد مع اخواتها في عقيدة التوحيد وتختلف في تشريعها حسب البيئة التي يعيش النبي فيها . وربما وجد نبيان أو أكثر في وقت واحد .

ومن شأن المعجزة المادية ان تنفعل

بها نفوس الذين يشهدونها أو يكونون معاصرين لها ، ثم يضعف أثرها تدريجيا مع الزمن حتى تنكر نهائيا وتتخل في حيز الأساطير ، لقد كانت لموسى عصاه شقت له طريقا في البحر ييبسا ، وفجرت له عيوننا في الحجارة سفحا وأنت على كل ما صنع السحرة من تهاويل ، وقد أثارت هذه الأعمال اعجاب مشاهديها وعجبهم ، ثم ضعفت بعد ذلك بمضي الزمن حتى ان الباحثين من الماديين ينكرونها نهائيا ، وبيننا عدد كبير من كتاب اليهود والباحثين في تاريخ العبرانيين ينكرون هذه المعجزات نهائيا .

ولا ريب ان الذين شاهدوا معجزات عيسى عليه السلام كانوا أشد انفعالا بها ودهشة لمشاهدتها .

وما ظنك بانفعالات شخص يرى ميتا مضى على موته أيام حتى رم ثم ينبعث حيا يتحدث ويثني ويحيي الحياة ؟

هذا الشعور لا يمكن ان يكون لشخص سمع القصة من بعيد أو رويت له بعد زمن طويل . لهذا أنكر الماديون كل ما كان لعيسى من معجزات ، بل اننا نعلم ان كثيرين أنكروا وجود عيسى نفسه واعتبروه شخصية وهمية من عمل الخيال وقال هذا الكلام نفسه عن ابراهيم قوم أكثر عددا . اما نحن المسلمين ، فاننا نؤمن بكل هذه المعجزات لأنها جاءت في القرآن الكريم .

وعلى العكس من رسالات الانبياء السابقين كانت رسالة النبي محمد

صلى الله عليه وسلم رسالة عامة لجميع الناس ورسالة خالدة لا يحددها زمن . فهو صلى الله عليه وسلم لم يبعث للعرب وحدهم ولا للذين عاشوا في عصره فقط ، ولكنها رسالة عامة للبشرية كافة حتى يرث الله الأرض ومن عليها . وأنه من حق الذين يؤمنون برسالة الاسلام ان يطلعوا على معجزته حتى يكون ايمانهم عن طريق الاقتناع لا عن طريق التقليد .

لهذا كانت المعجزة الاساسية لنبي الاسلام هي هذا الكتاب المعجز الخالد . فنحن لم نر محمدا ولكننا نرى معجزته ، وقد تكفل الله سبحانه بحفظ القرآن ، فنحن الآن نقرا ما قراه النبي على اصحابه بكل كلماته بل وبحروفه ونبراته ، وقد تحدى النبي صلى الله عليه وسلم قومه ان يأتوا بقرآن مثله او حتى يبضع آيات مماثلة فلم يستطيعوا ان يأتوا بشيء وثبت لهم انه كلام الله وليس كلام محمد ، وها هو ذا القرآن ما زال يتحدث وما زال الناس يشعرون بالمعجز عن محاكاته فهو اذن معجزة باقية .

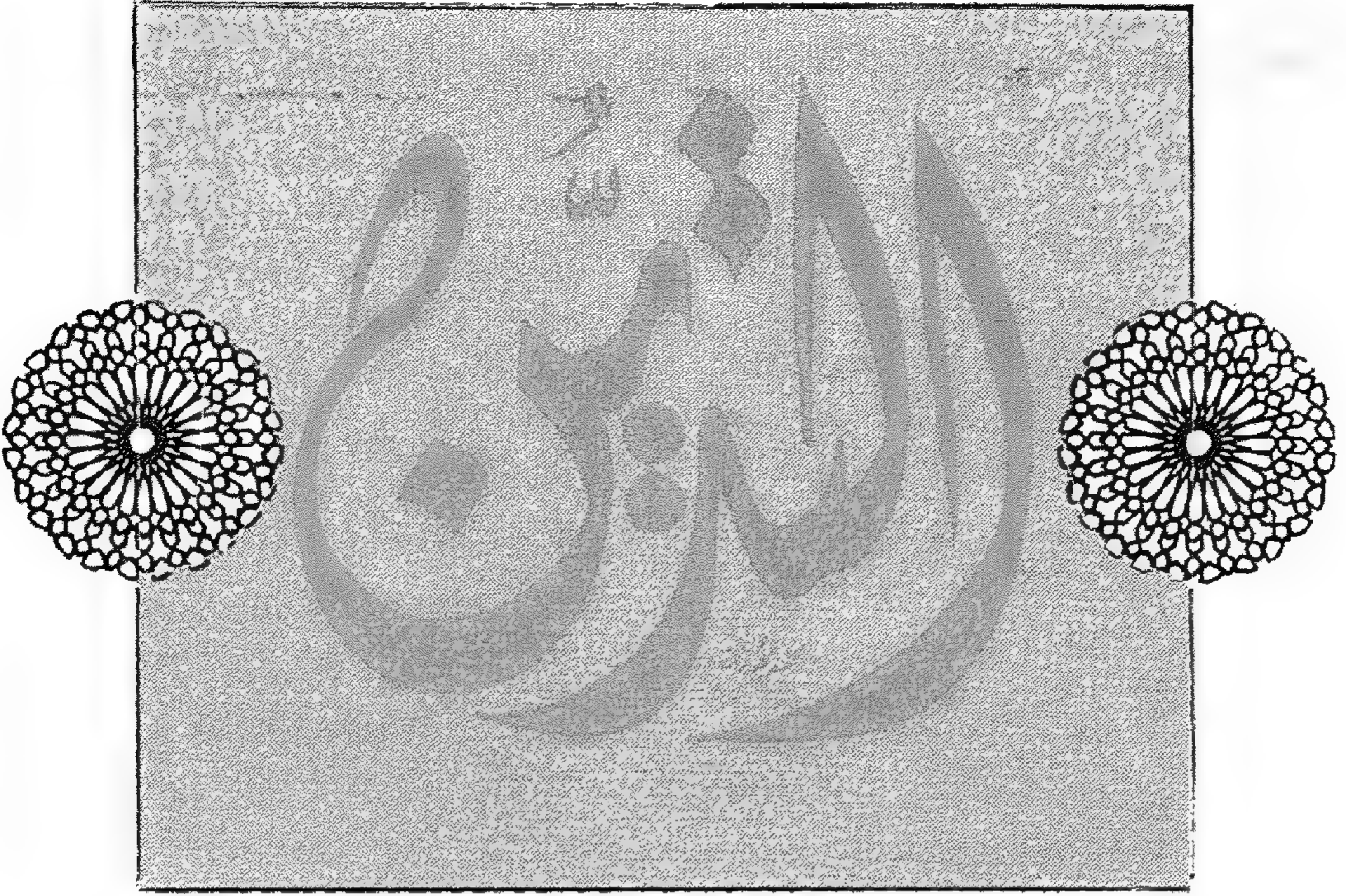
وقد سأل العرب رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يأتيهم بمعجزات مادية ، قالوا : لولا انزل اليه ملك فيكون معه نذيرا ، او يلقي اليه كنز او تكون له جنة يأكل منها . . . وقالوا لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الأرض ينبوعا . . . او تسقط السماء كما زعمت علينا كسفا او تأتي بالله والملائكة قبلا . . . او ترقى في

السماء ولن نؤمن لرقبك حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه . . الخ .

ويرد القرآن هذا فيقول : « انظر كيف ضربوا لك الامثال فضلوا فلا يستطيعون سبيلا . » وهم ضلوا حقا وسلكوا بالقرآن طريقا ماديا محدودا ، ويقول الله تعالى ايضا : « وما منعنا ان نرسل بالآيات الا ان كذب بها الاولون واتيينا ثمود الناقة مبصرة فظلموا بها وما نرسل بالآيات الا تخويفا » .

فهذه المعجزات المادية كانت اخافة وارهابا ومع ذلك عاندها وجحدتها من ارسلت اليهم . كذلك لم يكن من المناسب لخاتم الانبياء ان تكون له معجزات مبيدة مهلكة كما حدث لقوم هود وصالح وشمود وغيرهم . وقال الله فيهم : « فكلا اخذنا بذنبه فمنهم من ارسلنا عليه حاصبا ومنهم من اخذته الصيحة ومنهم من خسفنا به الارض ومنهم من اغرقنا . . » فهؤلاء اهلكوا لانهم كانوا جماعات محدودة ولان نبي آخر او انبياء آخرين سيأتون بعدهم ، اما محمد صلى الله عليه وسلم فلا نبي بعده وهو بعث لهداية الناس لا لإبادتهم . . « وما ارسلناك الا رحمة للعالمين » .

واذن فاعتماد الاسلام على معجزة القرآن وحدها ليس عيبا ولا نقصا فيه ، ولكنها معجزة خالدة لدين عام خالد . والله يرشدنا جميعا للحق ويهدينا سواء السبيل .



للشيخ السيد سابق

نبئت في ذهن بعض الأفراد ونمتها الظروف الاجتماعية الخاصة . ظروف الفقر والحاجة والحرمان . وساعد على تقوية جذورها ، وبسط سلطانها ، انه لم يكن ثمة دين ، ينير العقل أو يطمئن القلب ، فضلا عن أن المتظاهرين بالتدين كانوا مظهرًا للتخلف والرديلة ، بل كانوا مضرب المثل في التفاهة والحقارة ، ولم يقضوا يوما واحدا في جانب المحرومين ، وإنما كانوا دائما عونًا للقيصرة ، وسندا للمستبددين .

فهذه الفكرة الالحادية ، ليست وليدة علم ، ولا ممثلة للفطرة الانسانية وإنما هي فكرة شاذة ، أوجت بها الظروف القاسية ، وخلقتها البيئة المجهدة ، وروجت لها الأحقاد التي ملأت الصدور أمدا طويلا . ثم حمل الشعب عليها حملا ، وأكره عليها أكرها ، دون أن يكون له رأى أو اختيار .

ومنذ قيامها وهي في حماية الحديد والنار .

من الظواهر التي تشاهد في المجتمعات البشرية ، وعلى اختلاف درجاتها في سلم التطور ، ظاهرة التدين :

فالمجتمع البدوي الذي لم يعرف شيئا عن الحضارة ، له معتقداته وعباداته ، والمجتمع الحضري الذي بلغ شأوا في العلم والمدنية ، له كذلك إيمانه بالغيب وطقوسه الخاصة .

ولظهور هذه الظاهرة وبروزها رأى العلماء أنه كلما وجد مجتمع وجد معه دين ، أيا كان هذا الدين ، وأيا كان مصدره .

ولا يعترض على هذا . بأن المجتمع الشيوعي ، قد أسقط الدين من حساباته وأقام حياته على أساس : أن لا إله ، والحياة مادة .

فإن هذا لا يعبر في الواقع عن نفسية المجتمع ، ولا يترجم مشاعره ترجمة صحيحة .

اذ أن فكرة هذا الانحراف الديني ،

واعتقد ان الفطرة الانسانية اقوى
من جميع القوى التى تحاول ان
تطمسها ، وتغير معالمها ، وان لها
الغلبة والنصر مهما طال الزمن .

« فأما الزبد فيذهب جفاء وأما ما
ينفع الناس فيمكث فى الأرض » .
(ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة
اجتثت من فوق الأرض ما لها من
قرار) .

واذا كان للدين هذه الجذور
العميقة فى النفس الانسانية ، فانه
لا يتصور ان يأتى يوم يعيش الناس
فيه من غير دين . بل ستبقى النفس
تنزع اليه ، لأنها تنزع الى شىء هو
من طبيعتها ، وتشعر بفراغ كبير اذا
تخلت عنه .

وليست المشكلة هى مشكلة الدين ،
من حيث هو ، فالتدين غريزة كما قلنا ،
وكما يقرر الاسلام :

« فأقم وجهك للدين حنيفا ، فطرة
الله التى فطر الناس عليها لا تبديل
لخلق الله ذلك الدين القيم ولكن أكثر
الناس لا يعلمون » .

وفى الحديث الصحيح : (كل
مولود يولد على الفطرة) .

وانما المشكلة الحقيقية ، هى عدم
وجود الدين التعليمى الذى يفتح
آفاق الفكر ، ويطلق الطاقات الكامنة
فى النفس ويدفع الى السمو الروحى
والكمال المادى .

لقد كان الانسان فيها مضى —
ولا يزال ذلك فى الطبقات الجاهلة —
يستسلم لما يلقى اليه من عقائد ،
ويذعن لما يقال له من دين ، ولا يكلف
نفسه مشقة البحث ، ولا مؤونة
الدرس . ولو كان الذى يلقى اليه
من الخرافات ، التى لا يصدقها العقل
ولا يعترف بها العلم .

ولكن هذا الأمر قد تغير الآن فى
نظر الانسان الذى يعيش فى عصر

العلم ، انه يريد من الدين ان يفتح
عقله ، ويرضى طموحه ، ويساير
تقدمه ويجارى تطوره ، ولا يحرمه
من ثمره جهده ، ولا لذة بدنه .

وربما كان عدم وجود دين ينطوى
على هذه المبادئ ، هو أحد الأسباب
التي صرفت بعض العلماء الذين
أسهموا فى بناء الحضارة عن الدين ،
وجعلهم يتجهون الى العقل وحده ،
يستفتونه ويحكمون اليه ، ولا يعولون
فى قضية الا عليه .

ولم تتح الفرصة لهؤلاء ان يطلعوا
على مبادئ الاسلام الكريمة ،
وتعاليمه السامية ، وان كان اتيح
لبعضهم ان يعرف الاسلام ممثلا فى
أعمال من ينتسبون اليه ، وهى فى
واقعها تشويه لجمال الاسلام ،
وعرض سيئ لمبادئه الحقة . فكان
حكمهم عليه كحكمهم على غيره من
الديانات الأخرى .

ان الانسان فى هذا العصر —
بالرغم من المفريات المادية التى
صرفته عن الدين — تهفو نفسه الى
دين موثوق بأصله من جهة ، وقادر
على ان يسمو به الى الكمال المادى
والروحى من جهة أخرى .

ونحن نجزم فى ايمان وفى ثقة . .
بأن الاسلام — والاسلام وحده —
هو الذى توفر فيه هذان العنصران ،
لأنه هو الدين الذى وضحت معالمه ،
وكرمت مبادئه ، وثبتت مصادره ،
وحفظت من التغير والتحريف ،
والتبديل والتصحيف . .

« وانه لكتاب عزيز لا ياتيه الباطل
من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من
حكيم حميد » .

« انا نحن نزلنا الذكر وانا له
الحافظون » .

وانه كفيل بأن يحقق للانسان

ما ينشده من ارتقاء ، وما يرجوه من كمال ورفعة .

« قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين . يهدي به الله من اتبع رضوانه سبل السلام ويخرجهم من الظلمات الى النور بإذنه ويهديهم الى صراط مستقيم » .

والاسلام هو الدستور الكامل ، والمنهج الذي استهدف اقامة حياة انسانية رفيعة . . يتحرر فيها العقل والضمير ، وتستقل فيها الارادة والتفكير ، ويشعر فيها كل فرد بأنه سيد نفسه ، ومالك أمره ، وأنه لا سلطان لأحد عليه ، سوى سلطان الحق ، الذي يعلو ولا يعلى عليه .

وهو الذي أهّأ للناس أن يفتحوا عقولهم ، ليعرفوا آيات الله في الكون ، وستنه في الخلق ، وحكمته في الطبيعة .

« أولم ينظروا في ملكوت السموات والأرض . وما خلق الله من شيء » . وتعطيل قوى الإدراك ، وعدم الانتفاع بها ، يعتبر في نظره جريمة ، يسأل عنها الانسان ، ويحاسب عليها الحساب العسير .

« ان السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسئولا » .

والاسلام بعقائده ، وعباداته ، ومثله ، وقيمه ، قد بعث الحياة في المواطن الجسامدة ، واليقظة في القلوب الهامدة وحرك حواس الخير في الانسان لتتسع نفسه للعلاقات الحسنة ، والصدقات الطيبة ، والمعاشرة بالمعروف .

وانه الى جانب هذا حارب الظلم ، والبغى ، حتى لا تهدر كرامة أحد ، ولا تنتهك حرمة انسان ، ولا يشعر ضعيف بهوان ، ولا يحس فقير بضيق ولا يؤخذ مال بغير حق .

وانه أراد أن يقيم اطهر حياة وانظفها على وجه الأرض .

حياة لا شرك فيها ولا وثنية . . بل فيها التوحيد الخالص ، والعبادة لله الذي تمنو له الوجوه . حياة لا ظلم فيها ولا استبداد بل فيها حق ، وعدالة وحرية ، وإخاء ، حياة لا جهل فيها ولا أمية ، بل فيها علم ومعرفة وحكمة . حياة لا رفث فيها ولا فسوق . ولكن فيها طهارة ، ونظافة وعفاف ، حياة لا حسد فيها ولا حقد . بل فيها محبة وتعاون وتآزر وتناصر ، حياة لا سرف فيها ولا ترف ، بل فيها بذل ، وكرم وإيثار ، حياة لا خسر فيها ، لا قمار ، بل فيها كدح وعمل وطلب لما أحل الله .

وانه استهدف تهذيب الفرد ، وتعاون الجماعة ، وإيجاد حكم أساسه الشورى ، وغايته حراسة الدين ، وسياسة الدنيا ، وجعل في طبيعة وظيفته الدعوة الى هداية هذا الدين ، لتعم الأخوة الانسانية مما يعجل بسلام عام ، يعيش الناس في ظله آمنين .

هذا هو الاسلام الذي يمكن أن نقدمه للناس في عصر العلم والاكتشاف الذري .

وان هذا الوقت لهو أنسب الأوقات للنهوض بهذه الرسالة السامية .

فقد انتهت معظم الآراء في أوربا وأمريكا الى وجوب المناذاة بالعودة الى الدين ، لأن التطور المادي الذي لم يصحبه سند من روح تطور خطر لا غاية له الا الخراب والدمار ، ولأن النفوس قد أفسدها الطمع ، والجشع ، والشره ، والأتانية ، وهم أحوج ما يكونون الى اصلاح هذه النفوس وعلاجها ، ليسود المجتمع المودة ، والرحمة ، والمعاونة ، والإيثار ، والسماحة ، والطيبة .

وهذه الفضائل لا مصدر لها الا الدين والايمان .

وليس من دين سوى دين الاسلام ، يستطيع تقديم هذه الفضائل الانسانية ، وليس هذا هو رايها الخاص ، وانما هو راي علماء الغرب الذين درسوا الاسلام ، ووقفوا على حقائقه ..

يقول جولد زيهر :

« انه اذا اردنا الانصاف ينبغي ان نؤمن بأن في الاسلام قسوة صالحة ، توجه الانسان نحو الخير . وان الحياة المتفقة مع التعاليم الاسلامية ، حياة اخلاقية لا غبار عليها ذلك .. انها تتطلب الرحمة نحو جميع مخلوقات الله ، والوفاء بالعهود والمحبة ، والاخلاص ، وكف غرائز الانانية ، الى هذه الفضائل التي اخذها الاسلام من الديانات التي اعترف لأصحابها بالرسالة .

المسلم الصالح هو الذي يحيا حياة يحقق فيها مطالب خلقية قاسية » . ولكي يتم هذا في أقصر وقت ، وبأقل جهد ، لابد من أن تتبنى الدولة الاضطلاع بهذا العبء ، أو تحتضنه أمة مخلصه ، فان جهد الأفراد أضعف من أن يحتل النهوض بهذا الأمر الكبير .

وعلى الدولة ، أو الأمة التي تتبناه أن تتمثله علما وعملا ، وأن تكون صورة صادقة لمبادئه ، وتعاليمه ، كما جاء في الكتاب والسنة .

وبعرض الاسلام في صورته الصحيحة ، وفي صورته العلمية التطبيقية نكون قد أقمنا الدعوة الاسلامية على أساس متين . بينما يكون علمنا وعملنا أقوى حجة ، وأوضح برهانا ، في الاقناع ، والاستدلال ، وافحام من يتصدى لنا من الخصوم المعارضين .

ان الاسلام قوى بنفسه ، لأنه الحق ، ولكنه في حاجة الى رجال يوضحون حقائقه ، ويظهرون معالمه ، ويوضحون من أجله .

وان أي جهد يبذل من أجل الاسلام لهو خدمة للانسانية نفسها وهي أحوج ما تكون اليه .

وان مئات الملايين من البشر الذين يؤمنون بالاسلام ويدينون به ، والذين يشغلون حيزا كبيرا من أرض الله الواسعة ، ليجتاجون الى من يزيدهم علما بالاسلام ، وتبصرا به ، وهم من جانبهم مستعدون لأن يكونوا جنود هذا الدين ، وانصاره المخلصين ، ولن يدخروا وسعا في اعزازه وتأييده ، ومناصرة كل من يمد يده اليهم .

ان صراع المبادئ اليوم على أشده ، وأنه بالغ غاية العنف .

وان كل دولة تتخذ كل الوسائل الممكنة لها ، لترويج أفكارها والدعاية لمذاهبها ، فتنشئ الوزارات ، وتجهز الأجهزة ، وتستغل الطاقات الفكرية ، والأدبية ، والفنية ، لتأييد ما تراه ، واقتناع الآخرين به .

واذا كانت هذه الدول تنفق عن سعة ، وتبذل هذه الجهود ، من أجل تأييد أفكارها البشورية ، القابلة للتغيير ، فان المسلمين أحق بالبذل وأولى بالتضحية ، وأجدر بالتنظيم ، لحماية الاسلام الحق ، والتبشير به ، والدعاية له ، في آفاق الدنيا الرحبة ، المتعطشة لهداية الله ، والفقيرة الى من يرشدها الى الحق وينير لها الطريق .

وان هذا لهو جهاد الوقت ، ولا يقل في قيمته عن جهاد الحرب والقتال . وأي جهد يبذل في هذه السبيل لهو جهد عظيم يباركه الله ، ويشيب عليه أجزل مثوية .

بين الشريعة والقانون

للاستاذ على عبد الله طنطاوى

منذ وقت ليس ببعيد علت اصوات كثيرة تطالب باستبدال الشريعة الاسلامية الغراء بالقوانين الوضعية التى لم تؤت ثمرتها وكشفت الايام عن قصورها وعدم ملائمتها للبيئة الاسلامية .

ولكن بعض المعارضين تصدوا لصيحة الحق هذه يحاولون النيل منها متشدقين بأسانيد باطلة ، وحجج واهية ناسبين الى شريعة الله ما ليس فيها .. زاعمين انها قاسية ، وانها لا تساير ما يسمونه بالتطور ومدنية القرن العشرين ..

وبادىء ذى بدء اقول إنه ليس من المستغرب ان نسمع هذه المفتريات فى وقت شاع فيه الباطل ، وذاع فيه قول الزور ، وتغلغلت فيه المادية الفاجرة فى كثير من مناحى الحياة .

ولكن فات هؤلاء المعارضون ان الحق وإن تأخر انتصاره لن يخبو ضياؤه وأن لا بد له من الانتصار حتى وان علا الباطل عليه وطال . ومما لا جدال فيه ولا مرأى ان الناظر لحجج هؤلاء المعارضين يكاد يلمس من الوهلة الاولى مدى مجافاة اسانيدهم للوقائع ، ومخالفتها للعقل والمنطق العادى للأمور .

فغنى عن البيان أن وظيفة كل قانون هى خدمة الجماعة التى يحكمها وسد حاجاتها ، وصيانة أخلاق أفرادها ورعاية آدابها وتقاليدها ، وحماية دينها ومعتقداتها .. ومن هنا اختلفت القوانين باختلاف الشعوب فالقانون يجب أن يكون نابعا من الظروف الاجتماعية للدولة ومن عقائدها ومشاعرها وعاداتها وتقاليدها انه يجب أن يكون قطعة من ماضيها وحاضرها والا فقد الغاية المرجوة منه بل يكون وبالا على الجماعة وأخلاق أفرادها .

ومما يؤسف له أن هذا هو ما تعاني منه الدول الاسلامية التى تحكم فيها عقدة الاستيراد وهبطت بدينها الى المستوى الذى حجب عنها حسناته فلجأت الى الدول الاجنبية واستعارت بعض قوانينها ، فجاءت هذه القوانين مخالفة لعادات المسلمين وتقاليدهم ولا مكان فيها لعقيديتهم . بل جاءت مجافية كل المجافاة للإسلام متحدية للمسلمين تسخر من عقيدتهم وتمتهن مشاعرهم ، وتعبث بحرمااتهم فكانت الطامة الكبرى وأصبحت

الدول الإسلامية « بسبب تطبيق هذه القوانين الغربية » مجتمعات تشيع فيها الفاحشة ويتفشى فيها الفساد الذى يوشك أن يدمرها والانهيار الذى كاد يقضى عليها ..

نعم .. كل هذا بفعل هذه القوانين الأجنبية التى عطلت حدود الاسلام ، وأحلت ما حرمه الله ، وحرمت ما أحله الله ، ونظرة خاطفة الى بعض مواد هذه القوانين تكفى لمعرفة مدى انسلاخها من الاخلاق وانحرافها عن الفضائل وتنكرها للبر والتراحم .

ولضيق المقام وعلى سبيل المثال لا الحصر نجد ان القوانين الوضعية لا تعاقب على شرب الخمر ولا السكر لذاته وانما تعاقب عليه فى حالة السكر البين فى الطرق العامة او المحلات العامة لأن المشرع تخوف من أن وجود السكر فى هذه الأماكن قد يعرض المارين بالطرق أو المرتادين لهذه المحلات لاذاه أو اعتدائه ورغم هذا التخوف من المشرع نجد أن الحماية التى أراد أن يـسـبـغها على هؤلاء أضعف من أنفاس المحتضر اذ جعل عقوبة هذه المخالفة الغرامة التى لا تزيد على جنيه أو الحبس مدة لا تزيد على أسبوع .. وبكل أسف ومرارة جرى القضاء فى الغالب الأعم من قضائه على تطبيق الغرامة دون الحبس .

ولكن الشريعة الغراء تعاقب على شرب الخمر فى جميع الأحوال لأنها تعتبره رذيلة مضرّة بالصحة ، مفسدة للأخلاق ، متلفة للمال .. أنها تجرّمه لأنها تريد بناء الانسان النقى الضمير الحسن الخلق مكتمل الصفات والفضائل لى ينشر الفضل ولكى يسمو بنفسه وبالحياة والأحياء المحيطين به الى درجة الكمال .

مرة ثانية على سبيل المثال أيضا نجد القانون الوضعى يحل الربا ويسبغ الحماية اللازمة عليه فى حدود قيمة الفائدة المحددة قانونا .

ونسى المشرع أن المدين لم يستند الا لضرورة من ضرورات العيش ، ونسى أن هذه الفائدة ترهق المدين وتزيده اعسارا على اعسار .

ولكن شريعة الاسلام تحرم الربا فيقول الله عز وجل : « وأحل الله البيع وحرم الربا .. » .

ثم يضع فى الاعتبار المدين الذى أعجزته ضالة الدخل عن السداد نيعانى من أجل ذلك الدين هم الليل وذل النهار فيقول وهو أحكم الحاكمين « وان كان ذو عسرة فنظرة الى ميسرة وأن تصدقوا خير لكم ان كنتم تعلمون » .

وعلى سبيل المثال أيضا بينما نجد القانون الوضعى لا يحرم الميسر الا اذا كان فى محل عام مهياً لدخول الناس فيه ، نجد الاسلام يحرم الميسر فى كل آن ومكان لأنه يرى فيه ضياعا للوقت واتلافاً للمال .. وكما شاهدنا وطالعنا الصحف بأخبار أسر هدمت وأطفال شردت وكانت وبالا على المجتمع من جراء انغماس ذويهم فى السهر ولعب القمار ثم تأمل معالجة القوانين الوضعية لجريمة الزنا وكيف أباحتها ما دام ذلك برضاء الانثى « ما لم تقل سنّها عن ثمانى عشرة سنة » واذا كانت أقل من هذه السن جعلت عقوبة الزنا الحبس وتركت تقدير مداه للقاضى الذى قد ينزل به الى أسبوع . وهكذا نجد القانون خرج على الدين والاخلاق والتقاليد وجعل الاباحية هى القاعدة والاخلاق الفاضلة السكرية هى الاستثناء ..

أين هذا من عقوبة الله التي جعلها الرجم للمحصن والجلد لغير المحصن .. ؟

إن الله أراد حماية الأعراض من أن يعيث بها أو تمتد إليها الأيدي الملوثة الآثمة حرصا على الحرمات وصونا للأنساب من العبث والفساد . هذا قليل من كثير أحلت به القوانين الوضعية ما حرمه الله وآذت به شعور المسلمين وأشاعت الفساد بينهم وعطلت الحدود التي جاء بها دينهم .

ولقد زعم بعض الأشخاص أن هذه الحدود لا تساير ما يسمونه بالمدينة والتطور مدعين أنها قاسية وكان أدنى للحق وأقرب للنفع العام والأوفق والأرشد في علاج جرائم السرقة ، وإحراق المال العام واختلاسه أن يسارع المشرع بتطبيق حدود الشريعة الإسلامية حتى لا يكون مال الدولة مستباحا لكل موظف خرب الذمة طامع فيه ولكي لا يكون أفرادها غرضا لكل هاجم وموضعا لكل معتد أثيم .

أني أقول لهؤلاء المفترين والمدعين بأن شريعة الإسلام لا تلائم المدنية ولا تساير التطور أن الإسلام هو الذي انتشل الناس من ظلمات الجهل إلى النور وهو الذي قاد العالم إلى المدنية التي يزعمون أنه لا يسايرها وعلى هؤلاء الذين تتحكم فيهم عقدة الاستيراد أن يمعنوا النظر في أقوال المستشرق الفرنسي رينان « أن المدنية الأوروبية الحالية هي وليدة المدنية الإسلامية القديمة في حقائقها العليا » .

ثم هذا هو العلامة الكاثوليكي شبرل عميد كلية الحقوق بجامعة فيينا يقول « أن محمدا الذي تفخر به البشرية بانتسابه إليها استطاع أن يأتي من قرون بتشريع سنكون نحن الأوروبيين أسعد ما نكون لو وصلنا إلى مثله بعد ألفي عام » .

وهذا مستشرق أمريكي آخر هو كنج استاذ الفلسفة بجامعة هارفارد يقول « .. أن في الشريعة الإسلامية كل المبادئ اللازمة للنهوض بالحياة » .

هذا رد المستشرقين أنفسهم أضعه أمام القائلين بعدم مساهمة الشريعة للمدينة الحديثة ..

بقيت الفرية الخبيثة التي ينسبونها للإسلام وهو منها براء .. فرية القسوة في قطع يد السارق ..

أن الإسلام وضع الحدود لتقويم الخاطيء وهداية المنحرف ووقاية المجتمع من شر الفساد ..

ترى هل الرحمة في نظر هؤلاء الضالين المضلين هي الحنان الذي لا عقل له .. ؟ هل هي الشفقة التي تتنكر للعدل والنظام .. ؟!

أن الإسلام لا يقيم الحدود إلا بعد أن لا يكون هناك عذر للمسلم في ارتكاب جرمه ولا شبهة في وقوعه منه . فالرسول صلى الله عليه وسلم يقول « أدرعوا الحدود عن المسلمين بالشبهات فإن كان له مخرج فخلوا سبيله فإن الإمام أن يخطيء في العفو خير من أن يخطيء في العقوبة » . أن الإسلام يقطع يد السارق الذي لا يسرق اضطرارا ليطعم نفسه أو أهله فإن ساقته ضرورات العيش إلى جرمه فلا عقوبة عليه بل قد توقع العقوبة على من دفعه إلى السرقة كما فعل عمر بن الخطاب رضي الله عنه مع غلمان ابن أبي بلتعنه الذين سرقوا ناقة فقد أطلق

سراحهم وغرم سيدهم ثمنها ضعفين لأنه أجاعهم فاضطروا إلى السرقة .
ولما عمت المجاعة في عام الرمادة لم يطبق حد السرقة لأن شروطه
لم تتوافر ويخطيء بعض المسلمين فيقولون أن عمر رضي الله عنه عطل
حد السرقة وحاشي لله أن يقوم عمر بتعطيل حدود الله وهو الحريص على
إرضاء ربه وشدته في الدين وحرصه عليه لا يخفى على أحد .
ولكن عمر لم يطبق حد السرقة لأن شروطه لم تكن متوافرة لأن
السارق كان يسرق وقتئذ اضطرارا .

ثم أن هذه القسوة التي يرمون بها الشريعة الإسلامية لا تدل إلا على
جهل القائلين بها بدين الإسلام . أن الإسلام جعل الرحمة أساس الإسلام
والإيمان وعلامة من علاماته بل هي صفة من صفات المؤمنين كما وصفهم
القرآن الكريم .

والرحمة في الإسلام لا تقتصر على الإنسان بل تشمل الإنسان
والحيوان فيقول الله عز وجل « .. ثم كان من الذين آمنوا وتواصوا
بالصبر وتواصوا بالرحمة » .

ويقول الرسول صلى الله عليه وسلم « في كل كبد رطبة أجر »
ويقول « والذي نفسي بيده لا يضع الله الرحمة إلا على رحيم » .
هذه هي شريعة الرحمة .. شريعة الإسلام .. الشريعة التي
جمعت بين العقيدة والنظام .. شريعة جمعت بين الدين والدنيا في
توجيهاتها وتشريعاتها وأمرنا الله أن نطبقها في نظامنا الاجتماعي
والقانوني والخلقى . فيقول « وإن أحكم بينهم بما أنزل الله » ويقول :
« أنا أنزلنا إليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما أراك الله » ووصف
من لا يحكم بكتاب الله كافرين وظالما وفاسقا « ومن لم يحكم بما أنزل الله
فأولئك هم الكافرون » .. « ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم
الظالمون » .. « ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الفاسقون » .
وتضمن القرآن الكريم أن من يختار حكما غير كتاب الله فهو ضال
لا يعرف الإيمان سبيلا إلى قلبه « فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك
فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا
تسليما » .

أقول لهؤلاء المعترضين أن لدينا من التشريعات الإسلامية ما نعطيه
للآخرين .

ولسنا بحاجة إلى استيراد قوانين أجنبية تخالف ديننا وتنحدر
بأخلاقتنا .

يا قوم تدبروا قول الله عز وجل « يأيتها الذين آمنوا استجبوا لله
واللرسول إذا دعاكم لما يحييكم » يا قوم تدبروا قول نبيكم الكريم « كتب
الله تبارك وتعالى فيه نبأ ما قبلكم وخبر ما بعدكم وحكم ما بينكم .. هو
الفصل ليس بالهزل .. من تركه من جبار قصمه الله .. ومن ابتغى
الهدى في غيره أضله الله .. وهو الصراط المستقيم .. هو الذي لا تزيغ
به الأهواء ولا تلتبس به الألسنة .. من قال به صدق ومن حكم به عدل
ومن عمل به أجر ومن اعتصم به هدى إلى صراط مستقيم » .
يا قوم أفيقوا من نومكم .. وسارعوا إلى تطبيق شريعة ربكم ..
فهى المنقذ ولا منقذ لنا سواها .

يا قوم إن الله هو خالقكم وهو الأعلم بعلاجنا ، وشريعته هي الاقدر
على حل مشاكلنا وهى الطريق الوحيد لسعادتنا .



للدكتور : محمد محمد الشرقاوي

الناس ، ولا نابيا عن سنن الكون ،
وناموس الحياة .

ومن هنا جاء النسخ في شريعتنا
الفراء ، وفي شرائع الأمم السابقة
كتعبير عن رحمة الله ورفقه بخلقه ،
وحكمته البالغة في تبين أحكامه ،
وفي صحيح مسلم عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم « لم تكن نبوة
الا تناسخت » (القرطبي ج (١) آية
النسخ) .

ومعنى النسخ في متداول لفظة
العرب : التبديل : أي جعل شيء

اقتضت حكمة الله تعالى أن يسن
شرائعه بالحكمة والموعظة الحسنة ،
وأن يتوخى في انشائها وتدرجها في
النمو والاكتمال أسلوب الملاءمة
والمسايرة لطبائع الأشياء بلا فجاءة ،
ولا طفرة ، وبدون اكراه أو اضطرار ،
فكان الانتقال بها من طور إلى طور ،
ومن درجة إلى درجة هو دين
التشريع ، ومنهج الإصلاح الديني في
كل زمان ومكان ، وعلى تعاقب
الاجيال والاحوال ، وذلك حتى تكون
شرعة العدل .. شرعة الله مثلاً حياً ،
وواقعاً عملياً ليس غريباً على دنيا

مكان شيء آخر ، وقد يطلق بطريق التجوز على الإزالة وعلى النقل باعتبارهما ملزومين للتبديل ، وقد جاء القرآن الكريم بالمعنى الأول فى قوله تعالى : « وإذا بدلنا آية مكان آية والله أعلم بما ينزل قالوا إنما أنت مفتر بل أكثرهم لا يعلمون . قل نزله روح القدس من ربك بالحق ليثبت الذين آمنوا وهدى وبشرى للمسلمين » كما جاء فى الاستعمال العربى : نسخت الشمس الظل : إذا أذهبته وحلت محله ، ومنه قوله تعالى : « ما ننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها أو مثلها » .. كما أثر عنهم : نسخت الكتاب أى نقلت ما فيه إلى آخر ، ونسخت النخل : أى نقلتها من موضع إلى آخر ، ومنه قوله تعالى : « انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون » أى نأمر بنسخه وإثباته .

ويراد بالنسخ عند علماء أصول الفقه : أن يرد دليل شرعى متراخيا عن دليل شرعى بحيث يقتضى الثانى حكما يدافع وينافى حكم الدليل الأول سواء كان ذلك فى قطاع الكتاب العزيز ، أو السنة المطهرة من الأقوال أو الأفعال أو غيرها .

فليس من النسخ نسيان أو انساء حكم ثم مجيء حكم آخر مكانه ، وليس من النسخ رفع التلاوة لحكم مع بقاء سريانه بدون تلاوة ، ومعنى الإبطال غير مراد بالنسبة إلى الحكم الأول الذى وقع فعلا فى الماضى قبل ورود الحكم الثانى ، وإنما يعنى هذا : التنظيم والتوقيت للأحكام والشرائع حسبما ثبت فى علم الله تعالى من تقدير الأمور ، وتنسيق الأوامر

والنواهي .. كل فى وقته المناسب ، وبالقدر الملائم ، وهذا يجرنا إلى القول بأن النسخ وما يتصل به من ناسخ ومنسوخ إنما هو عمل مرحلى يستهدف أعداد النفوس ، وتهيئة المناخ الصالح لتقبل الجديد من الأحكام التى تدور مع تلك الحياة العامة أينما دارت ، وتتأثر بها فى واقعها المتنوع فهو بيان لوقت الحكم الأول ومداه وإنهاء سريانه فى حد ذاته بحيث لا يكون صدور الحكم الثانى مؤثرا فى هذا الانتهاء .. فلو لم يأت الدليل الثانى بالحكم الثانى لانتهى العمل بالحكم الذى يتضمنه الدليل الأول مطلقا ، ولم يمكن الاستمرار فيه ولا سريانه على المستقبل ، وكل ما أفادنا صدور الحكم الثانى هو تبديل حكم بحكم فى علمنا ، ومعرفة مدى صلاحية الحكم الأول فى علم الله تعالى ، ومثال ذلك : وفاة شخص ما .. ثم ولادة شخص آخر عقيب وفاة الأول .. فلا وفاة الأول مستلزمة لولادة الثانى ، ولولادة الثانى متأثرة بوفاة الأول ، وإنما هى الحكمة الإلهية العليا التى اقتضت الوفاة والولادة تحقيقا لما تضمنه علم الله تعالى من مصالح ، وما انطوى عليه من أهداف لا شك فى سدادها وسلامة مسلكها .

والنسخ بهذا المعنى الذى يوقت بعض الأحكام ، ويبين أمد الشرائع بدءا ونهاية ، جائز عند جمهور المسلمين وواقع فى شريعتهم ، وفى غيرها لتحقيق المنافع الشرعية المترتبة عليه ، واليهود ما عدا العيسوية قد أنكره بعضهم عقلا ،

وانكره البعض الآخر نقلا كما انكر
ابو مسلم الاصفهاني من المتكلمين
وقوعه في القرآن . لقوله تعالى :
« كتاب لا يأتيه الباطل من بين يديه
ولا من خلفه » فلو وقع النسخ فيه
لاتاه الباطل ، كما استند اليهود الى
نفي البداء عن الله تعالى وهو التردد
في الامر بعد صدوره وعدم ادراك
وجه الحكمة فيه فلذا يستحيل عليه
النسخ .

بيد ان الكثرة الكاثرة من علماء
الاسلام وفقهائه ورجال الاصول فيه
قد رأوا جوازه ووقوعه بدون ان يترتب
عليه باطل في القرآن ولا بداء على
الله تعالى ، لان البداء سببه الجهل
بالأمور ، وكل من الناسخ والمنسوخ
حق من عند الله تعالى .. فهو الحاكم
أولا وآخرا وهو صاحب الناسخ
والمنسوخ ، ومرجع كل ذلك الى علمه
وحكمته : « يحو الله ما يشاء ويثبت
وعنده أم الكتاب » ، الا أن المنسوخ
رفع حكمه لانتفاء وقته المناسبات
لصلاحته ، واتبدأ العمل بالناسخ
حين حان الظرف الملائم لسريانه
والاحتكام اليه .. نزولا على متطلبات
الحياة المتجددة ، ومسيرة لمساراتها
المتنوعة وليس في هذا بطلان ولا
ابطال ، ولا تردد ، ولا بداء ، وانما
فيه مرونة وتدرج ، وحكمة وترتيب .
وقد ثبت في التنزيل الحكيم أن
موسى وعيسى عليهما السلام قد
بشرا بشريعة محمد عليه الصلاة
والسلام ، وأوجبا الرجوع اليهما
عند ظهورها ، وأن الشريعة الأخيرة
تسمى ناسخة اتباعا لقوله تعالى :

« ما ننسخ من آية أو ننسها نأت
بخير منها أو مثلها » .
ولا تعارض بين الحكمين المتناسخين
ما دام وقت كل منهما غير
وقت الآخر ، والمتبع لذلك يدرك وجه
الحكمة في كل منهما على حدة ، ثم
فيهما معا ككل ، وقد حفلت الشرائع
قديما وحديثا بالنسخ ، وجرى بين
أحكامها بمقادير محكمة ، وأوقات
محددة كما يجرى استيعاب الأدوية
المختلفة في أوقاتها المناسبة تحت
إشراف الطبيب الماهر : فمن القديم :
ماروى من حلّ الأخوات للاخوة في
شريعة آدم عليه السلام ، وحل حواء
له مع أنها جزء منه .. وذلك للحاجة
الى التكاثر النوعي لبنى البشر عن هذا
الطريق الذى لا بديل له .. ثم جاء
نسخ ذلك في الشرائع اللاحقة ، حين
لم يعد الوقت ملائما لهذا التشريع
الذى يعرض صلة الأرحام للهوان
والابتذال وهو ما يتنافى مع التكامل
المنشود من الشرائع والفضائل ، ومن
أمثلة ذلك أيضا : - ما ثبت في
الصحيحين أنه عليه الصلاة والسلام
قد أمر ليلة المعراج بخمسين صلاة في
اليوم واللييلة الواحدة .. ثم نسخ
ما زاد على خمس صلوات .. تخفيفا
ورحمة ، .. وكل من المنسوخ
والناسخ لا يكون الا كتابا أو سنة ..
أما الإجماع والقياس فهما في خارج
دائرة النسخ ، لانه محدد بحياة النبي
صلى الله عليه وسلم التى لا إجماع
فيها ولا قياس من حيث انه صلى
الله عليه وسلم متفرد ببيان الشرائع
من دون الناس جميعا ، ولأن من شرط
القياس أن يتناول فرعاً لا نص فيه .

وفى النسخ حكمة بالغة ، ومصلحة عليا .. فهو خالاحياء والاماتسة ، وتعاقبهما على مدرج الحياة .. فضلا عن كونه اختبارا دينيا لمدى صلابة الايمان ، وثبات العقيدة ، واحتواء النفوس لما تأتى به الشريعة من هذا اللون المتنوع من الاحكام المتناسخة .. مصداقا لقوله تعالى : « وما جعلنا القبله التى كنت عليها الا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبه وان كانت لكبيرة الا على الذين هدى الله » ولهذا جاء النسخ على صور شتى والوان متباينة فمنه : -

١ - نسخ السنة بالكتاب كما سبق بيانه من تغيير القبله من بيت المقدس بالشام كما كان الحال فى مطلع الامر ، الى البيت الحرام بمكة ، والاول ثابت بالسنة والثانى بالقرآن الكريم فى قوله تعالى : « قد نرى تقلب وجهك فى السماء فلنولينك قبلة ترضاها فول وجهك شطر المسجد الحرام » .

٢ - نسخ الكتاب بالكتاب كنسخ آية الوصية للوالدين والاقربين حال المرض الاخير فى قوله تعالى : « كتب عليكم اذا حضر احدكم الموت ان ترك خيرا الوصية للوالدين والاقربين بالمعروف حقا على المتقين » .. فاتها قد نسخت بآيات المواريث من مثل قوله تعالى : « يوصيكم الله فى اولادكم للذكر مثل حظ الانثيين » الى آخر ما جاء فى تنظيم المواريث بالقرآن الكريم .

٣ - نسخ السنة بالسنة ، ومنه

قوله صلى الله عليه وسلم - : « كنت نهيتكم عن زيارة القبور الا فزوروها »

{ - نسخ الكتاب بالسنة مثل سقوط الجلد الثابت بقوله تعالى : « الزانية والزانى فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة » فانه قد سقط جلد الثيب الزانى اكتفاء برجمه ، ولا يسقط لذلك الا فعل الرسول صلى الله عليه وسلم مع ماعز والغامدية .

والعقل لا يمانع فى جواز النسخ ولا فى وقوعه لانه امر وجبوى لا يتصور فى العقل عدمه ولا يترتب عليه نقيصة فى حق الله تعالى ، ولا محذور دينى يخشى وقوعه ، لان مرجعه اولا واخيرا الى الشارع الحكيم فهو النسخ وهو صاحب المنسوخ ، وهو فى هذا او ذاك حاكم بأمره لا يسأل عما يفعل ، « يحسب الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب » وقد اخبرت الآيات بوقوعه ضمن الشريعة بمثل « ما ننسخ من آية .. » و « و بدلنا آية مكان آية » ولا داعى لارتكاب الشطط فى تأويلها واخراجها عن مدلولها القريب ، ما دام حملها على مفهومها المتبادر قد درج عليه العلم والعمل عند جماهير العلماء ، واعتبروه حقا ومصلحة شرعية تستهدف الترقى فى تنظيم الامور ، والتدرج فى اصدار الاوامر والنواهي فى دائرة الاحكام الشرعية العملية التى هى فروع الشريعة - وليست من اصولها الثابتة ، ولا من عقائدها الراسخة .. اذ ان هذه الاصول الشرعية المتعلقة بالايمان بالله وملائكته وكتبه ورسله

واليوم الآخر والقضاء والقدر وما يتصل بها من مكارم الاخلاق ، ومحاسن الآداب وما يدعم هذا من قصص قرآنى أو نبوى يحمل فى ثناياه العبر والمواعظ ، ويتحدث فى صدق وواقعية عن الحقائق التى لا تحتمل التغيير والتبديل . . كل هذا خارج عن موضوع النسخ ، وغير داخل فيه ، فعمل النسخ محصور فى اطار الاحكام الفرعية التى تنعكس عليها مؤثرات الزمان والمكان ، وما لا يقبل النسخ هو الدين ، وما يقبله هو الشريعة ، وفى القرآن الكريم « فاقم وجهك للدين حنيفا فطرة الله التى فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم ولكن اكثر الناس لا يعلمون » وقد جاءتنا الاخبار بكثير من النسخ نذكر منها : —

١ — ما ذكره القرطبى عن عائشة رضى الله عنها : « أن سورة الاحزاب كانت تعدل سورة البقرة فى الطول »

٢ — ذكر أبو بكر الأتبارى : أن رجلين قاما من الليل ليقرأ سورة من القرآن فلم يقدرَا فلما أخبرا الرسول صلى الله عليه وسلم بذلك قال : « انها مما نسخ البارحة » .

٣ — قوله تعالى : « ومن ثمرات النخيل والأعناب تتخذون منه سكرا ورزقا حسنا » فقد نسخ فى حق السكر وصار محرما لا منة فيه .

٤ — قوله صلى الله عليه وسلم : « .. ونهيتمكم عن الاشربة الا فى

ظروف الأدم فاشربوا فى كل وعاء غير الا تشربوا مسكرا ونحوه » .

٥ — نسخت عدة الوفاة من الحول الى أربعة أشهر وعشر تخفيفا على الأمة .

٦ — نسخ وجوب صوم يوم عاشوراء فى اول الامر بوجوبه صيام رمضان فى السنة الثانية للهجرة

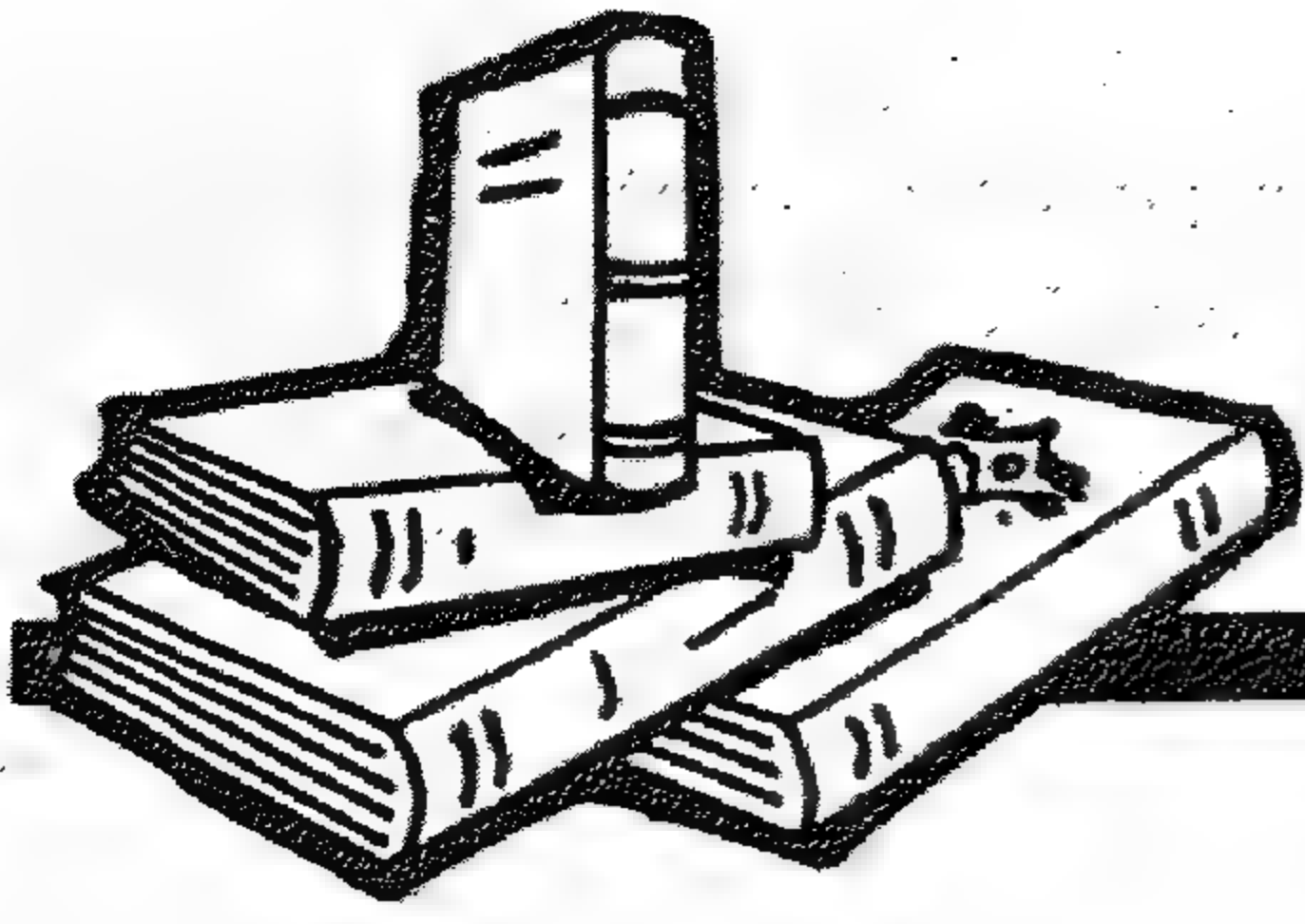
٧ — نسخ حبس الزانية فى البيوت وايداء الزانى بالقول الى رجم المحصن وجلد غيره .

٨ — نسخ ارجاع المؤمنات الى الكفار بمكة بمقتضى صلح مع قريش بقوله تعالى : « فلا ترجعوهن الى الكفار » .

٩ — نسخ الامر بذبح ولد ابراهيم عليهما السلام بنزول الفداء فى قوله تعالى « وفديناه بذبح عظيم » .

١٠ — نسخت المشر الرضعات المحرمات بما روته عائشة رضى الله عنها : « أنه كان فيما أنزل : عشر رضعات محرمت » .

١١ — نسخت آية صدقة النجوى بقوله تعالى : « أشفقتم أن تقدموا بين يدي نجواكم صدقات فاذ لم تفعلوا وتاب الله عليكم فأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة وأطيعوا الله ورسوله والله خبير بما تعملون » .



كتاب الشهر

شؤون الحقيقة بين

السلام

- تأليف الاستاذ : منصور حسين عبدالعزیز
- الناشر : مكتبة علاء الدين بالاسكندرية
- عرض وتحليل : محمد عبداللہ السمان

هذه هي الطبعة الثانية من هذا الكتاب الذي بين أيدينا ، فقد سبق أن طبع طبعته الأولى عام ١٩٦٣ م ، لكن الطبعة الثانية أضافت فصلا في زهاء أربعين صفحة تضمن التعليق على ما ظهر من ردود على الطبعة الأولى ، ولقد فعل المؤلف خيرا حين أفسح صدر الطبعة الجديدة لما وجه إلى الكتاب من نقد ، وهذا ما يفعله كل كاتب مطمئن إلى ما كتب ، وما أكثر المؤلفين الذين لا يعنون بمثل هذا : أما مكابرة بغير حق ، وأما هروبا من النقد بغير شجاعة ، وأما تجاهلا بغير انصاف ..

والمؤلف قاض بالمحاكم الوطنية في جمهورية مصر ، وموقفه هو موقف القاضي النزيه الذي يتسع صدره لمثل الدفاع كما يتسع لمثل الاتهام سواء بسواء ، وقد عني في فصله الختامي بكتابين ظهرا بعد الطبعة الأولى وتوليا مناقشة الكتاب والرد عليه ، أولهما بعنوان (الحق) لـ كاهن كنيسة رئيس

الملائكة ميخائيل وبغريال بالاسكندرية والآخر بعنوان (بيان الحق) فى أربعة أجزاء لأحد وعاظ الأقباط ومدرسى التربية الدينية ، ولم يترك المؤلف بقية الردود تجاهلها ، بل ربما لأن هذين الكتابين قد استوعبا الخطوط الرئيسية لكل الردود ، ومنها التعليقات التى وصلت المؤلف عن طريق البريد ..
ان فكرة الكتاب تقوم أساسا على البحث فى الحقيقة بين صلب المسيح عليه السلام أو عدم صلبه ، وبين الوهيته أو عدم الوهيته ، وهنا نقرر حقيقة يجب أن تقرر ، وهى أن معظم كتابنا الكبار والصغار معا حين يترجمون عن شخصية المسيح عليه السلام . انما يحاولون جهد الاستطاعة البعد عن هذين الأمرين الأساسيين ، لا لكونهما أمرين شائكين ، وحسب ، لذلك فهم يؤثرون السلامة من الجدل ، بل أيضا لأن هذين الأمرين تتطلب مناقشتها كثيرا من الاجتهاد ذهنى ، لذلك فهم يؤثرون تناول شخصية المسيح من جانبها السلوكى والاخلاقى .. وكفى ..

واذا كان من حق اتباع المسيح ان يؤمنوا به كيفما شاعوا فان من حق المسلمين أن يناقشوا أسلوب هذا الايمان ، لأن الايمان بالمسيح جزء من عقيدتهم ، والاسلام لم يضع سدا يحول دون هذه المناقشة ، وانما اشترط ان يكون الجدل بالتي هى أحسن : « ولا تجادلوا أهل الكتاب الا بالتي هى أحسن » كما يقول القرآن الكريم ، وقد التزم المؤلف بتحقيق هذا الشرط ، فجاءت دراسته موضوعية لا اثر فيها للعاطفة او الانشاء ..

يقرر المؤلف فى تمهيده للبحث ، أن المسيحية والاسلام يلتقيان معا على الايمان بجميع الرسل والرسالات السابقة ، والايمان بالمسيح ورسالته ، كما يلتقيان على الدعوة الى كل خير ، وعلى الدعوة الى عبادة الله الواحد ، وعلى هذا اللقاء الرائع العظيم بين الاسلام والمسيحية ، والذي كان حقيقيا بأن يجعل منهما ديناً واحداً يؤمن به الناس جميعا ، مسيحيين كانوا أم مسلمين . فاللقاء بينهما لقاء وحدة ، ولكن مع هذا ، وبرغم هذا اللقاء الكامل ، فان المسيحية والاسلام يبدوان بين الناس اليوم كأبعد ما يكونان عن أن يلتقيا .

فى الباب الأول : يعرض المؤلف منهجه فى البحث ، فيشير أولا الى أربعة مناهج دأب معظم الكتاب — مسيحيين ومسلمين — على الأخذ بها فى مؤلفاتهم ، وفى المنهج الأول يكتفى كل فريق بشرح معتقدات دينه واثباتها بمفهومها المستقر لدى من يدينون بها دون التعرض لمعتقدات الفريق الآخر ، وفى المنهج الثانى ، يحاول كل فريق اثبات مفهومات عقيدته بنفى معتقدات الفريق الآخر ، وفى المنهج الثالث : يحاول كل فريق من الفريقين جاهدة التقريب بين العقيدتين ، باثبات مفهوم عقيدته من مصادر عقيدة الفريق الآخر أو التجاوز نهائيا عن الخلافات الأساسية التى يجب أن لا تقف عائقا عن أن تتعاون كل من الثقافتين المسيحية والاسلامية فيما يتفقان عليه انتصارا لقضية الدين جملة ، اما المنهج الرابع ، فهو منهج يقوم على التعرض للدين الآخر بالهزء والتجريح ، دون أن تتبع أسس سليمة أو مقبولة للبحث ، والمؤلف قد أسقط هذا المنهج الأخير من المناقشة مكتفيا بهذه الاشارة العاجلة اليه ..

ويأخذ المؤلف على المنهج الاول : أن البحث وفقه لا يجدى فى البحث المقصود عن الحقيقة بين المسيحية والاسلام ، اذ هو يفترض ابتداء الايمان

بمفاهيم المسيحية ، كما استقرت لدى المسيحيين والتسليم بها ، أو يفترض ابتداء الايمان بها جاء به الاسلام والتسليم بصحة ما قال به القرآن ، والبحث على هذا الاساس انما هو مصادرة للحقيقة لانه انما يقوم على اساس من افتراض ثبوتها على نحو معين ابتداء ، بينما نفس الافتراض هو ما نقصد الوصول الى الحقيقة بشأنه ..

ويرى المؤلف في المنهج الثاني الذي يقوم على اساس البدء بهدم الكتاب المقدس نفسه وعدم الاعتراف به ، أو محاولة هدم القرآن نفسه وعدم الاعتراف به ، يرى المؤلف في هذا المنهج أسلوبا يكاد يصل الى حد السخرية بالملايين ، لأن كلا الكتابين المقدسين مهما قيل فيه ، فان هذا لن ينفي بأي حال من الأحوال انه حقيقة قائمة لا يمكن تجاهلها ..

أما المنهج الثالث الذي يقوم أساسا على محاولة توحيد الكلمة بين المسيحية والاسلام ، فالمؤلف بازائه يحدد ابتداء لأصحابه قصدهم الطيب ، لكن التقليل من شأن الخلاف الجذري بين العقيدتين ، أو الاعتراف به كحقيقة مسلم بها والأفضل عدم المساس به ، فهذا وذاك مما يرفضه المؤلف .. وإذا كان المؤلف قد نقد المناهج الثلاثة السابقة ، فهو يرى أن أول ما يجب مراعاته في البحث عن الحقيقة ، هو عدم افتراضها ابتداء على نحو معين على الإطلاق — كما سلكت المناهج الثلاثة السالفة الذكر ، انما يجب أن يجرى البحث مجردا عن أي فرض لها ، فإذا كان المسيحيون يقولون بصلب المسيح مثلا ، بينما يقول المسلمون بعدم صلبه ، فان الوصول الى الحقيقة في هذه القضية ، لا يكون بافتراض أنه قد صلب أو أنه لم يصلب ، وانما بأن نضع هذين الفرضين أمام أعيننا ، ثم نبحث في الحقيقة بينهما ، متبعين في ذلك اسسا صحيحة ومقبولة للبحث ، يقبلها المسيحيون والمسلمون على السواء ، أو على الأقل لا يقبل منهم رفضها ، بأن تكون واضحة الحيدة ، يستوجب العقل قبولها ، وكذلك الحال أيضا بالنسبة للخلاف بين طبيعة المسيح عليه السلام ..

أفرد المؤلف الباب الثاني من الكتاب الذي يقع في أكثر من ثلاثمائة وخمسين صفحة ، للبحث عن الحقيقة بين صلب المسيح أو عدم صلبه ، وقد حرص على الالتزام بمنهجه في البحث وهو البحث عن الحقيقة المجردة بين الفروض محل البحث ، وفي مسألة الصلب يدور البحث عن الحقيقة بين فرضين محددين : الأول ما يعتقده المسيحيون من أن المسيح قد صلب ، والآخر ما يعتقده المسلمون من نفي الصلب عن المسيح ذاته ، وبعد أن استعرض المؤلف أقوال الاناجيل الاربعة بالتفصيل فيما يختص بمسألة الصلب ، أشار الى أن تفاصيل الصورة العامة للواقعة واحدة عند المسيحيين والمسلمين على السواء . ما عدا أمرا واحدا ، فالمسيحيون يعتقدون أن المسيح ذاته هو الذي صلب ، بينما يعتقد المسلمون أن شخصا آخر غير المسيح هو الذي صلب ، لكن قد يبدو هذا الفرق ضئيلا للغاية في ظاهره ، الا أنه كبير وبعيد الأثر في عمقه وحقيقته ..

أما المعيار الذي اعتبره المؤلف في البحث عن الحقيقة المجردة في مسألة الصلب ، يكون بالاحتكام الى الكتب السماوية السابقة على المسيح ، بالاحتكام الى ما فيها من نبوءات ، وبصفة خاصة بالاحتكام الى ما ورد في سفر المزامير

من نبوءات صريحة كانت أم قياسية ، وهذه النبوءات كلها تجمع على أن المسيح يدعو الله فيستجيب له ، يخلصه ويرفعه إليه ، أما ذلك الشرير (يهوذا) الذي تأمر عليه ، فإنه يقبض عليه ، ويحاكم ويصلب بدلا منه ، وهنا يقول المؤلف : « وانه لمن الأحسن ، توضيحا لكمال النبوءة وصراحتها وقطعها ، أن نجتمع على حدة ، النبوءات التي تشير الى كل جانب من جوانب النبوءة ، فنجمع على حدة الآيات التي تشير الى دعاء المسيح لله أن يخلصه من الصلب ، ثم تلك الآيات التي تشير الى استجابة الله لدعاء مسيحه بتخليصه من الصلب ، ثم أخيرا ، الآيات التي تشير الى القبض على يهوذا ومحاكمته وصلبه بدلا من المسيح عليه السلام ، لنستخلص من كل ذلك الحقيقة كما تنبأت بها المزامير » .



وكان منهج المؤلف في القضية الأخرى — قضية الوهية المسيح أو بشريته — نفس منهجه في القضية السابقة — صلب المسيح أو عدم صلبه — فهو يبحث أيضا عن الحقيقة المجردة وحدها ، وللوصول الى هذه الحقيقة المجردة لا يجوز افتراضها على نحو معين ابتداء ، وإنما يتعين البحث عنها هنا بين فرضين محددتين : الأول ما يعتقد المسيحيون وهو الوهية المسيح ، والآخر ما يعتقد المسلمون ، وهو أنه إنسان نبي بشر ، كذلك لم يتقيد المؤلف بصحة أي فرض منهما ابتداء ، وإنما بحث عن الحقيقة وحدها بينهما ، وكما فعل في القضية الأولى حيث بدأ بشرح مفصل لمسألة الصلب من واقع الأناجيل الأربعة ، وعدم صلبه كما يعتقد المسلمون من واقع القرآن الكريم ، فعل أيضا في القضية الأخرى ، حيث بدأ بشرح مفصل لالوهية المسيح كما يعتقد المسيحيون من واقع الأناجيل الأربعة ، وبشرح مفصل لعدم الوهية كما يؤمن المسلمون من واقع القرآن الكريم ..

يقرر المؤلف — بعد أن استعرض الخلاف القائم بين المذاهب المسيحية حول طبيعة المسيح نفسه — أنه من العجز بمكان أن نستخلص بأنفسنا من الأناجيل الأربعة المتداولة الوهية المسيح كما يعتقد بها المسيحيون ، بعد أن وضح بجلاء أن المسيحيين أنفسهم لم يستطيعوا استخلاص تعبير واحد من هذه الأناجيل ولا غيرها عن هذه الطبيعة يتفقون عليه جميعا حتى أنهم ليصلون من أجل الوصول الى مثل هذا التعبير من أجل وحدة الكنيسة نفسها ..

لذلك رأى المؤلف أن المعيار الصحيح للكشف عن الحقيقة بين صلب المسيح أو عدم صلبه ، كان في البحث عما ورد في العهد القديم وبالذات في سفر المزامير من نبوءات عن ذلك ، وهي — أي النبوءات — من الأسس التي تقوم عليها دراسات المسيحيين وأبحاثهم دون المسلمين ، إلا أن فيها معيارا صحيحا تقضى الأصول السليمة للبحث عن الحقيقة بأن يقبله المسلمون أيضا ، لكن قد يكون مقبولا أن نبحث عن نبوءة تقول بأن المسيح سيصلب أو سيخلصه الله ويرفعه إليه ، أما أن نبحث عن نبوءة تقول بأنه سيكون الها أو لن يكون الها ، فهذا غير مقبول ، فإن تعليق الكون على المستقبل ينفي الالهية نفسها ، والتي تستلزم الدوام والاستمرار .

لكن المؤلف يؤكد أن نبوءات العهد القديم خلت من أية إشارة الى طبيعة المسيح ، ولا الى أن الله قد تجسد ، لذلك فإن هذه النبوءات لن تكون ذات جدوى فى الكشف عن الحقيقة بين الوهية المسيح عليه السلام أو عدم الوهية .. ويتم البحث عن معيار آخر ، التمسك المؤلف من سيرة المسيح المدونة عن حياته بأقلام المسيحيين أنفسهم . فقد اتضح من خلال حياته أن أطول فترة منها ظل الجميع خلالها على السواء لا يرون فيه غير انسان بشر كسائر الناس ، الا أنه ولد من عذراء لم يمسسها بشر ، وفى هذا ، وحتى آخر هذه الفترة — كما يقول المؤلف — يتفق ايمان المسيحيين تماما مع اعتقاد المسلمين بشأن طبيعة المسيح كإنسان ، والمعيار الذى يكشف لنا عن الحقيقة بشأن تلك الطبيعة . يكون إذن فى بيان ما اذا كان ما تلا هذه الفترة يؤدى بالفعل الى القول بالوهية المسيح أم لا ..

ويرى المؤلف : انه ليس امامنا من وثائق يمكن أن نتتبع فيها أقوال المسيح عن نفسه غير الانجيل المتداولة ، لأن هذه الاقوال عليها معول كبير فى البحث عن الحقيقة ، لكن يجب أن لا ننسى أن هذه الانجيل بنصوصها لا يمكن أن تكون موحى بها من الله على أية صورة كان هذا الوحي ، لا لأنها دونت بعد المسيح بفترة زمنية بعيدة وحسب ، بل أيضا لأن فيها من صور التناقض ما لا يقع تحت حصر ، وما لا يقبل أى تأويل للتوفيق بين صور التناقض .

وقد أضاف المؤلف أن كتبة الانجيل الثلاثة الاولى : متى ومرقس ولوقا ، واذا كانوا يتوقعون عودة المسيح بمجد وبتاريخ مبكر ، فقد أوردوا لهذا السبب على لسانه فى هذه الانجيل أن مجيئه وانقضاء الدهر سيكون قبل أن يمضى هذا الجيل الذى كان يتحدث اليه .. ولهذا فينبغى أن لا يفوتنا أن هؤلاء الكتبة أنفسهم كانوا ممن آمنوا بالوهية المسيح ، ولذا ينبغى التدقيق الى أقصى حد فيما يثبتونه على لسانه ويدل على الوهية ، خشية أن يكون ايمانهم بالوهية قد حدا بهم الى أن يثبتوا على لسانه ما لم يقله قصدا منهم الى اثبات هذه الالوهية له ، كما دفعهم من قبل أن يثبتوا على لسانه أن مجيئه وانقضاء الدهر سيكون فى جيلهم ، وهو ما انتهينا الى أنه لم يقله ، بل يجب الاهتمام بانجيل يوحنا الذى كتب أصلا للرد على من نفوا الوهية المسيح ، وثبت قصد الكاتب لهذا الانجيل مع وجود انجيل أخرى عديدة وقت كتابته طوردت وأحرقت ولم يبق منها الا الثلاثة الأخرى ، كل ذلك يوجب الحذر بل التشكك فى كل ما يثبت هذا الانجيل على لسان المسيح مقرر الوهية ، وبخاصة اذا لم يتطابق مع ما ورد فى الانجيل الأخرى .

هذا — وقد عقد المؤلف فصلا ذا أهمية عن : (الله فى ضوء العلم) ليعيننا — كما يقول — فى التعرف على الله ، والذى يقول المسيحيون أنه المسيح عليه السلام ، واهتم المؤلف بكتاب (الله يتجلى فى عصر العلم) الذى ألفه نخبة من العلماء الأمريكيين بمناسبة السنة الدولية لطبيعيات الأرض ، حيث أن كلا منهم أثبت وجود الله حسب الفرع من فروع العلم الذى تخصص فيه ، ويكفى الإشارة فى هذا الحيز الضيق الى عبارات من مقال د. ولتر أوسكار :

« .. وحتى عندما تتحرر عقول الناس من الخوف ، فليس من السهل أن تتحرر من التعصب والاهواء ، ففي جميع المنظمات الدينية المسيحية تبذل محاولات لجعل الناس يعتقدون منذ طفولتهم في اله على صورة الانسان ، بدلا من الاعتقاد بأن الانسان قد خلق خليفة لله على الارض . وعندما تنمو العقول بعد ذلك وتتدرب على استخدام الطريقة العلمية ، فان تلك الصورة التي تعلموها منذ الصغر لا يمكن أن تنسجم مع أسلوبهم في التفكير أو مع أي منطق مقبول . »



وبعد ،

فلا أعتقد أن هذه الصفحات المعدودة يمكن أن توفى هذا الكتاب حقه ، وهو الذي يقع في أكثر من ستائة وعشرين صفحة من القطع الكبير ، ويتناول موضوعا من أخطر الموضوعات وأدقها ..

ونحن اذا تجاوزنا عن أن مثل هذه الدراسة الجيدة كان يجب أن تنزه عن الأخطاء اللغوية العديدة ، وعن أن المؤلف تغاضى — ربما بغير قصد — عن دراسات سبقته في هذا الموضوع ، كان يهمننا أن يتناولها بقلمه ، مثل كتاب (اظهر الحق) للمرحوم رحمة الله الهندي ، وهو تسجيل لحوار دار بينه وبين مبشر انجليزى ، كذلك كتاب : (الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح) لابن تيمية ، كذلك كتابات المرحوم محيى الدين البغدادي على صفحات مجلة (الاسلام) وهي من التقدير بمكان — أقول : اذا نحن تجاوزنا عن هذه وتلك ، لا يسعنا الا أن نعترف أولا ، بأن الجهد المضنى الذى بذله المؤلف في بحثه ، جدير بأن ينال تقدير كل مثقف منصف ، فقد كان بحثا موضوعيا خلا من جو العاطفة والانتغال ، كما كانت عنايته بمناقشة الاعتراضات على كل مسألة لا تقل عن عنايته باقرار الحقائق التى هدف الى اقرارها ..

ولا يسعنا الا أن نعترف ثانيا ، بأن صدور الكتاب في هذه الآونة ، كان ضرورة ملحة ، فما أكثر الكتب التبشيرية التى هبطت فجأة الى أسواق البلاد الاسلامية وبخاصة المنطقة العربية ، ولم يكن المقصود منها — وحسب — مجرد التبشير ، بل الهدف الاساسى هو التشكيك في العقيدة الاسلامية لدى الشباب المسلم ، ولا حاجة بنا الى اثاره الأسى لنشير الى أن كتييبا وزع في بعض جامعات بلد عربى مسلم عنوانه (كيف تنصر مسلما) بل نحن في حاجة الى أن نشير الى كتاب لكاتب مسيحي منصف هو كتاب : (في خطى محمد) للكاتب اللبناني الأستاذ (نصرى سلهب) لا لأن الكاتب أعلن في كتابه عن ايمانه برسالة النبي العربى عليه السلام ، ودعوة المسيحيين الى الايمان بالرسالة المحمدية ونبذ روح البغضاء المفتعلة ، بل أيضا لورود مثل هذه السكلمات العاقلة :

« لن نخسر السماء اذا آمننا بأن القرآن كلام الله أنزله رحمة للناس وهدى ، بل اننا بافتتاحنا على الاسلام وبإيماننا به ديننا منزلا ، وبمحمد نبيا مرسلا ، نعيش مسيحيتنا كما أرادها المسيح واحدة محبة .. »

الاختكار وتسعير السلع

وحكمها في الفقه الاسلامي

٢

للكتور محمد سلام مذكور

بالسلع التي يحتاجها الناس فإذا شحت من الأسواق أو تلاعب التجار فيها فتح مخازنه وغمر السوق بها بالسعر المعتاد وهكذا حتى يحفظ الأسعار ويمنع الاحتكار .

ونتاول هنا امرين نختم بهما الموضوع :

١ - ما نراه في احتكار غير القوت من مختلف السلع المستوردة والمنتجة بل والاعمال والحرف .

٢ - تسعير السلع وحكم ذلك في الاسلام .

عرضنا في المقال السابق معنى الاحتكار في اعتبار فقهاء المذاهب ودليل منعه ، وأن المقصود من المنع والحظر هو التحريم كما يتجه إلى ذلك جمهور فقهاء المذاهب ، وبيننا أن المحتكر إذا لم يخرج للناس ما حبسه عنهم يلزمه ولي الأمر بذلك أو يبيعه جبراً عنه فضلاً عن ما يراه البعض من حبسه وتعزيره ، وبيننا أن سياسة الحكام في ذلك تختلف تبعاً لاختلاف العصر وما يحف بكل واقعة من ظروف وملابسات . وعرضنا ما قيل من أن أحد الخلفاء كان يملأ المخازن

أولا : ما نراه في احتكار غير القوت :

رأيت مما ذهب إليه كثير من الفقهاء أن الاحتكار مقصور على أقوات الناس وإن زاد بعضهم شيئا فهم أولئك الذين أضافوا إلى القوت ما يحتاج إليه الإنسان مع القوت في كثير من الأحيان كاللحوم والفواكه والزيوت وما إلى ذلك . وكانت وجهة نظر هؤلاء أنهم وجدوا ما ورد في السنة أو ما روى عن الصحابة في ذلك يتصل بهذا المعنى ويدور حوله .

ونحن نرى أن لهم وجهتهم في ذلك لأن تلك الأشياء هي التي كانت تتجلى فيها قديما أثره التجار وجشعهم ، وتبدو فيها ضرورة الناس الملحة ، لأن الحاجة إلى القوت والطعام هي التي تنسم بسمة الاضطراب وتوصف بالضيق تارة وبالسعة تارة أخرى ولكن الواقع أن سر التشريع كما حرصوا به هو دفع الضرر والضيق عن الناس ، وكل ما كان كذلك فقد حرمه الشارع في مظاهر عديدة من التشريعات والأحكام .

ولقد أحسن الإمام أبو يوسف الفقيه الحنفي إذ رأى أن الاحتكار عام شامل لكل ما يحتاج إليه الناس ، ولم ينفرد أبو يوسف بهذا الرأي بل نقله سحنون عن مالك أيضا . وقال به فقهاء غيرهما . وهذا هو الذي يتفق مع مقصد الشارع من تشريع الأحكام ، وأن الأحكام الشرعية تعتبر جلب النافع ودفع الضرر ، وهل يخفى علينا قول الرسول صلى الله عليه وسلم في الحديث المشهور (لا ضرر ولا ضرار في الإسلام) وقوله فيما

روى عنه (ملعون من ضار مسلما) . ومن المضارة بالجماعة أن تحجز عنها السلع والثياب والفراش والدواء والكتب والدواب أو أي شيء غير ذلك مما يلزم الناس وتشتد الحاجة إليه .

ما نراه في احتكار المستورد والغلة :

نريد بالمستورد ما ليس مشتريا من سوق مصر وإنما جلبه التجار إليها من خارجها . والاحتكار كما يرى أبو يوسف يتحقق في المجلوب من السلع أيضا ، ومذهب الشافعي وأن كان قصر الاحتكار على الطعام إلا أنه لم يقصره على المشتري من سوق المدينة فشمّل عنده المستورد أيضا إذا حبس وكان الناس في حاجة إليه وكذا المذهب المالكي والظاهري والزيدية والجعفرية فانهم يعممون في الشراء من أسواق مصر ومن خارجها على ما ذكرنا قبل .

على أن التعليل الذي ينقل مع رأي أبي حنيفة في قصر الاحتكار على المشتري من سوق مصر . وهو ما روى من قول النبي صلى الله عليه وسلم (الجالب مرزوق) يبدو أنه ليس من صنع الإمام وإنما أيد رأيه به بعض علماء المذهب . وقد صرح كل من الحافظ بن حجر والمقرئ والشوكاني بضعف اسناد الحديث .

على أن الحديث مشروح كما نقله المقرئ في شرحه للجامع الصغير : (بمن يجلب الطعام للبيع من بلد إلى آخر ويبيعه بسعر يومه) ويؤيد هذا التفسير تأييدا واضحا المقابلة في عجز الحديث (والمحتكر ملعون) وفسر المقرئ المحتكر بمحتبس

الطعام الذى تتم الحاجة اليه ليبيعه بسعر مرتفع يتحكم هو فى فرضه على الناس . فهما معنيان لا يلتقيان ولا يمكن أن يفسر الجالب المرزوق بمن يجلب الطعام من بلد بعيد ليحبسه حتى يبيعه بثمن يضار به الناس ويغلو به عليهم . فالمقابلة فى الحديث تجعل الأمر واضحا بينا من أن اجتلاب السلع واستيرادها لتداولها بين الناس وبيعها لهم فى الحال أمر حسن مطلق ، أما احتكارها وحبسها عن الناس لاغلائها عليهم وعدم اظهارها الا وقت اشتداد الحاجة اليها مع التحكم فى سعرها . فهو عين الاحتكار الممنوع وداخل فى عموم قول الرسول عليه السلام (المحتكر ملعون) .

نعم اننا لا ننكر أن الذى يشتري السلع من الأسواق بالمصر يحتبسها ليحول بين الناس وبين شرائها حتى يشتد اضطرابهم فيبذلون له ما شاء من السعر أشد مضارة واشنع معاملة ، ولا سيما أن السلع التى جمعها من أسواق المصر تعلق حق المواطنين بها اظهر واوضح . ولكن هذا لا يمنع من تحقيق الاضرار بالعامه فى منع المستورد من الخارج واحتكاره ، لأن من منعه شئنا يستطيع ايصاله اليهم وهم يحتاجون اليه — فضلا عن أن يكونوا فى أشد الحاجة اليه — فقد منعهم حقهم الاسلامى وهو ظالم جائر أيضا .

والمجيب أن من يقول لآبى حنيفة على اخراج المجلوب من خارج المصر اذا حبس عن دائرة الاحتكار يقول كما فى البدائع (لكن مع هذا فالأفضل له الا يحبسه ويبيعه لأن فى الحبس ضررا بالمسلمين .. وهذه

العلة — مضارة المسلمين — تقتضى حرمة الحبس لا مجرد افضلية البذل . والحق أن ملكية الافراد فى الفقه الاسلامى ليست مطلقة وانما هى مقيدة من الشارع بقيود كلها تحقق صالح الجماعة وتحقق معنى التكافل والبر والتعاون من الزكاة والنفقات والصدقات ومنع الاحتكار والتشريع الاسلامى لا يسمح باساءة استعمال الحق .

ومن هذا يتبين أن الفقه الاسلامى فى حقيقته يقتضى أيضا منع الاحتكار فى غلة الضيعة ، وما تنتجه المصانع اذا حبسه صاحب المصنع لاغلائه على الناس عند خلو السوق منه واشتدت حاجة الناس اليه لأن فى حبسه مضارة للناس واستغلالا لهم استغلالا يتنافى مع ما يدعو اليه الدين من التعاون .

احتكار الأعمال والحرف :

بل نحن لا نقف فى مفهوم الاحتكار عند هذا الحد بل نرى أن اتفاق المشتركين فى مهنة أو حرفة على استغلال المحتاجين الى الانتفاع بمهنتهم أو حرفتهم استغلالا يفيدون به كسبا كبيرا بأن يقصروا أعمال هذه الحرفة فى دائرتهم ، ويقصروا تعلمها على طائفة محددة من افراد أسرهم ليضطروا الناس الى الخضوع لما يفرضون من الاجور على اعمالهم اطمئنانا منهم الى أن من هم فى حاجة الى صنفهم وعملهم لا يستطيعون أن يخرجوا عن دائرتهم . وهذا فيما أرى يتحقق فيه معنى الاحتكار لأن المضارة التى حرم من أجلها الاحتكار متحققة . وإن كان هذا النوع من الاحتكار من لون آخر

ظهر مع انتشار المدنية ونشأ نتيجة تغلب المادة وتكالب الناس على جمعها بعد أن بعدوا عن روح التعاون .

وواضح أن هذا المعنى وإن لم يكن احتكاراً بالاصطلاح الفقهي العام فإن فيه دون شك معنى المضارة المتحققة في الاحتكار الفقهي ومعنى إساءة استعمال الحق الذي حد الشارع من سلطان المتعسف فيه وكان الفقيه الإسلامي أسبق من سائر الحضارات في وضع أسس هذه النظرية ، وجعل مصلحة الجماعة مقدمة على مصلحة الفرد مما جعلنا نقول إنه ذو نزعة جماعية . ولذا فائنا نجزم بأن مثل هذا النوع من الاحتكار يسرى إليه حكم الاحتكار الفقهي وهو التحريم على ما ذهب إليه جمهور الفقهاء .

على أن الفقهاء قد نصوا على أنه يحق لولي الأمر إذا احتاج صالح الجماعة إلى أرباب حرفة ما كالطبيب والمهندس والمعلم والزارع والصانع والسائق . كان من حقه أن يجبرهم على العمل لصالح الجماعة بأجر المثل . وقد أشار ابن القيم إلى مثل ذلك في قوله (أن من أقبح الظلم أن يحتاج الناس إلى صناعة طائفة كالفلاحة والنساجة والبناء وغير ذلك فلولى الأمر أن يلزمهم بذلك بأجر مثلهم فإنه لا تتم مصلحة الناس إلا بذلك) .

ومن أجل هذا قالت طائفة من أصحاب أحمد والشافعي : أن تعلم هذه الصناعات فرض على الكفاية لحاجة الناس إليها ، وكذلك تجهيز الموتى ودفنهم . . وما إلى ذلك مما لا تقوم مصالح الأمة إلا به فإذا كان

الناس محتاجين إلى صناعة الصانع صارت هذه الصناعة مستحقة عليه . يجبره عليها ولي الأمر بموضع المثل ولا يمكنهم من مطالبة بزيادة عن ذلك ولا يمكن الناس من ظلمهم بأن يعطوهم دون حقهم مثلاً . .) .

احتكار الصنف :

ويتصل بهذا ما يسمى باحتكار الصنف . وقد صورته ابن القيم إذ يقول : (ومن أقبح الظلم إيجار الحائوت على الطريق أو في القرية بأجرة معينة على أن لا يبيع أحد غيره . . فهذا ظلم وحرام على المؤجر والمستأجر . وهو نوع من المضارة . . ثم يقول : ومن أقبح الظلم أن يلزم الناس أن لا يبيع الطعام أو غيره من الأصناف إلا لأناس معروفين فلا تباع تلك السلع إلا لهم . ثم يبيعونها هم بما يريدون . فلو باع غيرهم ذلك منع وعوقب . . فهذا من البغى والفساد فيجب التسعير عليهم) ومن هنا ذهب كثير من الفقهاء إلى القول بأن من حق الإمام بل من واجبه أن يسعر السلع ويحدد الأجور .

ثانياً : تسعير السلع :

التسعير لون من ألوان مقاومة الاحتكار ، ولذا ناسب أن نبين حكمه وما قاله الفقهاء فيه باعتباره طريقاً من طرق معالجة الاحتكار .

والتسعير هو أن يأمر السلطان أو نوابه أو كل من ولي من أمور المسلمين أمراً أهل السوق أن لا يبيعوا أمتعتهم إلا بسعر كذا فيمنع من الزيادة عليه أو النقصان لمصلحة تعود على المجتمع . ولم يرد في

التسكير نص من كتاب الله ولا من سنة رسوله المتواترة . وانما ورد حديث رواه كثير من اصحاب السنة وصححه الترمذى وابن حبان عن انس قال : غلا السعر على عهد رسول الله فقالوا يا رسول الله : لو سعرت ؟ فقال : (ان الله هو القابض الباسط الرازق المسعر ، وانى لأرجو ان القى الله عز وجل ولا يطالبنى احد بمظلمة ظلمتها اياه فى دم ولا مال) .

حكم التسكير :

اختلف الفقهاء فى حكم التسكير بناء على ما فهمه كل منهم من دلالة هذا الحديث . فذهب بعضهم الى منعه وتحريمه او كراهته . واعتبره مظلمة ، وعلمه بان الناس مسيطون على اموالهم والتسكير حجر عليهم والامام مأمور برعاية مصلحة المسلمين ، وليس نظره فى مصلحة المشتري برخص الثمن اولى من نظره فى مصلحة البائع بتوفير الثمن . واذا تقابل الامران وجب تمكين الفريقين من الاجتهاد لانفسهم ، وبالزام صاحب السلعة ان يبيع بما لا يرضى به مناف لقول الله سبحانه

(يا ايها الذين آمنوا لا تاكلوا اموالكم بينكم بالباطل الا ان تكون تجارة عن تراض منكم) .

قال الشوكاتى : والى هذا ذهب جمهور العلماء . وروى عن مالك رضى الله عنه انه يجوز للامام ان يسمر ، وقال : ان حديث الباب يرد عليه ، وظاهر الحديث انه لا فرق بين حالة الغلاء ، وحالة الرخص ، ولا فرق بين المجلوب وغيره والى ذلك مال الجمهور .

ثم قال : وفى وجه للشافعى جواز التسكير فى حالة الغلاء . . . وجوز جماعة من متأخري الزيدية جواز التسكير . هذا ما قاله الشوكاتى .

ونحن نرى ان الغلاء الذى طلبوا من الرسول صلى الله عليه وسلم ان يسمر من اجله لم يعتبره الرسول غلاء يقتضى التسكير ، بل ربما رأى ان الناس تريد ان تبخس التجار واصحاب السلع حقهم ، والا فقد كان فى استطاعة الرسول ان يصوغ الحديث بأسلوب التحذير من التسكير والنهى عنه . لكنه لم يعبر بأسلوب صريح فى المنع .

ولئن سلمنا بان الحديث يشعر بمنع التسكير فأين هو من القاعدة المشهورة : (تحدث للناس اقضية بحسب ما يحدثون من الفجور) فاذا كان النبی صلوات الله وسلامه عليه اراد ان يأخذ جيله الصالح بذلك الادب الكريم . . . فهل يمنع ذلك من انه اذا نشأ الفجور فى التجار فلم يبالوا ان يضاروا المسلمين وان يستغلوهم استغلالا فاحشا ان يضرب الإمام العادل على ايديهم بما يقتضى على تلك المضارة ويقاوم ذلك الاذى المحظور .

اليس ذلك يدخل فى نطاق نظرية إساءة استعمال الحق ؟

اليس هذا أيضا من التجار مما يدخل فى الاستغلال المنهى عنه ؟

أولا يمكن ان يكون القول بالتسكير ومشروعيته من قبيل دفع الضرر الأكبر بالضرر الأدنى ومتمشيا مع نزعة الفقه الاسلامى الجماعية ؟

أولا يدخل هذا فيما قاله الفقهاء
من أن لولى الأمر أن يجبر الناس على
العمل لصالح الجماعة بأجر المثل ١

الا يندرج هذا تحت ما أجازوه
الفقهاء من نزع الملكية جبرا عن
صاحبها بقيمتها أو بثمن المثل إذا كان
الصالح العام يقتضى ذلك ؟

وما الفرق بين استيلاء الحاكم على
السلع لبيعها للناس بثمن المثل دون
اغلائها عليهم واستيلائه على عمل
الصانع واعطائه أجر المثل ، وبين
أمره بالتاجر أن يبيع بسعر يحقق له
ربحا حلالا مشروعاً ويمنعه من التحكم
فى الناس واغلاء السلع عليهم
وخاصة عند حاجتهم للسلعة أو
ندرتها فى الأسواق .

يقول ابن القيم (ان غلو الاسعار
والتحكم فى حاجيات الناس من
البغى والفساد فيجب التسعير
عليهم ، وأن يمنع ولى الأمر الناس
أن لا يبيعوا الا بقيمة المثل وأن لا
يشترؤا الا بها بلا تردد فى ذلك
عند أحد من العلماء) .

ويقول ابن القيم أيضا (أما
التسعير فمنه ما هو ظلم محرم ومنه
ما هو عدل جائز بل واجب ..) .

وأما القسم الأول فمثل ما جاء فيه
حديث الرسول المذكور الذى رواه
أنس فهو فى هذا يؤيد ما اتجهنا اليه
فى فهم الحديث . من أن الواقعة
التي ورد بخصوصها الحديث لا
تقتضى ذلك .

وأما اذا كان غلو السعر على وجه
المضارة والاساءة الى الأسواق فهو

الوجه الثانى الذى بينه ابن القيم
بقوله : وأما الثانى الذى يمتبر
التسعير فيه عدلا فمثل أن يمتنع
أرباب السلع من بيعها مع ضرورة
الناس اليها الا بزيادة عن القيمة
المعروفة . فهذا يجب عليهم بيعها
بقيمة المثل ..

وقد أيد وجهة النظر هذه كثير من
الفقهاء فقد جاء فى الفقه الحنفى :
يكره التسعير الا اذا تعدى أرباب
الطعام فى القيمة تعديا فاحشا
للقوتين . وذلك بأن يبيع بالضعف ،
وعجز الحاكم عن صيانة حقوقهم الا
بالتسعير فلا بأس حينئذ بالتسعير
بمشورة أهل الخبرة لأن فيه صيانة
لحقوق المسلمين من الضياع ..

كما نقل عن الامام مالك القول
بجواز التسعير ، وأنه أحد قولين
فى مذهب الشافعى . وقد نقل الألبى
فى شرحه لصحيح مسلم عن ابن
العربى : (انه اذا زاد السعر فى بلد
فأراد أحد أن يزيد فان كان جالبا فله
أن يبيع كيف شاء وان كان بلديا قيل
له بع بسعر الناس أو أخرج من
السوق) فالمالكية يربطون التسعير
بالاحتكار لآتهما فى الواقع يتداخلان
فى كثير من الصور . والواقع أنه
بغير هذا لا يمكن أن يصلح المجتمع ولا
سيما فى الأزمنة التى تغيرت فيها
النفوس وطففت المادة فيها على كل
القيم .

وانظر الى ما علل به سعيد بن
المسيب وربيعة الراى قولهما بجواز
التسعير بأن مصلحة المجتمع تقتضى
ذلك لفساد فهم التجار .

ومما عرضنا فى هذين المقالين

يبين أننا نتجه إلى القول بمنع الاحتكار بوجه عام سواء منه ما يكون في القوت وفي غير القوت ، وما كان في أسواق مصر أو مستورداً من خارج مصر ، وما كان مشترى من الأسواق أو كان من نتاج الضيعة أو المصنع وما سمينا احتكار العمل وإننا نعتر بما نقلناه عن كثير من الفقهاء الذين يذهبون إلى مثل ذلك .

أذاً الأحكام ولا سيما في المعاملات معلة بجلب المصالح ودفع المفسد . وقد أيدنا ذلك بعمومات القواعد الشرعية في المعاملات عامة بمثل قوله صلى الله عليه وسلم . (لا ضرر ولا ضرار) وعموم الحديث الصحيح في الاحتكار (من يحتكر فهو خاطيء) وقوله : (لا يحتكر إلا خاطيء) فمن في الحديث الأول من صيغ العموم فتناول كل محتكر ، كما أن النفس والاستثناء في الحديث الثاني أوضح في الدلالة على العموم كما صرح به أئمة الأصول والبلاغة . وبهذا لا نكون بعدنا فيما اتجهنا إليه عن الحقيقة .

ونستطيع أن نقول في ختام المقال إن جميع الأديان السماوية قررت أن كل ما يحقق العدالة ويقاوم البغى والطغيان ويرد الناس إلى القسط المستقيم فهو شرع الله ودينه . وولاية الأمر كما هو مقرر في الفقه الإسلامي من واجبهم أن يسهروا على مصالح رعيته وأن يسوسوا الناس بما يكفل لهم التعاون ويحول بين نفوسهم وبين التحاقد . وأن مما يحقق ذلك الضرب على أيدي الطغاة الجشعين الذين لا هم لهم إلا إشباع أطماعهم المادية وجمع المال ولو من دماء الناس ولا يعنيهم بعد ذلك شقاء الناس أو سعادتهم ورضى الله عن عثمان ابن عفان الذي قال : قد يزغ الله بالسلطان ما لا يزغ بالقرآن . ولذا فانه من الواجب على ولاية الأمر الضرب على أيدي الجشعين ، ومقاومة كل احتكار وتسعير ما يرون صالح الناس في تسعيره مع مراقبة قراراتهم مراقبة دقيقة تمنع النفوذ منها والتلاعب بها . وفقنا الله جميعاً للاهتمام بهدى الإسلام والالتزام أحكامه .



العزل والاجهاض في الاسلام

ليس فيه اعتراض ، وذكر الكاتب الكريم ما روى عن علي كرم الله وجهه : انها لا تكون موعودة حتى تمر بالتارات السبع اخذا من قوله تعالى ((ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين ، ثم جعلناه نطفة في قرار مكين ، ثم خلقنا النطفة علقة ، فخلقنا العلقة مضغة ، فخلقنا المضغة عظاما ، فكسونا العظام لحما ، ثم انشأناه خلقا آخر ، فتبارك الله احسن الخالقين)) (المؤمنون ١٢ - ١٤) وبجواز العزل استخلص الكاتب الفاضل جواز استعمال موانع الحمل .

وسواء العزل او موانع الحمل المختلفة (الحاجز - الحبوب - اللولب) أي منها تستعمل فالنتيجة واحدة مع مراعاة الآتي :
١ - أن تكون باتفاق الزوجين ونابعة من ظروفهما الخاصة ، ولا تخضع لما يشاع من مشاكل الانتاج والاقتصاد قبلادنا والحمد لله من أغنى وأوسع بلاد العالم .

في العدد السادس من السنة الرابعة والصادر في جمادى الاولى ١٣٩٣ هـ (يونيو ١٩٧٣ م) نشرت مجلة « الفكر الاسلامي » التي تصدرها دار الفتوى الاسلامية بالجمهورية اللبنانية مقالا بعنوان « حكم العزل والاجهاض في الشريعة الاسلامية » لفضيلة الشيخ خليل الميس مدير ازهر لبنان .

عرف الكاتب الفاضل العزل بأنه الانزال بخارج الفرج بعد الفرج منه خشية العلوق (الحمل) وبين كيف أن الصحابة رضوان الله عليهم كانوا يعزلون والقرآن ينزل ولم يحدث نهى عنه لا في كتاب الله ولا في تنبيهات الرسول صلوات الله وسلامه عليه وأن الرسول الاعظم رد على رجل اتاه يعزل عن جارية له مخافة الحمل ذاكرا له بأن اليهود يقولون عن العزل « هي الموعودة الصغرى » فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم « كذبت يهود ، لو أن الله أراد أن يخلقه لم تستطع أن تصرفه » وهو رد

للدكتور فاروق محمود اسماعيل

٢ - لن تكون لفترة مؤقتة ولسبب وجيه (تنظيم النسل) فمن أسس الزواج الانجاب .

وتجرى حاليا في بلاد الغرب و (بريطانيا بالذات) حملة محمومة يكاد يفهم منها لا تنظيم النسل أو تحديده بل إيقافه ! وذلك بتشجيع الرجال على إجراء عملية اغلاق القناة الدافقة (الموصلة بين الخصية والحوصلة المنوية وفيها تتدفق الحيوانات المنوية) Vasectomy وهي تؤدي الى العقم ، وعملية تعقيم الرجال كانت وما تزال تجري في بلاد مكتظة بالسكان مثل الهند ، أما وقد بدعوا حتى تطبيقها في دول الغرب فإننا نتوقع من خبرتنا أن ينشط دعاة التقليد السيئ والمحاكاة الضارة الى الدعاية لها في بلادنا غير ناظرين الى تعاليم ديننا وتراثنا وواقعنا ، ولقد شاهدت في لندن (مايو ١٩٧٣م) جانبا من هذه الحملة المكثفة والتي فاقت في براعتها كل تصور ، وتأكد لي عمق وقوة تأثيرها على الناس هناك ولو قدر لمثل هذه الحملة أن تجري في

بلادنا فليس أمامنا من سبيل لصدها سوى ادراك الجماهير الديني ووعيتها الاسلامي .

ولكى نكون مستعدين ومتيقظين لهذه الحملة المتوقعة بل ونرد عليها من الآن فإننا نذكر ما ورد في صحيح مسلم عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنهما أنه قال : « رد رسول الله صلى الله عليه وسلم على عثمان ابن مظعون التبتل (الانقطاع عن الزواج والدنيا) ولو أذن له لاختصينا بعملية اغلاق القناة الدافقة Vasectomy هي بمثابة استئصال الخصية ولم يأذن الرسول

الكريم بما هو أدنى منها (التبتل)
وعليه فلا يجوز إجراء عملية اغلاق
القناة الدافقة بفرض تحديد النسل .
ونعود الى مقال فضيلة الشيخ
خليل الميس حيث أقر فضيلته في
نهایتہ فتوى سابقة عن الاجهاض
لسماحة مفتى الجمهورية اللبنانية
الشيخ حسن خالد والمنشورة في
مجلة « الفكر الاسلامي » بالمسدد
الأول من السنة الثالثة (ذو القعدة
١٣٩١ هـ - يناير ١٩٧٢ م) ونصها :
« ويستنتج من النصوص الصريحة
انه يسمع المرأة الحامل أن تسقط
حملها بشرطين :
١ - ما لم يتخلق حملها وحدد له
الفقهاء الا يتم مائة وعشرين يوما
٢ - أن يكون لها عذر في هذا
الاسقاط . والعذر يقدره طبيب
متدين أو عالم تقى . يضاف الى ذلك
موافقة الزوج على مثل هذا التصرف
وفي الحديث الشريف الذي رواه
البخاري ومسلم أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال : « ان أحدكم
يجمع في بطن أمه أربعين يوما نطفة
ثم يكون علقة مثل ذلك (٤٠ يوما)
ثم يكون مضغة مثل ذلك (٤٠ يوما)
ثم يرسل اليه الملك فينفخ فيه
الروح ... الحديث . أي ينفخ فيه
الروح بعد تمام مائة وعشرين يوما .
ونحن لا نستدل من الحديث
الشريف على أن الفترة السابقة لنفخ
الروح والتي تعادل المائة والعشرين
يوما هي فترة يكون فيها الجنين ميتا ،

كما وأثنا لا نستدل من حديث رسول
الله صلى الله عليه وسلم عن طبيعة
الروح وما هيته ، والله سبحانه
وتعالى يقول : « ويسألونك عن
الروح قل الروح من أمر ربي وما
أوتيتم من العلم إلا قليلا » (الاسراء)
وإنما نستدل من آيات الله البينات
ومن الحديث الشريف على أن هناك
أطوارا يمر بها الجنين (نطفة - علقة
- مضغة ...) كل طور ينمو ويكبر
عن سابقه .

وقد يكون الدليل الظاهر على بدء
الحياة في الجنين هي حركته في بطن
أمه " Quickening " والتي تشعر بها
الحامل عند نهاية الاربعة أشهر الاولى
من عمر الجنين في رحمها (١٢٠ يوما)
ومنها استدلال أنه قبل حركته هذه
يجوز اسقاطه وما بعدها لا يجوز ،
ولكن من خلال ما أنعم الله به علينا
من وسائل متقدمة ومتنوعة تبين أن
الجنين تدب فيه الحياة منذ اللحظات
الاولى لالتقاء الحيوان المنوي من
الرجل بالبويضة في المرأة ليكونا خلية
ملقحة * تنقسم الى اثنتين ثم أربع ثم
ثمان ثم ست عشرة وهكذا ، فبالمعايير
الطبية فإن الجنين حي وهو ما يزال
خلية واحدة فليس النمو والانقسام
من شيمة الخلايا الميتة .

وإذا كان الاعتماد على بدء حركة
الجنين في بطن أمه هو المقياس لدبيب
الحياة في الجنين فإن قلب الجنين يبدأ
في النبض خلال الاسبوع الرابع (أي
في الشهر الاول) ويكون طول الجنين

• الخلية الواحدة من جسم الانسان في حركة دائبة ونشاط مستمر حتى خلايا المظام .
وكان قد اتى على الانسان وقت توهم فيه انه يستطيع صنع خلية حية في انبوبة اختبار ليكون
دليلا على نشأة الانسان من الطبيعة واستعان باختراعاته فاذا بها تقوده الى عظمة البشري
جل وعلا - فمثلا اكتشف أن جزيئات حامض نووية الخلية " DNA " والتي سمي لصنعها
في المختبر تحتسوي على ... ر... ر... (خمسمائة مليون) قاعدة بروتينية مرتبة ترتيبا
خاصا ، « فاما الذين آمنوا فيعلمون انه الحق من ربهم واما الذين كفروا فيقولون ماذا اراد
الله بهذا مثلا ، يفضل به كثيرا ويهدي به كثيرا وما يفضل به الا الفاسقين » (البقرة ٢٦) .

وقتها ثلاثة ملليمترات (2/10 السنتيمتر) أى وهو ما يزال نقطة وتبدأ دورته الدموية فى العمل مع بداية عمل القلب .

وعلى هذا فما ينطبق على الجنين بعد تمامه المائة والعشرين يوما من صون لحياته واعتناء بها ينبطق عليه قبل اتمامه لها ولا يجوز بأى حال من الأحوال اعتراض حياته بالاستسقاط المتعمد .

أما الحامل ذات العذر والذي يقرره طبيبان مسلمان ورعان (أحدهما متخصص بأمراض النساء والتوليد والثانى فيما يتعلق بمرضها كطبيب القلب مثلا) فيجوز استسقاط حملها قبل الأربعة أشهر الأولى (١٢٠ يوما) أو بعدها إذا كان لديها العذر لذلك . وعذر الحامل هو الخوف على حياتها فى أى فترة من حملها لأن بقاءها على هذه الحالة مع استمرار الحمل قد يقود الى فنائها مع جنينها ، فإذا ما أنقذت حياتها باستسقاط حملها فلربما يمكن التغلب على عذرها ويكون فى مقدورها الحمل ثانية ، وعند تمام الشهر السادس وما بعده أى حينما يكون الجنين قادرا على الحياة خارج رحم أمه ولو بوسائل مساعدة (مثل المحضن (Incubator) فان الخوف على حياة الجنين لو صادف صعوبة ما فى استمرار بقائه فى رحم أمه

يكون فى حد ذاته سببا وعذرا حتى ولو لم يوجد عذر عند الأم . ولا تشمل الأعذار المبيحة للأجهاض على أى عذر اجتماعى أو اقتصادى أو ما شابه .

والأجهاض عموما خسارة فادحة للجنس البشرى وجهده ، وصحة الأفراد والأمم تبدأ من الاهتمام بصحة الأم وطفلها منذ لحظة تكوينه فى رحمها ، والدول الواعية تعرف جيدا أن ما تنفقه فى سبيل ذلك هو خير استثمار لأنه سيعود عليها بالنفع قوة وصحة فى أبنائها أجساما وعقولا .

وفى بلادنا العربية والإسلامية يتربص كثير من الانتهازيين وتجار الرقيق الأبيض ودعاة الإباحية والاتحلال وضعاف النفوس على أمل إصدار قانون يبيح الأجهاض ليكون آخر معول هدم للفضيلة والشرف والحياء التى ما تزال متأصلة فى بلادنا ، وليس أبلغ من أن أسوق بعض الإحصائيات التى جرت فى بلاد تبيح الأجهاض كان من نتائجها أن نادت جهاتها الطبية بوقف أو تعديل قانون الأجهاض ففى إحدى مستشفيات إنجلترا (West Middle East Hospital) فى الفترة من يناير ١٩٦٧ م حتى ديسمبر ١٩٧٠ م بلغ مجموع حالات الأجهاض الرسمية ١٣١٧ وكان بيانها كالاتى :

الحالة الاجتماعية	أقل من ١٥ سنة	١٦ الى	٢١ الى	٢٦ الى	٣١ الى	٣٦ الى	٤١ الى	٤٦ فما فوق	المجموع
غير متزوجة	٢٨	٢٥٥	١٦٦	٥٢	١٨	٩	٤	٢	٥٤٥
متزوجة	—	١٧	١٤٠	١٨١	١٦٠	١١١	٢٥	٢	٦٧٧
مطلقة	—	—	٥	١٣	٩	٩	١	١	٣٨
مفصولة عن زوجها	—	٨	٢٤	٢٠	١٣	٩	٤	١	٧٩
أرملة	—	١	—	٢	٣	٢	—	—	٨
									١٣٤٧

مجموع حالات الإجهاض في غير المتزوجات (الفتيات) حتى ٢٥ سنة = ٥٩ منها فتاة عمرها ١٣ سنة وعشر فتيات أعمارهن ١٤ سنة .

ومن هذه الإحصائية يتبين أيضا أن أعدادا كبيرة من الفتيات والمطلقات والمفصولات عن أزواجهن والأرامل قد تشجعن على اتيان الفاحشة وذلك لسهولة التخلص من حملهن وفي ظل قانون الإجهاض .

ولنأخذ بريطانيا كمثال لدولة أبيح فيها الإجهاض حيث وافق مجلس عمومها على القانون الخاص به في سنة ١٩٦٧ على الرغم من معارضة المؤسسات الطبية هناك ، وأصبح الإجهاض هناك من أكثر الصناعات رواجاً وريحا ، بل وأصبحت لندن بؤرة لاسقاط النساء في أوروبا ، وفي الإحصائيات الرسمية نجد أن حالات الإجهاض بلغت :

في سنة ١٩٦٨ م	٢٥٠٠٠	في مقاطعتي إنجلترا وويلز فقط
٦٩	٥٨٠٠٠	
٧٠	٩٢٠٠٠	
٧١	١٢٧٠٠٠	

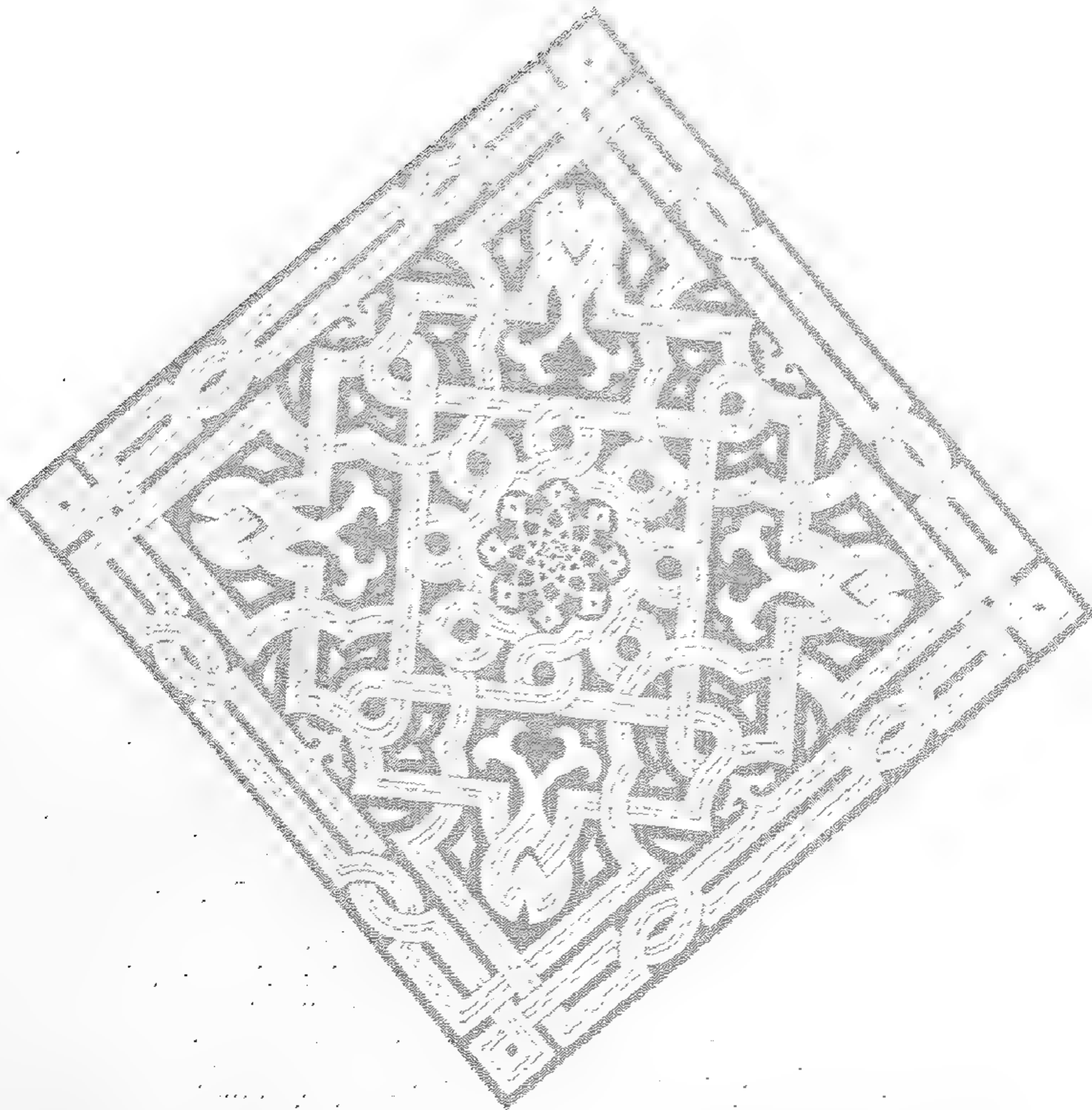
ويتوقعون له أن يبلغ ربع المليون سنويا .
وبلغ عدد الاوربيات اللاتي ذهبن خصيصا لاجراء عملية الإجهاض في إنجلترا ٣٠٠٠٠ فتاة وامراة ١٢٠٠٠ من فرنسا ، ١٣٥٠٠ من ألمانيا والباقيات من بلاد أخرى .

وإذا استعرضنا المضاعفات الناشئة عن عمليات الإجهاض فنجد أنها كثيرة ونسبتها مرتفعة (علمبان أحدث الاساليب تتبع في اسقاط المرأة) ومن هذه المضاعفات : الحمى - التهابات المجارى البولية - التهابات الاعضاء التناسلية - تسمم الدم - التهاب الرئتين - مضاعفات الجرح ، وشلل الأمعاء - والفتق - إعادة العملية مرة أخرى - النزيف الشديد - فقر الدم تخثر الدم - تعطل القلب المفاجئ - استئصال الرحم وأخيرا الوفاة . وإحصائية حالات الوفاة كالاتي :

البلد	المدة	عدد حالات الإجهاض المعلنه	الوفاة من الإجهاض
الدنمارك	١٩٦١ - ٦٥	٢١٧٠٠	٩
السويد	١٩٦٠ - ٦٦	٢٠٦٠٠	١٢
يوغوسلافيا	١٩٦٠ - ٦١	١٧٧٤٩٩	٨
اليابان	١٩٥٩ - ٦٥	٦٨٦٠٠٠٠	٢٧٨
تشيكوسلوفاكيا	١٩٥٨ - ٦٤	٥٦١٠٠٠	١٢
المجر	١٩٦٢ - ٦٤	٢٢٨٢٠٠	٢
بريطانيا	١٩٧٠	٩٢٠٠٠	١٤

بدون ادنى شك الصورة مخيفة
ومرعبة ونحن ندينهم من وثائقهم
ونصرخ فى وجوههم : اى شر تريدون
بمن فى الارض ، و اى شقاء تعدونه
لهم ؟ ناديتم بحقوق المرأة وحريتها
فهل حق المرأة فى عرفكم ان تكون
متعة لعابر تتجرع العذاب بعدها
الوانا ؟ وهل حرية المرأة وادها فى
قبور الفسق وحفر الضلال ؟
وشتان بين موقفين : موقف لايجرؤ
فيه امرؤ ان يتهم امرأة فى عرضها
دون بينة ، وموقف يدنس فيه الشرف
عيانا وينتهك فيه العرض بيانا ويتحلل
فيه من التبعات فى ظل القانون !!!
ان المرأة فى الاسلام رمز للطهر
والعفة ، صانها دين رب العالمين
وحماها وحافظ عليها من وادين : واد

باسم الجاهلية فى الماضى ، وواد باسم
المدنية فى الحاضر ، وكان المصطفى
صلوات الله عليه دائم التوصية
بالنساء ، وحتى فى خطبة حجة
الوداع - اعظم وثيقة للحرية فى
تاريخ البشر - اوصى عليه الصلاة
والسلام بهن فقال : « فائقوا الله فى
النساء فانكم اخذتموهن بأمان الله ،
واستحللتم فروجهن بكلمة الله »
والى المترصين بنا ممن يدعون
انهم منا ومعنا لا نريد قانونا سوى
قانون الاسلام المنزل من لدن خبير
عليم بما خلق وبها هو اصلح لهم ،
ولنا عبرة وعظة فى مجتمعات الفساد
والضياع والانهيار ، تعيش فى الاثم
وتتجرع واقعها المر الاليم ...
والعاقل من اتعظ بغيره .





الملك والوزير

قصة إسلامية قصيرة

للدكتور نجيب الكيلاني



قوة ان تصمد امامه .. إن « جبلة بن الأيهم » يعترف بينه وبين نفسه أن صورة البطولة الإسلامية في الجزيرة العربية ، تلهب خياله ، وتعال إعجابه وتستحوذ على فكره .. وإن حياته هنا في كنف الروم حياة نليلة « ميتة » ورغم ما ينعم فيه من مال وخدم ونفوذ .. أصبح جبلة يؤمن بأنه يكاد يختنق في البيئة الرومية المرفهة الباردة .. ليس فيها ما يشغل أشواقه ، ويؤجج طموحه ..

ودخلت امرأته عليه ، وقد مضى الليل إلا اقله :

— « أراك تعبتني من الأم مكظومة » .

تنهد في حسرة وقال :

— « لقد سئمت هذا الجو » .

— « أرى أنه لا ينقصك شيء يا

جبلة بن الأيهم .. »

قهقه في سخرية وادف :

لم يعد للحياة معنى في نظره ، كل شيء حوله يوحى بالملل ، ويبعث في نفسه الضيق ، ذلك هو « جبلة ابن الأيهم ملك غسان » ، الذي يعرفه العرب في شتى أنحاء الجزيرة وينظرون إليه في تجلة ووقار ، ويتسابقون إلى بابهِ الشعراء ، لكنه اليوم غيره بالأمس . فالدنيا لا تثبت على حال ، والتغيرات الضخمة — بعد مجيء الإسلام — عصفت بالجزيرة شرقها وغربها ، وشمالها وجنوبها ، وولدت قيم جديدة ، وظهرت بطولات من نوع لم يالقه ، إلا فكيف تتحدث الركبان عن « عبد » يقتل له (بلال) ، وعن شبان حديثي السن ، يقودون الجيوش ، ويغيرون وجه العالم .. ثم .. أين ملكه الكبير في الشام .. لقد انتهى كل شيء ، وعمر ابن الخطاب خليفة المسلمين يقتحم ممالك كسرى وقيصر ، ولا تستطيع

— « هناك أشواق لروحي
لا تعرفينها » .

— « ما هي ؟؟ »

التفت إليها وقال وقد بدا الاهتمام
على ملامحه :

— « (ألا تعتقدين أن الإسلام حق ؟) »

— « أوه يا جبلة .. أليس لهذا

التفكير المؤرق من نهاية ؟؟ »

— « إنه لا ينتهى ما دام فى عرق

ينبض » .

— « أنت تعذب نفسك .. »

— « كيف ؟؟ »

— « تستطيع أن تختار ما تؤمن

به .. أنت حر .. »

صرخ فى حدة قائلا :

— « آه .. هنا مربط الفرس .. »

أن اختار .. تلك هي القضية المصنية

وأنا حر .. نعم : لكن هناك قيودا

خفية تشل حركتى .. قيودا لا يراها

أحد غيرى ، لقد اعتنقت النصرانية

.. لكنها لم تملأ قلبى .. »

ثم أمسك بذراع زوجته وهزها فى

عنف وقال :

— « ويا للعار اذا تخليت عن ديني

القديم !! ماذا سيقول الناس عنى ؟؟

أعرف ما يقولون .. نعم .. »

(جبلة) كان على خطأ .. جبلة

يلعب بالمقاتد كما يلعب بالجوارى

الحسان .. أو جبلة يعود ذليلا

مستسلما لسطوة عمر .. »

همست زوجه فى ضيق :

— « افعل ما يحلو لك .. »

— « كل شيء مر المذاق فى حلقى »

ولم تسفر المناقشة عن شيء حاسم

جبلة يريد أن يهرب من واقعه الآليم ،

يتمنى أن يكف عقله عن التفكير ،

ويسحب ستارا من النسيان على كل

ما ينفص عليه حياته المرفهة ، فدعا

المقنيات والعارفات والراقصات الى

ليلة حمراء ، يريد أن يشرب ،

ويهرج ، ويفرق همومه فى الطرب

والكؤوس ، وفى المساء الحافل

احتشدت طائفة الطرب والندماء ،

وهتف فى فرح مصطنع :

— « يا جارية .. غنى لى .. »

ترنمى بقصائد حسان بن ثابت التى

كان يمدحنى بها قبل أن يعتنق

الإسلام .. »

النغم الشجى يلعب بالقلوب ،

ويثير الذكريات الحلوة ، ولحن القيثارة

يختلط بالصوت الحنون ، والنشوة

التي تبعثها الخمر ، فيترنح الجالسون

وتهتز الرؤوس إعجابا ، وتنطلق

صيحات الانبهار ..

وصرخ « جبلة بن الأيهم » صرخة

اهتزت لها جنبات القاعة الكبرى

المقروشة بالبسط الأعجمية ، والتي

تدلى فيها القناديل المذهبة ، وقال :

— « انهبوا عنى جميعا .. لا أريد

أن أرى أحدا أمامى .. »

وسيطر الصمت والشجن ، ومالت

زوجه وقالت فى توجس :

— « ماذا جرى لك ؟؟ »

قال والدموع تكاد تطفز من عينيه :

— « ليس هذا هو الدواء

الشافي .. »

— « ما هو الدواء إذن ؟؟ »

— « سآذهب الى عمر فى

المدينة .. »

— « يا إلهى !! كيف ؟؟ لقد تصديت

للإسلام وحاربتة فى عنف ، ألا تعتقد

أنهم قد يقتلونك ؟؟ »

تنهد في ارتياح وقال :
— « إنهم لا يردون ولا يفقدون
بمسلم .. »

— « اتعتق الإسلام يا جبلة ؟؟ »
— « ان كبريائي تنور يا زوجتي ..
ولكن لا بد من مواجهة الحقيقة ..
إن الهروب من مواجهتها سيقتلني ..
أنا أعاني من أحزان مروعة .. »



ودخل الملك الفسائي مدينة النبي
صلى الله عليه وسلم في ركب جليل
مهيب ، وعلى رأسه التاج يتلأل فيه
الدر والياقوت .. ومن حوله
خمسمائة فارس من فرسانه يرتدون
أفخر الثياب التي تخطف الأبصار لما
يتحلون به من ذهب وفضة ، وخرجت
المدينة عن بكرة أبيها أطفالا ونساء
ورجالا يشهدون الموكب الفريد ،
وينعمون النظر بمشهد الملك العظيم
وفرسانه الذين يرتدون الخز والدياج
وكان (جبلة) حريصا أشد الحرص
على هيئته وكبريائه ، ليؤكد للجميع
أنه ما جاء كرها ، ولا دخل مهزوما ،
وإنما أتى ليعتق الإسلام بمحض
إرادته ، وبعد أن أسلم دعاه عمر بن
الخطاب لأداء فريضة الحج ، وبينما
كان يطوف بالبيت العتيق وطىء
أعرابي إزاره فحله ولم يملك جبلة من
شدة الغضب أن لطم الأعرابي لكمة
هشمت أنفه .. ومضى في طريقه
كان لم يحدث شيء ، وذهب الأعرابي
ورفع ظلامته إلى عمر بن الخطاب ..
فدعا إليه جبلة على الفور :

— « أي جبلة بن الأيهم .. كلنا
أمام الشريعة سواء .. لا فرق بين
ملك وسوقه .. أي جبلة .. إما أن

تترضى الأعرابي فيعفو عنك ، وإما أن
تدعه يلطمك كما لطمته .. »
وبحركة لا شعورية وضع جبلة يده
على وجهه وهتف :
— « أيلطمني ؟؟ مستحيل .. »
— « ذلك هو المدل .. »
— « وماذا يقول الناس عني ؟؟
أعرابي يلطم جبلة ؟؟ »
— « ومن تكون يا جبلة ؟؟ »
— « ملك الشام يا عمر .. »
— « لكنك عبد من عبيد الله ..
ولا تستطيع أن تتميز عن أحد من
المسلمين إلا بالطاعة .. »
— « معنى ذلك أنكم تلجنونني إلى
الارتداد عن الدين .. »
— « المهم أن يمضي امر الله ..
وأمامك فسحة من الوقت إما أن
تسترضيه وإما أن يقتص منك .. »
وذهب جبلة إلى رجاله مكروبا
مهموما ؟ يكاد يجن جنونا ، كان يجلد
الرجال بالسياط ، ويسوقهم إلى
السجن ، ويشير بأصبعه فتقطع رقبة
المنأوى ، ويصدر أمره ، فتتحرك
الجيوش ، ويمضي إلى ملك الروم
فتحنى له الهامات احتراما وتوقيرا ..
واليوم يأتي أعرابي حقير ليلطمه ؟؟
يا للعار الأبدي الذي لا ينمحي أبد
الدهر !!

وقال رجل من خاصته :
— « كيف يجرو عمر على قولها ؟؟ »
هز جبلة رأسه ورد قائلا :
— « لقد عرفتهم .. هنا المبادئ
فوق الرجال .. »
— « وما قيمة المبادئ بدون
الرجال العظماء ؟؟ »
— « المبادئ هي التي تمنح
الرجال صفة العظمة .. والآن فهمت

لماذا سار خلف محمد مئات الآلاف من
البشر .. جيش عرمرم من السادة ..
لا فرق فيه بين عمر وبلال ..

قال الرجل :

— ((أفهم من ذلك أنك وافقت على
القصاص إذا امتنع الأعرابي عن
التجمل بالعفو عنك ؟؟))

أحتقن وجه جبلة وقال بصوت
اجش يرعشه الانفعال :

— ((مستحيل ..))

وابتلع ريقه واستطرد في حسرة .

— ((ليس هذا العصر عصري .

وليس هذا المكان مكاني ، وجبلة بن
الأيهم الفسائي .. لا يحلو له المقام

بين قوم يسوون بين العبيد والسادة .

والسوقة والملوك .. إنني أفضل

البقاء في سجن الروم ، على أن يقال :

لطم أعرابي فقير جبلة بن الأيهم ..

الموت ولا هذا ..))

وافاق جبلة من هواجسه وهمومه

وهب واقفا ممسكا بسيفه ، والتاج

يتلأل فوق جبينه . وقال :

— ((أعدوا العدة للرحيل .. سوف

اتسلل تحت جناح الظلام قبل أن

يفضحنا الصبح .. وسيسقي عدد منكم

هنا للتمويه ، ولكي يلحقوا بنا بعد

برهة وجيزة ، وسنتخذ نفس الطريق

الذي جئنا منه ، وتخففوا من أحمالكم

التي لا قيمة لها .. وإذا حدث

ولحقوا بنا فلا تسلموا أنفسكم إلا

جثثا هامدة .. الموت ولا العار)) .

واخذ يجفف عرقه ويقول :

— ((في الشمال سوف تحلو لنا

برودة الجو ، ونعود للأرض الخضراء

ولحياة الكبرياء والنميمة والطرب ،

هناك سيعرف الحكام من هو جبلة

ابن الأيهم .. وشرعنا هناك يصرف

للملوك قدرهم ، لقد عشت طول حياتي

فوق التشريع .. كنت مصدره دائما

.. وإن أرضي ما حييت أن يكون شيء

فوق رأسي سوى التاج ، حتى تسقط

هذه الرأس عندما يحين القضاء ..))

وعاد الراكب الهارب الى نقطة

البداية ..

قالت زوجته في أسي :

— ((ليتك لم تذهب))

— ((لست نادما يا امرأة ..))

— ((لقد عدت تثقل الهموم والآلام

قلبك ..))

— ((ليكن .. فقد رايت نبيئا

جديدا ..))

— ((أتراحها أكثر من أفرأحها ..))

ضحك في بلاهة وقال :

— ((لكنهم سعداء بما هم فيه ..

هم آلاف مؤلفة .. وكل واحد يمشي

بروح ملك .. ومع ذلك فإن رأبي

الذي لا أستطيع أن أتخزج عنه هو

أن جبلة الملك .. شيء آخر غير بقية

الناس ..))

واخذ يقهقه ويدق رأسه بقبضته :

— ((تصوري .. عمر بن الخطاب

نفسه ، الذي دانت له هذه الدنيا

لا يبدو عليه سوى أنه مجرد واحد

منهم .. أية إرادة تلك التي صنعت

تواضع هذا الرجل .. دعى هذا

الأمر ، فسيفي يمتدني الى الأبد ..

وادعى لنا الجوارى الحسان .. أريد

أن أسمع العزف والفناء ، وأشرب ..

وأشرب كثيرا حتى تنزاح همومي ..))

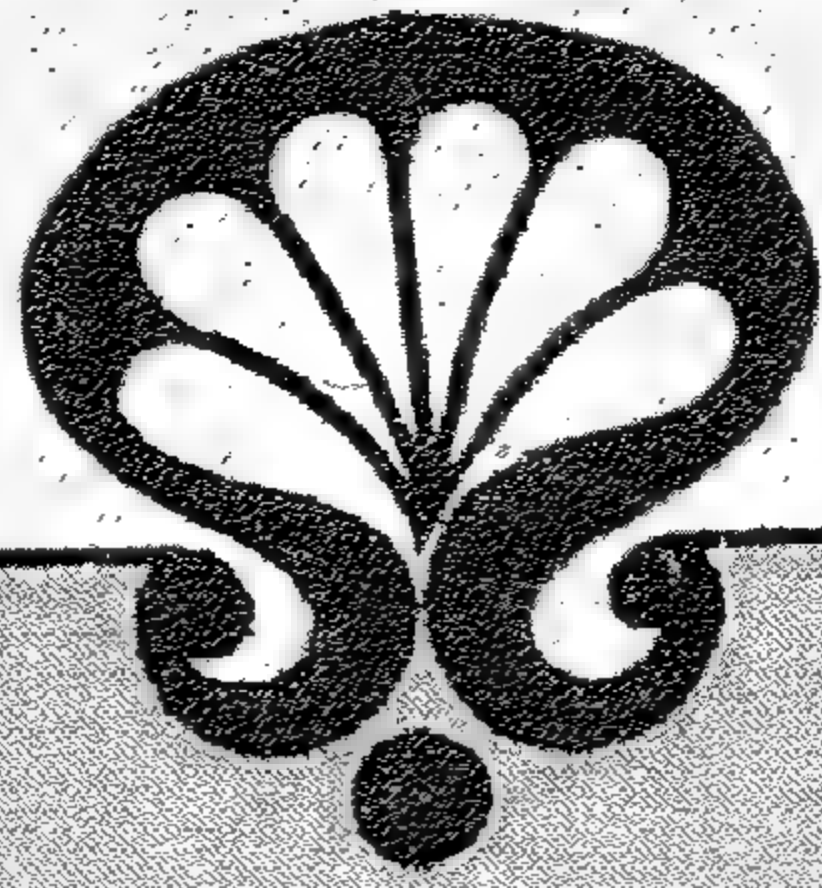
ومال عليها هامسا : والدموع

عالقة في أهدابه وهمس :

— ((أعتقد أن أيامنا السعيدة

القديمة ستعود ؟؟)) .

× × × ×



عند ربا الفضل

للدكتور نور الدين العتر

يزاد في الكيل او الوزن بحجة انه اعطى اجود مما اخذ ومن ثم ظهرت النسب المتعددة لمقايضة الانواع . ولما كان منع التفاضل الذي يعنى النهى عن التعامل بهذه النسب في الجنس الواحد يرعى مصلحة جمهور المستهلكين الذين لا يعرفون الفوارق الدقيقة بين الانواع بنفس القدر الذي يعرفه الملازمون للأسواق . . . »
وهي نظرة ثاقبة ياتى بها الدكتور عوض في هذا الموضوع جزاء الله خيرا .

وقد وفق الدكتور كل التوفيق حين حل حديث تحريم ربا الفضل :
« الذهب بالذهب والفضة بالفضة والبر بالبر والشعير بالشعير والتمر بالتمر والملح بالملح مثلا بمثل سواء بسواء يدا بيد فاذا اختلف النوعان فبيعوا كيف شئتم اذا كان يدا بيد »
اخرجه مسلم واحمد .

فحلل هذا الحديث وغيره من احاديث تحريم الربا تحليلا دقيقا لفت فيه الابصار الى ان هذه الاشياء كانت تستعمل في مجتمع المدينة آنذاك استعمال النقود يباع ويشترى بها ، واستدل على ذلك بحديث عمرو بن حريش في مقالته لعبد الله بن عمرو ابن العاص : « انا بارض ليس فيها

اطلمت على المقال القيم » تصور جديد لربا الفضل » للدكتور احمد صفى الدين عوض الذى نشر في مجلة « الوعى الاسلامى » الفراء (١) التى نرجوها لخير كثير يتشع فى ارجاء العالم فوجدت فيه مقالا علميا عاليا جمع اصالة البحث الفقهي وعمق النظر الاقتصادي ، خصوصا حكمة تحريم ربا الفضل التى تعود في النهاية الى رعاية مصلحة سواد المستهلكين الذين يذهب ربا الفضل بقيمة سلعهم الحقيقية والتي عبر عنها بقوله :
« ومن هنا نشأت نسب متعددة لتقويم الانواع المختلفة داخل الصنف الواحد الذى اتفق الناس على استخدامه كنقود سلعية . ومثل هذا الوضع يفرض على المتبايعين ان يتساويا في معرفة قيم السلع السوقية بالنسبة لكل نوع من هذه النقود السلعية حتى لا يخدع احدهما الآخر . وهذا شرط لا يمكن ان يستوفيه الا فئة قليلة من جمهور المستهلكين . ويبدو ان اليهود استغلوا هذا الوضع المربك للعرب الاميين عند التعامل معهم . . . »

وقال الدكتور ايضا : « ونتيجة لتفضيل المستهلكين بعض انواع الجنس الواحد على بعض كان من الطبيعي ان يطالب احد المتبايعين بان

ذهب ولا فضة أفابيع البقرة
بالبقرتين . . .)) ويقول التسامعي :
أن الحنطة تجوز بالحجاز . .
جواز الدنانير والدراهم .

ونصيف إلى ما ذكره الدكتور عوض
بعض الأحاديث التي تدل لما ذكره بل
تدل على ما هو أوسع من ذلك ، مثل
ما كان شائعا عندهم من بيع المزابنة
وهو بيع الثمر الطرى بنوعه يابسا
كالرطب (البلح) بالتمر ، والعنب
بالزبيب : عن ابن عمر قال : ((نهى
رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن بيع المزابنة . .)) متفق عليه .
ومثل بيع اللحم بالحيوان كما في
الموطأ أن النبي صلى الله عليه وسلم
نهى عن بيع اللحم بالحيوان .

وغير ذلك لا نطيل بذكره هنا يرجع
إليه في أبواب الريا والبيوع والقرض
من مصادر السنة النبوية يدل على
توسع الناس في تلك العصور في
استعمال السلع النقدية استعمالا
مائلا للعناصر التي نكرها حديث
تحريم ربا الفضل مما يشعر بأن
تخصيصها بالذكر في الحديث كان
باعتبار الأغلب في تداول السلع
النقدية .

وهي دلائل مفيدة في حل عدد من
اشكالات الخلاف الفقهي ، مثل اختلاف
الفقهاء في حديث صدقة الفطر المتفق
عليه عن ابن عمر رضي الله عنه قال :
((فرض رسول الله صلى الله عليه
وسلم صدقة الفطر صاعا من شعير
أو صاعا من تمر على الصغير والكبير
والحر والمملوك)) ، فقرر الحنفية أنه لا
يلزم التقيد بإخراج صدقة الفطر من
هذين الصنفين أو غيرها مما ذكرته
أحاديث صدقة الفطر ، بل لو أنه
أخرج قيمة الكمية المذكورة لكفاه ذلك ،
وخالف الأئمة الثلاثة فلم يجيزوا في
إخراجها دفع القيمة وقد رجحت
مذهب الحنفية وقلت (٢) : ((والذي
يظهر أن الأنواع المذكورة — أعني
في أحاديث صدقة الفطر — كانت في

زمنهم قوتا معتادا للناس يدخر
ويتداول كالدراهم ، وقد تقرر
حال الناس الآن فلا يدخرون
لقوبهم شيئا منها ، بل إنهم في أغلب
الأمصار والمدن المتحضرة يعتمدون في
قوتهم على الحبز تقدمه المحابر في
الأسواق ، فأصبح دفع القيمة في
زمننا أجدي على الفقير وأنفع .

والذي يبدو لي أن هذا التفسير
التحليلي للمسألة يقضي إلى ترجيح
مذهب الحنفية والزيدية في عللة
تحريم ربا الفضل ، وهي عندهم اتحاد
الجنس والتقدير بأن يكون الثمن
والمبيع موزونا من جنس واحد
كالذهب بالذهب أو الفضة بالفضة ،
وعلى ذلك فالحديد بالحديد والنحاس
بمنثله ونحوهما من المعادن
يجرى فيه الريا إذا بولدت بمنثله لأنها
توزن أو أن يكون الثمن والمبيع مكيلا
من جنس واحد كالذرة بالذرة ،
ونحوها كالقول بالقول والفاصولياء
بالفاصولياء يجري فيه الشرط الذي
عرفناه وهو التماثل والتقابض يدا بيد
وإذا بيع أي جنس مكيل أو موزون
بجنس آخر حل التفاضل ووجب
التقابض حالا .

ويدل لذلك دلائل من النقل والعقل :
أولا — من النقل حديث الحسن عن
عبادة وأنس بن مالك عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال : ((ما وزن مثل
بمثل إذا كان نوعا واحدا ، وما كيل
فمثل ذلك فإذا اختلف النوعان فلا
باس)) أخرجه الدارقطني
والبزار (٣) .

ورجال الحديث ثقات لكن فسي
سنده الربيع بن صبيح البصري كان
من عباد أهل البصرة وزهادهم . وذكر
الرامهرمزي في المحدث الفاضل (٤) أنه
أول من صنف الحديث بالبصرة وقال
شعبة بن الحجاج : ((كان من سادات
المسلمين)) وقال أبو حاتم : ((رجل
صالح)) وقال أبو زرعة : ((شيخ
صالح صدوق)) وقال ابن عسدي :

ارجو ان لا باس به .. (٥) لكن وقعت له اوهام في رواياته حتى ضعفه كثير من المحدثين ، فقال الساجي : « ضعيف الحديث احسبه كان يهم » وقال ابن سعد والنسائي : « ضعيف » ، فلا ينزل حديثه عن الاستئناس به ، لذلك اخرج له البخاري تعليقا . فيصلح حديثه لترجيح هذا المذهب في علة ربا الفضل (٦) .

ثانيا - ومن دلالة العقل ، وجوه نوضحها على الضوء الذي القاه الدكتور عوض منها :

١ - ان وصف الوزن أو الكيل الصق بمعنى النقدية في السلعة من الصفات الاخرى التي ذكرها الدكتور في مقاله القيم ، فاذا جرى التبادل بما هذه صفته فقد جعله المتعاقدان نقدا فعلا ، وان لم يكن ثمة عرف عام بذلك فيجب الزامهما بمقتضى تصرفهما ، وبهذا يلتقى رأى الدكتور عوض في النهاية مع مذهب الحنفية والزيدية .

٢ - ان هذا التعليل اكثر العلل الفقهية المستنبطة في المسالة تحقيقا للحكمة الجلية التي ابداهها الدكتور لتحريم ربا الفضل ، والتي صدرنا المقال بشذرات من بيانه لها .

حيث انه ينطبق على عدد اكبر من انواع السلع مما يجعله اقرب لتحقيق المصلحة التي حرص الشارع على مراعاتها .

٣ - ان ثمة حكمة اخرى تنطوي

تحت تحريم ربا الفضل نحب تفكير القراء بها وهي الدفع العملي للاقتصاد نحو التقدم والتخلص من البدائية ، وذلك ان البيع بمبادلة السلع مع بعضها وجعلها في قوة النقد من سمات الاقتصاد البدائي ، وتحريم ربا الفضل يضيق نطاق هذا النوع من المبادلات المالية ، وبما ان مذهب الحنفية يقضي الى تضيق أكثر في هذا المجال فهو اخلق بالرجحان من المذاهب الاخرى خصوصا وان العلماء متفقون على ان شبه الربا يأخذ حكم الربا في الحرمة والمنع ، فهذا الطريق اكثر دفعا لشبهة الربا وحيله التي يتقن الجشعون ومصاصو عرق الناس في تنويعها .

ونود اخيرا ان نذكر القراء بنتائج حيوية اسفر عنها البحث في الموضوع :

اولها : حرمة الربا حرمة باتة قاطعة بجميع اشكاله وصوره .

ثانيها : سد ذرائع الربا وحظر الوسائل التي تؤدي اليه ، كي يأخذ الحكم مجراه العملي ، وذلك من حكمة هذه الشريعة .

ثالثا : عناية الشريعة الاسلامية بان تكون المعاملات المالية جارية في المجتمع على الانصاف والعدل والخلق الكريم بعيدا عن الاستغلال او الاستغلال للناس .

رابعا : ترسيخ الاسلام اصول اقتصاد يقضي على البدائية ليسير في عراقة الرقي والتقدم .

(١) في العدد ١١١ غرة ربيع الاول ١٢٩٤ ص ٥٧ - ٦٩ .

(٢) في كتابي « دراسات تطبيقية في الحديث النبوي » المقرر للسنة الثالثة بكلية الشريعة جامعة دمشق طبوع مديرية المطبوعات الجامعية بجامعة دمشق .

(٣) انظر سنن الدارقطني والتعليق المعنى

ج ٢ ص ١٨ ونيل الاوطار للشوكاني ج ٥ ص ٢١٨ .

(٤) المحدث الفاضل ص ٦١١ بتحقيق الدكتور محمد عجاج خطيب .

(٥) تهذيب التهذيب ج ٢ ص ٢٤٧ و ٢٤٨ . والمفني في الضعفاء للامام الذهبي رقم ٢٠٩٦ بتحقيقنا .

(٦) انظر باب الربا من كتابنا دراسات تطبيقية في الحديث النبوي .

عوامل نشأة الفلسفة العربية

للدكتور محمد عاطف العراقي

طفيل وابن رشد وغيرهم . هذه
المذاهب التي تدلنا على أنهم تأثروا
في تقريرها بفلاسفة اليونان إلى حد
كبير ، وذلك بعد اطلاعهم على آرائهم
نتيجة لحركة الترجمة التي بدأت في
العصر الأموي وبلغت أوجها في
العصر العباسي .

ثانياً : معارف العرب في العصر
الجاهلي :

لو رجعنا إلى المصادر التي تصور
لنا حالة العرب في الجاهلية قبل
ظهور الإسلام ، وجدنا أن البيئة
العربية لم تكن خلوا من مظاهر
التفكير الذي يصطبغ بالصبغة العملية
إن القول بغير ذلك كان منذ كانت

أولاً : تمهيد

يبدو لنا أنه من الخطأ تفسير نشأة
أية ظاهرة من الظواهر الفكرية ، أو
أية حركة من الحركات الفلسفية
بالقول بأنها أتت فجأة وطفرة دون
مقدمات أدت إليها .

وعلى هذا فإن الدارس للفكر
الفلسفي العربي ، إذا شاء أن يلتزم
بالتفسير الصحيح لنشأة هذا الفكر ،
والعوامل التي أدت إلى وجوده ، عليه
الرجوع إلى ما كانت عليه معارف
العرب الأولى في الجاهلية ، ثم عند
ظهور الإسلام ، وبعدها يتبع تطور
الفلسفة على النحو الذي نجده في
مذاهب ناضجة متكاملة عند الكندي
والفارابي وابن سينا وابن باجه وابن

معلوماتنا عن حالة العرب في الجاهلية ، قلنا
إنهم كان لهم معارف يسودها الطابع
العملي في كثير من زواياه أكثر من
الطابع النظري المنهجي المنظم . .
لقد كان عندهم شعراء وحكماء صاغوا
الكثير من الحكم والأمثال . يقول
صاعد الأندلسي : وأما علمها (العرب)
الذي كانت تتفاخر به وتبارى به ،
فعلم لسانها واحكام لغتها ونظم
الشعر وتاليف الخطب ، وكانت مع
ذلك أصل علم الأخبار ومعدن معرفة
السير والأمصار (١) .

صحيح ان المقارن بين افتار مفكرى
الاسلام وبين تلك الافتار التي وجدت
في الجاهلية وصدر الاسلام ، يلاحظ
بونا شاسعا بين هذه وتلك ، بحيث
يرجع ذلك إلى ظهور الدين الاسلامي
من جهة وتأثير نظريات الفلاسفة
اليونانيين من جهة أخرى ، ولكن هذا
لا يمنع من القول بوجود حياة فكرية
عند عرب الجاهلية .

فالعرب في الجاهلية لم يكونوا في
عزلة عن غيرهم من الأمم ، بل كان
بينهم وبين الأمم الأخرى اتصال سواء
عن طريق وجود بعض البلدان العربية
التي تقع على حدود الروم والفرس ،
أو عن طريق التجارة التي عن طريقها
احتك العرب بغيرهم من الأمم مايبا
وروحيا . ولا شك أنهم تعرفوا من
خلالها على بعض مظاهر حضارات
هذه الأمم وعرفوا شيئا من علومها
ومعارفها . وكذلك عن طريق أصحاب
الديانات السابقة على الديانة
الاسلامية الذين كانوا يأتون إلى
جزيرة العرب للتبشير بدينهم
والتعريف به ، عرف العرب بعض
القضايا الدينية وغيرها .

ومن هنا لم يقتصر العرب على
معرفة احوالهم ومعارفهم الداخلية
فحسب ، بل إنهم عن طريق التجارة
وعن طريق أصحاب الديانات وعن
طريق وجود بعض المدن القريبة من
حدود الأمم الأخرى ، استطاعوا
التعرف على احوال غيرهم من
الشعوب والأمم .

فاذا انتقلنا من ذلك وتساءلنا عن

معارف العرب في الجاهلية ، قلنا
إنهم كان لهم معارف يسودها الطابع
العملي في كثير من زواياه أكثر من
الطابع النظري المنهجي المنظم . .
لقد كان عندهم شعراء وحكماء صاغوا
الكثير من الحكم والأمثال . يقول
صاعد الأندلسي : وأما علمها (العرب)
الذي كانت تتفاخر به وتبارى به ،
فعلم لسانها واحكام لغتها ونظم
الشعر وتاليف الخطب ، وكانت مع
ذلك أصل علم الأخبار ومعدن معرفة
السير والأمصار (١) .

بالإضافة إلى معارفهم الطبيعية
وغيرها من المعارف المتعلقة بالنجوم
وهي معارف أقرب إلى الجسوانب
العملية . يقول صاعد : كان للعرب
معرفة بأوقات مطالع النجوم ومقارنها
وعلم بالكواكب وامطارها على حسب
ما ابركوه بقرط العنانية وطول التجربة
لاحتياجهم إلى معرفة تلك في أسباب
المعيشة لا على طريق تعلم الحقائق
ولا على سبيل التدرب في
العلوم (٢) . .

كما كانت هذه المعارف والصناعات
موجودة أيضا في صدر الاسلام .
يقول صاعد الأندلسي عن سناعة
الطب : انها كانت موجودة عند افراد
من العرب ، غير منكورة عند جماهيرهم
لحاجة الناس طرا إليها ، ولما كان
عندهم من الأثر عن النبي صلى الله
عليه وسلم في الحث عليها حيث يقول :
يا عباد الله تداووا ، فإن الله عز
وجل لم يضع داء إلا وضع له دواء
إلا واحدا وهو الهرم (٣) .

في هذه البيئة أيضا جرت مناقشات
دينية جدلية . إذ كان هناك اديان
في هذه الجزيرة العربية . ولعلنا
لو رجعنا إلى آيات القرآن الكريم
استطعنا معرفة هذه الأديان . يقول
الله تعالى : ((إن الذين آمنوا والذين
هانبوا والصابئين والتصابري

والمجوس والذين أشركوا ، إن الله يفصل بينهم يوم القيامة ، إن الله على كل شيء شهيد .

وإذا كان المجال لا يتسع في الواقع لذكر مظاهر الحياة العقلية عند العرب في الجاهلية ، إلا أننا نود أن نشير إلى أن معارف العرب على هذا النحو تعد دون تكوين مذاهب فلسفية محكمة . يقول أحمد أمين موضحاً ذلك ومؤيداً له : إن العلم والفلسفة لا أثر لهما عندهم ، لأن الطور الاجتماعي لا يسمح لهم بعلم ولا فلسفة . وما كان عندهم لا يتعدى معلومات أولية وملاحظات بسيطة لا يصح أن تسمى علماً ولا شبه علم أما القواعد والبحث المنظم الذي يسمى علماً ، فلا عهد للعرب الجاهليين به . . فان هناك فرقاً كبيراً بين مذهب فلسفي وخطرة فلسفية . فالمذهب الفلسفي نتيجة البحث المنظم وهو يتطلب توضيحاً للرأي وبرهنة عليه ونقضا للمخالفين وهذه منزلة لم يصل إليها العرب في الجاهلية . أما الخطرة الفلسفية فدون ذلك ، لأنها لا تتطلب إلا التفات الذهن إلى معنى يتعلق بأصول الكون من غير بحث منظم وتدليل وتفنيد . وهذه درجة وصل إليها العرب (٤) .

ثالثاً : ظهور الدين الاسلامي :

تحدثنا عن معارف العرب في الجاهلية . وإذا شئنا استيفاء العوامل التي أدت إلى نشأة الفلسفة الاسلامية ، قلنا ان ظهور الاسلام وهو من أهم الاحداث الكبرى في تاريخ البشرية ، يعد عاملاً من أقوى العوامل الداخلية التي لا بد أن نأخذها في اعتبارنا حين دراسة نشأة الفلسفة العربية الاسلامية .

إن هذا الدين حين ظهر أحدث

ثورة روحية كبرى في نفوس المؤمنين به . والمقارن بين احوال العرب في الجاهلية واهوالهم بعد ظهور الاسلام ، يجد بونا شاسعاً ، وبالتالي لا بد أن يحدث هذا أثره في نفوس المفكرين الذين يدينون بالدين الاسلامي .

هذا الدين حين ظهر قد غير إلى حد كبير من الاعتقادات التي كان يدين بها الناس في الجاهلية . يقول صاعد الأندلسي : كان العرب حين بعث النبي صلى الله عليه وسلم قد تفرق ملكها وتشتت أمرها ، فضم الله شاربها ، وسكن نافرها ، وجمع عليه جماعة ممن كان بجزيرة العرب من قحطان وعدنان ، فأمنوا به وانقادوا إليه ورفضوا جميعاً ما كانوا يدينون به من عبادة الأوثان وتعظيم الكواكب وأقروا لله تعالى بالتعظيم والتحميد والربوبية والتوحيد والتزموا شريعة الاسلام من اعتقاد حدث العالم وخرابه والبعث والنشور والجزاء ومن العمل بالطاعات والصيام والصلاة والزكاة والحج والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وغير ذلك من شريعة الاسلام (٥) .

ونود أن نشير إلى أن هذا المصدر الاسلامي يثبت لنا - خلافاً لما يذهب إليه نفر من المستشرقين الذين قالوا بأن الفلسفة الاسلامية لا تعدو كونها نقلاً عن الفلسفة اليونانية - أن الفلسفة العربية لها مشكلاتها الخاصة بها ، والتي نبعت في جو اسلامي . ومن هنا يكون من الضروري لفهم نشأة الفلسفة العربية أن نقول أن فلاسفة العرب ، قد تأثروا بالقضايا الدينية الاسلامية أكبر تأثر . بحيث أننا لو درسنا مذاهب فلاسفة العرب سواء في المشرق أو في المغرب ، وجدنا أن كلا من العقيدة الدينية والفلسفة

اليونانية ، يقفان جنباً الى جنب في تكوين هذا المذهب او ذاك من مذاهب كثير من فلاسفة العرب (٦) .

بل اننا لو فهمنا الفلسفة العربية بالمعنى الواسع لها ، وادخلنا فيها الدراسات التي تركها لنا المتكلمون والمتصوفة ، استطعنا التأكيد على قولنا هذا تأكيداً تاماً .

فالمطلع على نظريات متكلمي الاسلام من معتزلة وشاعرة وجبرية وغيرهم ، يجسد العنصر الديني الاسلامي بارزاً ومهيماً على بحوثهم لدرجة قصوى . بل ان موضوعات المشكلات التي بحثوا فيها تحمل طابعاً اسلامياً دينياً قلباً وقالباً . ان المعتزلة مثلاً حين بحثوا في التوحيد والعدل والوعد والوعيد والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وغير ذلك من موضوعات ، فان بحثهم هذا يقوم على اسس دينية لا يمكن للباحث اغفالها بأي حال من الأحوال . وكذلك فعل الأشاعرة وغيرهم من اصحاب الفرق الاخرى الاسلامية .

وما يقال عن علماء الكلام ، يقال عن الصوفية ايضاً ، وخاصة الصوفية الاول الذين تأثروا بالآيات القرآنية التي تدعو الى الزهد وعبادة الله والتسبيح بحمده آناء الليل وأطراف النهار ، بحيث كان ذلك كله منبعاً خصباً لأراء الصوفية الاول كالحسن البصري ورابعة العدوية .

هذا بالإضافة الى اننا قد ذكرنا فيما سبق ان في القرآن آيات عديدة تحت على النظر والتأمل والبحث في جنبات الكون . ((قل أنظروا في ملكوت السموات والارض)) ، ((وفي الارض آيات للموقنين وفي انفسكم افلا تبصرون)) . وهذا يدلنا على ان القرآن الكريم لم يكن فيما يزعم بعض المستشرقين عائقاً عن النظر والبحث فكم كانت آيات القرآن مادة خصبة لتكوين النظريات الكلامية والفلسفية والتصوفية .

رابعاً : حركة الترجمة واطلاع فلاسفة العرب على التراث اليوناني :

اذا كان المصدر الاسلامي يمكن اعتباره مصدراً داخلياً ، فان هناك مصادر اخرى يمكن ان نعتبرها مصادر خارجية . واهم هذه المصادر يتمثل في المصدر اليوناني ، أي الفلسفة اليونانية .

فاذا كانت الفلسفة اليونانية على وجه العموم والمنطق على وجه الخصوص قد أثرا وظهر أثرهما الى حد ما عند بعض المتكلمين في العصور المتأخرة ، فان الفلسفة اليونانية والمنطق اليوناني ، قد أثرا أكبر الأثر في آراء فلاسفة العرب ، كالفارابي وابن سينا وابن رشد وغيرهم . وهم انفسهم يعترفون بذلك .

ولكى نتعرف على هذا الأثر ، فاننا لا بد ان نتحدث عن حركة الترجمة ، أي تلك الحركة العظيمة التي عن طريقها استطاع مفكرو الاسلام التعرف على افكار مفكري اليونان وفلاسفتهم .

يمكننا القول بان حركة الترجمة قد انتشرت انتشاراً واسعاً أيام العباسيين . بل ايضاً يمكن ان نبحت عند الأمويين عن اهتمام بالترجمة . فيروي عن الأمير الأموي خالد بن يزيد ابن معاوية انه أمر بترجمة كتب الكيمياء من اللغة اليونانية الى اللغة العربية .

يقول ابن النديم : كان خالد بن يزيد بن معاوية يسمى حكيم آل مروان وكان فاضلاً في نفسه ، وله همة ومحبة للعلوم . فحضر باله الصنعة فامر باحضار جماعة من فلاسفة اليونانيين ، ممن كان ينزل مصر ، وقد تفصح بالعربية ، وأمرهم بنقل الكتب في الصنعة من اللسان اليوناني والقبطي الى العربي . وهذا أول نقل كان في الاسلام من لغة الى لغة (٧) .

بيد ان الانتشار الحقيقي لحركة الترجمة ، انما كان أيام العباسيين . اذ بدأ العمل المنظم في نقل كتب مفكرى اليونان فى الطبيعة والطب والمنطق وغير ذلك من علوم وفلسفات .

ونود ان نشير الى انه كان هناك الكثير من المترجمين . ومن أشهرهم يوحنا أو يحيى البطريق ، وعبد المسيح بن ناعمة الحمصى ، وقسطا ابن لوقا البعلبكي ، وحنين بن اسحق ، واسحق بن حنين ، وحبيش ابن الحسن ، وأبو بشر متى بن يونس ، وأبو زكريا يحيى بن عدى المنطقى ، وأبو على عيسى بن اسحق بن زرعة ، وغيرهم كثيرون .

هؤلاء المترجمون أو النقلة قد اقتصر عملهم فى الواقع على الترجمة غير ان هناك القليل منهم ممن قام بتأليف بعض الرسائل الخاصة به . فقسطا بن لوقا مثلاً له رسالة قصيرة فى الفرق بين النفس والعقل . وأكثر هؤلاء المترجمين كانوا من النصارى وقد قاموا بالترجمة بعد تكليف الخليفة أو الوزير لهم . وكان الخلفاء متسامحين معهم فى دينهم كما كانوا يشجعونهم تشجيعاً كبيراً فى عملهم هذا .

النشاط الحقيقى فى حركة الترجمة يرجع انن الى العباسيين . فالمنصور مثلاً حين أنشأ مدينة بغداد ، استدعى من مدرسة جنديسابور ، تلك المدرسة التى تقع فى فارس ، والتى يمكن ان نعدّها همزة الوصل ونقطة الالتقاء بين الفلسفة اليونانية والفلسفة العربية . استدعى المنصور العباسى ، جورجيس ابن بختيشوع الطبيب الذى كان فى ذلك الوقت رئيساً لمستشفى جنديسابور ، وذلك لمعالجته من أمراض المت به .

وكان هذا الحادث — فيما يقول او ليرى OLEBRY — الاتصال الاول بين اسرة بختيشوع وبلاط بغداد . وهذه الاسرة أدت دوراً هاماً فيما بعد من جهة نشر العلم والثقافة بين العرب (٨) .

وقد توالى استدعاء الاطباء والعلماء من مدرسة جنديسابور الى بغداد ، بحيث ان مراكز الحياة الثقافية انتقلت تدريجياً من جنديسابور الى بغداد . والواقع انه لولا تشجيع الخلفاء لحركة الترجمة والقائمين عليها لما تمت هذه الحركة على هذه الصورة العظيمة . يقول المسعودى عن الخليفة المنصور كان المنصور اول خليفة ترجمت له الكتب من اللغة العجمية الى العربية ومنها كتاب كيلة ودمنة ، وترجمت له كتب أرسطو من المنطقيات وغيرها ، كما ترجمت كتب لبطليموس وأقليدس وسائر الكتب القديمة من اليونانية وغيرها من اللغات كالفارسية والسريانية الى العربية (٩) .

عصر العباسيين انن يمكننا ان نسميه عصر الترجمة . فقد انتشرت حركة الترجمة انتشاراً عظيماً وخاصة بعد اهتمام المأمون ببيت الحكمة الذى احتوى كتباً وضعت بلغات شتى يونانية وفارسية وهندية ، وقد اختار له المأمون الرؤساء والمترجمين الذين يجيدون هذه اللغات ، بحيث ينقلونها الى العربية .

فاذا رجعنا الى كتاب طبقات الأهم لصاعد الأندلسى نجده يقول : لما أفضت الخلافة الى الخليفة السابع منهم (المأمون) بن هارون الرشيد ابن محمد المهدي بن أبى جعفر المنصور ، تم ما بدأ به جده

(المنصور) فاقبل على طلب المعلم في مواضعه واستخرجه من معادنه بفضل همته الشريفة وقوة نفسه الفاضلة ، فداخل ملوك الروم واتحفهم بالهدايا الخطيرة وسالهم صلته بما لديهم من كتب الفلاسفة ، فبعثوا اليه بما حضرهم من كتب افلاطون وارسطو وابقراط وجالينوس واقليدس وبطليموس وغيرهم من الفلاسفة ، فاختر لها مهرة الترجمة وكلفهم احكام ترجمتها ، فترجمت له على غاية ما امكن ، ثم حض الناس على قراءتها ورغبهم في تعليمها (١٠) .

ونستطيع ان نقول ان هؤلاء المترجمين قد ادوا عملهم على خير وجه . وان نظرة واحدة الى أسماء الرسائل والكتب التي نقلت الى العربية والتي كان أكثرها لمفكرى اليونان ، تدلنا على ذلك تماما . لقد شملت الترجمة علوما شتى بحيث لا نجد ميدانا الا وللمترجمين فيه فضل . ترجمت كتب فلسفية وطبيعية ورياضية وفلكية وكيمائية ، وغير ذلك من علوم وفنون شتى . وعن طريق هذه الترجمات توصل فلاسفة العرب الى الاطلاع على ما كتبه فلاسفة اليونان .

لقد كانت الترجمة في بدايتها تتم من اللغة اليونانية الى السريانية . وبعد ذلك كانت النصوص اليونانية يتم نقلها الى العربية مباشرة . واذا

كانت الكتب المنطقية لارسطو مثلا قد ترجمت ، فان كتبه الفلسفية ايضا قد تم ترجمتها .

ولكننا نود ان نشير الى ان هذه الترجمات رغم دقتها ، الا انه قد حدثت بعض الاخطاء حول نسبة كتاب ما الى صاحبه . مثال ذلك ان عبد المسيح بن عبد الله الحمصي ترجم كتابا بعنوان ((اثولوجيا ارسطو طاليس)) . وقد ادى هذا الى خطأ فلاسفة العرب حين نسبوا هذا الكتاب الى ارسطو ، في الوقت الذي هو في حقيقته بعض مقتطفات من تاسوعات افلوطين الرابعة والخامسة والسادسة .

واخيرا نقول ان المطلع على ما كتبه فلاسفة العرب ، يرى انهم قد عرفوا الى حد كبير كل المدارس الفلسفية اليونانية القديمة . صحيح انهم — فيما سبق ان اشرنا منذ قليل — وقعوا أحيانا في بعض الاخطاء ، بحيث خلطوا بين آراء فيلسوف وفيلسوف آخر وخلطوا بين المدارس الفلسفية . ولكنهم بوجه عام استطاعوا معرفة آراء الطبيعيين الاول ، اي المدرسة الايونية ، وعرفوا آراء المدرسة الايليية ، وآراء الفيتاغوريين والسوفسطائيين وسقراط وافلاطون وارسطو الذي احتل عندهم مكانة كبيرة وكذلك تأثروا بافلوطين تأثرا عظيما واطلقوا عليه اسم الشيخ اليوناني .

(١) ابن رشد ص ٥٥ و ٥٦ (طبع دار المعارف بالقاهرة) .

(٧) الفهرست ص ٢٥٢ .

(٨) How Greek Science passed to the Arabs P. 196.

(٩) مروج الذهب — جزء ٨ ص ٢٩١ .

(١٠) ص ٧٥ من كتابه .

(١) طبقات الامم ص ٦٨ .

(٢) المصدر السابق ص ٧٢ .

(٣) المصدر السابق ص ٧٤ .

(٤) فجر الاسلام ص ٤٨ و ٤٩ .

(٥) طبقات الامم ص ٧٢ .

(٦) راجع كتابنا : النزعة العقلية في فلسفة

واحد من فتادة الفكر والدعوة الإسلامية العلامة عزالفكاسي

للاستاذ انور الجندي

في شهر ربيع الثاني ١٣٩٤ عبر الى الشاطئ الآخر ملبياً نداء ربه علم من اعلام الاسلام والوطنية وزعيم سياسي ومصلح اجتماعي لم يعرف عصرنا نموذجاً مثله في جمعه بين الجهاد السياسي الوطني وبين الدعوة الى الله والقدره في مجال الدراسات الاسلامية ولقد يبدو هذا غريباً على الاجيال الجديدة التي ترى دائماً الفصل بين الزعيم السياسي وداعية الاسلام بينما جاء هذا الفصل نتيجة سيطرة المفاهيم الغربية في انشطاريها ودعوتها الى عزل ميادين العمل الفكري والاجتماعي مما لم يعرفه المسلمون على طول تاريخهم ولذلك فقد كان العلامة علال الفاسي مثلاً مجدداً لمفهوم الاسلام في القائد والزعيم .

واذا كان علال الفاسي له تاريخه الطويل في ميدان العمل السياسي والجهاد الوطني مشاركاً في حركة تحرير المغرب وقد احتل في ذلك السجن والنفي والتشريد فان جانب الفكر فيه هو ما تركز عليه في هذه الدراسة املاً في استنصاف قومه الفكرية وتقديمها للمسلمين من جديد لتكون نبراساً للعاملين في مجال الاصلاح والدعوة الاسلامية .

ولقد نشأ « علال الفاسي » في أحضان حركة اليقظة الإسلامية التي احتضنت المفكرين المسلمين جميعا في مراحلها المختلفة منذ صدع الإمام محمد بن عبد الوهاب بالدعوة في قلب الجزيرة العربية في القرن الثاني عشر الهجري متقدما وسابقا لكل حركة يقظة أخرى مما جاء من الغرب وقبل الثورة الفرنسية والحملة الفرنسية وكل ما يتصل بالارستاليات والمدارس الغربية باكثر من خمسين عاما .

ومن منطلق دعوة التوحيد امتدت كل حركات اليقظة في الهند وفي مصر وفي سوريا وفارس وجاء جمال الدين الافغانى الى مصر عام ١٨٧١ ليحمل نفس اللواء الذى حمله السنوسى والمهدى والشوكانى والالوسى والطهطاوى وخير الدين التونسى ثم جاء محمد عبده ومدرسة المنار فامتدت حركة اليقظة الى المغرب حيث ظهر كنون والدكالى ومحمد العربى العلوى اساتذة علال الفاسى والرصيد الذى استمد منه ثقافته ودعوته وانطلاقه الى آفاق العمل الوطنى الاسلامى جميعا ، ذلك أن المغرب العربى لم يعرف التقسيم بين العمل الوطنى والعمل الاسلامى بل أن العمل الوطنى نفسه قد انطلق من قلب حركة اليقظة ومفاهيم السلفية بوصفه جهادا للاستعمار ومقاومة للغزو الاجنبى .

ولقد أشار العلامة علال الفاسى الى هذا المعنى فى كتابه :

« الحركات الاستقلالية فى المغرب العربى » : حين قال :

« لأن كانت السلفية فى باعثها الحنبلى (١) ترمى لتطهير الدين من الخرافات التى الصقت به والعودة الى روح السنة المطهرة فانها لا تقصد من وراء ذلك الا تربية الشخصية الاسلامية على المبادئ التى جاء بها الاسلام بصفته المتكفل بصلاح الامة فى دينها ودنياها لكن هذا الاعداد الفردى لا يقصد منه الا تقوية التضامن بين الجماعة الاسلامية على أساس الاخاء الاسلامى أولا والانسانى ثانيا ، وذلك ما يستوجب كثيرا من التسامح مع المخالفين فى الوقت الذى يدعو للوقوف صفا واحدا فى الدفاع عن الاسلام وعن الامم الاسلامية كلها والدفاع عن الاسلام وأمه يستدعى بالطبع قبول المبادئ التى تعطى للفرد حرية العقيدة وحرية الفكر وتعطى للأمم حق تقرير مصيرها .

غير أن الوصول لهذه الوسيلة لا يتحقق الا اذا تحررت البلدان الاسلامية من سيطرة الاجنبى المادية والمعنوية ولذلك فالعمل على الاستقلال شرط أساسى لاكتساب الحرية التى لا بد منها لتحمل المسئولية » .
وهكذا يرى العلامة علال الفاسى انه فى سبيل تحقيق أهداف حركة اليقظة الاسلامية لا بد من تحقيق التحرر الوطنى وتحرير التراب الاقليمى ،

(١) ترد كل حركة اليقظة الاسلامية بمنطلقها السلفى الذى دعا اليه محمد بن عبد الوهاب

ترد الى احمد بن حنبل وابن تيمية .

ولذلك فهو ينظر الى دوره الوطنى ومجاهدته للاستعمار الفرنسى كجزء من خطة العمل الاسلامى الكبير - وهذا هو اصدق مفهوم - فاذا تم تحرير التراب المغربى اتجه علال الفاسى الى العمل من اجل (اليقظة الاسلامية) وهذه هى المهمة التى جرد لها نفسه منذ اعلان الاستقلال عام ١٩٥٤ فامضى ما يقرب من عشرين عاما فى هذا المجال ، ولم يكن عمله الفكرى الاسلامى ومحاضراته فى جامعة فاس الا جزءا من عمله السياسى بوصفه رئيسا لحزب الاستقلال وقد جرى عمله الفكرى الاسلامى فى ثلاث قنوات واسعة :

الاولى : تقنين الشريعة الاسلامية والاقتصاد الاسلامى على النحو الذى يمكن المسلمين من معرفة عظمة شريعتهم فى مواجهة تحديات الغزو الفكرى العربى وبالمقارنة مع القانون الوضعى والاقتصاد الرأسمالى والماركسى ..

وله فى هذا بحوث متصلة موسعة اهمها : بحثه : « مقاصد الشريعة الاسلامية ومكارمها » وبحثه عن (التنمية الاقتصادية فى الاسلام) بالاضافة الى (تقريراته على مشروع مدونة الاحوال الشخصية) .

الثانى : فى مجال التاريخ الاسلامى والتاريخ المغربى بوصفه جزءا من تاريخ الاسلام وله فى ذلك دراسة هامة عن مكان التاريخ الاسلامى من التاريخ العام للبشرية ، بالاضافة الى دراساته المختلفة :

- ١ - الحماية الفرنسية فى المغرب من الوجهة التاريخية القانونية .
- ٢ - حماية اسبانيا فى مراكش .
- ٣ - السياسة البربرية : عناصرها ومظاهرها تطبيقها .
- ٤ - مفاخر العلويين : موجز تاريخ الدولة العلوية .
- ٥ - الكتاب الاحمر عن القضية الموريطانية والحدود المغربية (بالفرنسية) .

٦ - الاستعمار الفرنسى فى الجزائر .
(ثالثا) فى مجال ترشيد وبناء الشخصية الاسلامية العربية .
واهم ابحاثه فى هذا المجال كتابه (النقد الذاتى) الذى حظى باهتمام الباحثين فى كل مكان والذى ترجمت اقسام منه الى اللغات المختلفة .
ودراسته عن مستقبل اللغة العربية فى المغرب .
وبحثه عن الحرية بالمقارنة بين النظريات الفلسفية المختلفة والاسلام
وبحثه عن محمد عبده وموقفه من الشبه والتمثابه .
ودراسته عن التبشير المسيحى وبعض الوثنيات الطائفية الهندية
ودراسته عن مهمة علماء الاسلام .

ومن خلال هذا الحصاد الضخم الواسع المنوع نجد شخصية (علال الفاسى) كمفكر اسلامى واسع الافق ، عميق الرؤية ، متمكن من معرفة

أبعاد الفكر الإسلامى مع مقدرة كافية للمقارنة مع الفكر الغربى بشقيه فى إيمان واضح بالتميز والذاتية والأصالة الواضحة فى الفكر الإسلامى . ولنذهب معه الى مفهوم الإسلام ، عندئذ نجدده واسع الأفق ، واضح الفكرة عميق الدلالة :

ما هو الإسلام ؟

« الإسلام ثورة على الجاهلية ، هو نقيضها ، هى شرك وهو توحيد وهو إيمان وهى شكوك وأوهام ، هى فوضى وهو نظام ، هى تقاليد وعادات ما أنزل الله بها من سلطان وهو شرعة ومنهاج ، هى جبت وطاغوت وهو عدل وحرية والدين هو مجموع ما شرعه الله من أحكام سماوية منزلة على أنبيائه ، وهو جامع للإيمان والإسلام والاحسان كما فى حديث جبريل ، هذا جبريل جاء يعلمكم دينكم ، قال البخارى فجعل ذلك كله ديناً .

والدين عند الله الإسلام واذن فالإسلام والدين بمعنى فى الاصطلاح الإسلامى ، والإيمان هو اعتقاد فى النفس وتعبير عنه باللسان وإثبات له بالعمل ، والمناسك هى التعبدات التى تعبد الله بها عباده من صلاة وصيام وحج وقربان ، وهى مظاهر الإيمان ، وتدخل فى مدلول الدين ، والشرع فرع من فروع الدين ، وهو دستور الفرائض والسنن والمباحات والمحرمات التى جاء بها الدين بأحكام عامة أو خاصة منها المعاملات ومنها دستور الحكم الشرعى والحكم السياسى فى الأمة والدولة . والشرعة هى السبيل المستقيم ومنها ضرورات الحياة وتدخل فيها الشرائع السياسية ، فالشرعة إذن الدستور القويم لكل ما هو سبب الحياة فالإسلام هو الانقياد لله الناشئ عن الإيمان به ومحبته وطاعة النفس لامثال وأوامره واجتناب نواهيه .

وقد حاول الغربيون أن يجعلوا من كلمة الإسلام ما يدل على معنى الاستسلام الأعمى وبنوا على ذلك تصورهم الخاطيء لفكرة القضاء والقدر عند المسلمين ورتبوا على جميع ذلك تعبير ما أصاب المسلمين من انحطاط وكسل بهذا الاستسلام الذى يعنى بزعمهم الإيمان بأنه لا حاجة لعمل شئ من شأنه أن يغير أحوال المسلمين لأن كل شئ مكتوب واذن يجب الخنوع والاستسلام وكل محاولة لغير ذلك عبث ، مع أن الإسلام يعنى الإنابة لله فى طاعته وهذه تعنى القيام بكل ما فرضه الإسلام ودعا اليه من أعمال دينية ودنيوية لضمان السعادة والهناءة فى هذه الحياة وفى الآخرة » .

العرب بعد الاستقلال

وبصور علال الفاسى موقف الأمة العربية بعد أن خرج المستعمر ، وبدأت مرحلة الاستقلال : —

« امتنا العربية آمنت بالاسلام ديننا واتخذت احكامه خلقا ورات آثار ذلك في كل تاريخها فعاشرت معه عزيزة حرة كريمة مصونة حتى اذا هاجمها المستعمرون الغربيون في عهودها الاخيرة وغلبوها بقوتهم المادية وجدوا عندها من طاقة الايمان ، وخلق الدين ، مادفعها للاستمرار في النضال والثبات في المقاومة فاستطاعت أن توحد صفها وتلتف حول الخير من أبنائها وتقسر الاستقلال من يد العدو قسرا ، وكانت تسير بعد الاستقلال في طريق مفيدة تفضي بها الى « ثورة المؤمن » الذي يتحرك ليثبت عقيدته وينقلها من عالم الضمير الى ميدان الواقع ، وذلك باقرار مبادئ العدالة الاجتماعية كما أرادها الاسلام لا ضرر فيها ولا ضرار حتى اذا قاربت الثورة أن تبدو ونورها أن يشرق قامت ردود الفعل فأوقفت الأمة عن سيرها وشغلتها بنفسها وحدثت بينها الفرقة وفقدان الثقة .

ولقد صرخنا على أثر النكبة الاولى التي حلت بفلسطين ان لا منقذ لنا غير الاسلام ولا خلاص لشعبنا الا بتعاليم القرآن .

ولما اشتدت الفرقة وافضت الى حروب ومشاجرات نادينا مع المؤمنين في كل انحاء الارض المسلمة بضرورة التضامن الاسلامي علما منا بان الوحدة المبنية على العقيدة لا على السلالة او اللغة هي امتن رباطا واقوى عملا واجدى عاقبة ، ولكن خصوم (الجامعة الاسلامية) انضموا الى طائفة الدول الكبرى في محاربة هذه الدعوة البريئة بانها حلف استعماري مع أنها وحدها التي كانت قادرة على ابراز ما للشعوب الاسلامية من قوة وهكذا انعزل العرب عن بقية العالم الاسلامي وانقسموا .

كل ذلك والاحزاب صهيونية وصليبية تتستر باسم الديمقراطية او الاشتراكية تفت في عضدهم ولا تألو جهدا في تضليلهم وتوقع بينهم العداوة والبغضاء . . .

وننتقل الى جانب آخر من جوانب فكر « علال الفاسي » ومفاهيمه .

« الغزو الفكري »

« الذين حبذوا الغاء الخلافة والتخلي عن فكرة الجامعة الاسلامية ظنوا ان ذلك سيتيح الفرصة للتكتل على أسس تقدمية جديدة ، دون التعرض لمعاداة الغربيين الذين زعموا انهم تخلوا عن التعصب الديني وفتحوا صدورهم لعلاقات انسانية كما شبه للعرب ان انهاء الخلافة العثمانية سيتيح لهم اقامة سلطان عربي موحد : هذا كله لم يكن الا استدراجا لنفوس العرب والمسلمين للتدخل من مثلهم العليا واخوتهم الدينية التي لا مثيل لقوتها . ولقد نجح الصهيونيون والصليبيون والمستعمرون في افساد الروح الوثابة التي أخذت تنمو في نفوس العرب والمسلمين منذ

الصرخة الاولى التى اعلنها جمال الدين ومحمد عبده وغيرهما من قادة الفكر فى عالم الاسلام الجديد ومن غير ان تزول قداسة هؤلاء القادة فى نفوس المسلمين يشبه اليهم دعاة الاعداء ان افكارهم انما تمثل مرحلة من مراحل النضال ضد الرجعية وان النتيجة الحتمية لها هى هذه الافكار الانحلالية التى ضيعت على المسلمين طاقاتهم ومعنوياتهم فى سبيل مثل بعيدة عنهم ولا تفضى الا الى زوال الكيان العربى الاسلامى . ان النكبة من هنا بدأت من الاحتلال الفكرى الذى تغلغل فى نفوس اجيال من قومنا باسم التقدمية والديمقراطية والاشتراكية دون تعمق لمعانى الاشياء ونفوذ لفحواها ..

مستقبل الاسلام

وكان العلامة علال الفاسى صادق الايمان بمستقبل الاسلام اذا ما تسلم المسلمون بالوعى والايمان :
« ان ضعف تمسك المسلمين بالاسلام والابقاء على بعض منه فقط فهذا صحيح مع غاية الاسف ، ولكنه لا يدعو الى اليأس وان ذلك من طبائع الاشياء . قال الله تعالى فى كتابه العزيز . (لقد خلقنا الانسان فى احسن تقويم ثم رددناه اسفل سافلين الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم اجر غير ممنون) فالصعود للانسان ثم الهبوط ثم الصعود ثم الهبوط شئ ضرورى ولكن الثلة المؤمنة التى تظل تعمل الصالحات ولا ينقطع اجرها هى التى تعود بالمسلمين وبالاتسان الى ما خلق عليه من احسن تقويم وترفعه من اسفل سافلين الى اعلى عليين ، فضعف المسلمين او تخليهم شئ موقوت لا بد ان يزول ولن يزيله خروجهم من ملتهم او قبولهم مبدا اللادينية بل بقيام طائفة ظاهرة على الحق بواجبها لرد المسلمين الى حظيرة الاسلام الحق ان علمائنا اليوم مسئولون عن تربية شبابنا وارشاد امتنا ، ولكن عليهم لكى ينجحوا ان يعطوا الدليل العملى من سلوكهم وقيامهم بالنضال المستميت فى سبيل الحق فى بعث الاسلام ثقافة وحضارة وشرعية ولغة كتابة » .



(ويعد) فقد كانت حياة علال الفاسى حياة خصبة عامرة بالكفاح والنضال ، قضى طرفا منها فى القرويين متعلما ومعلما ، وقضى طرفا منها فى الشرق ومصر مهاجرا وقضى طرفا منها فى الصحراء منفيا وقضى طرفا منها فى السجن معتقلا ، ثم عاش سنواته الاخيرة بعد الاستقلال مجاهدا بالكلمة واستطاع ان يرسم صورة واسعة لاصول الثقافة العربية الاسلامية فى المغرب كواحد من قادة الفكر وائمة الدعوة الاسلامية « رحمه الله » .

الفكر الاسلامي

للاستاذ : فاروق منصور

ما هو دور الفكر الاسلامي وواقعنا يخضع لاعتبارين او يواجه امرين ؟
عدو يهدد او ننتظر منه العدوان ولا نأمن جانبه ، ودين يأمر بالجهاد ويدفع
للاستعداد له ؟

اننا امام امرين ان اعددنا لكل منهما عدته سلمنا وسلمت حياتنا ، وضمننا
الامان والامن والفوز ، بل ضمننا الحياة . ومن حسن الحظ ان الوفاء
بالالتزامين ، والقيام بالامرين ، واحد . فلسنا امام تعدد الجهود ولكن امام
تضافرها ، ان ما يرضى ديننا هو نفسه ما يصلح ديننا .

ان ديننا يأمر بالجهاد والاستعداد له لا خلاف في ذلك ولا شك ، واننا
نواجه عدوا لا يمكن ان نتقى شره ونأمن مكره الا بالجهاد والاستعداد الدائم
له ، فما هو واجب الفكر الاسلامي في هذه الحالة ؟

مرفوض ، لا يريد ديننا ولا تريده امتنا ولا تريده حياتنا اليوم وغدا ، وما اظنها كانت تريده بالأمس بل ان حياتنا في كل مراحلها ترفضه . واذا كان المفكر غير مؤمن فهو غير مؤتمن واذا كان العدو خطرا فان الخائن في صفوفنا اشد خطرا . لذلك فان الفكر الاسلامي مطالب في هذه الأوقات أكثر من أي وقت مضى بأن يرتبط بواقعا أكثر ويتلاحم مع حياتنا ، يحسها ليعطيها ، ويفهمها ليدفع لها بما يعينها ، ويدفع بها الى ما يقويها ويحسنها ، ويجعل منها الافضل والأحسن لكي يحفظ لامتنا حياتها ولديننا سموه ولقيمنا أصالتها .

ان الفكر الاسلامي اليوم لا يمكن ان يكون دوره قاصرا على أن يدور حول القضايا الشكلية ليزيدها غموضا ، أو ليفرق في غموضها ، ويفرق معه الكثيرين منا .

بل واجبه ان يعود الى حقيقته ، الى سالف أيامه ، يوم كان أكثر أصالة وأكثر اقترابا من الكتاب والسنة ، كي يبدع اليوم كما أبدع بالأمس . لأن الفكر الاسلامي لا يمكن ان يبدع كما انه لا يمكن ان يكون شيئا ما لم يلتزم بالكتاب والسنة . وارتباط هذا الفكر بالكتاب والسنة ليس في حقيقته اتباعا فقط ، ولكنه صمام أمن ، وضمان سلامة ، واتساق مع حقيقته ، وتمش مع واقعه ، وهو وضع للأمر في نصابها ، أو تعريفها بصفاتنا ، فاذا ما قلنا مثلا ان الماء يتركب من الايدروجين والاكسجين بنسبة ٢ : ١ كيميائيا ، واذا قلنا ان مناخ البحر الابيض المتوسط حار جاف صيفا معتدل ممطر شتاء . أو قلنا ان غاز الاوكسجين لا يشتعل ولكنه يساعد على الاشتعال بينهما

الايدروجين يحترق ، فاننا نقول ان الفكر الاسلامي ما قام على الكتاب والسنة يلتزم أولا بالكتاب ويسير في ضوء السنة مهتديا بها .

فهو فكر اسلامي ما اتبع ذلك وليس اسلاميا ما خالفه لأنه اذا كان اتباع الكتاب والسنة أمرا حيويا للفكر الاسلامي فانه عندما يبعد عنهما يفقد هويته ، يتخلى عن لبه ، يتنازل عن جوهره ، وحينئذ لا يكون شيئا ذا بال ، وحينئذ لا يكون بمقدوره ان يقدم شيئا . وهذا ليس مطلوبا لنا ، وليس متمشيا مع احتياجات امتنا ، ملائما لظروفنا : الفكر سياج أمن لواقع وضمان أكيد لمستقبل .

عندما نعود الى الكتاب والسنة !

ان العودة للكتاب والسنة والالتزام بهما اتباعا وتسليما لا يعنى الجمود بل يعنى الارتباط بالأسس السليمة . والاهتداء الى الطريق السوي الذي يسلم من يسير عليه ، ويقف من يلتزم به ، ويهتدى من يسلكه . والالتزام بالكتاب والسنة يعنى الارتباط بالله ، وحينئذ يكون ايماننا مبصرا ، واعتقادنا سليما ، ويقيننا بناء . فالإيمان بالله يوضح الأمور أمامنا ، ويضاعف من قدرتنا على العطاء ، ومقدرتنا على الفهم بصورة أدق وأوضح . الالتزام بأمر الله واتباعه يظهر نفوسنا ، ويشحذ قوانا فنرتفع عن كل حقد ونسب فوق كل ضغينة ، وتتعالى عقولنا على الوقوع في براثن الجهل أو الخرافة أو الشعوذة ، لأن الإيمان بالله يعنى معرفة الحق ، ومعرفة الحق تقود الى الخير والصواب . ان الإيمان بالله يدفع الانسان الى تفهم طريقه ومعرفة مساره ، يجعل من صاحبه متوكلا على الله وليس متواكلا ، مجاهدا وليس

مخدرا أو منوما . مدركا للأسباب والنتائج ، يرجع الأمور كلها لله ، وفى نفس الوقت وانطلاقا من هذا الايمان يحس أنه مخلوق له قدرات يجب ان يحسن استخدامها ، ويوجهها توجيهها سليما فيما يعمود بالنفع والفائدة على دينه وأمته وجماعته ، وفيما يصلحه ويصلح مجتمعه ، فبقدر استخدامه الحسن ، ويقدر عطائه الحسن يكون كمال ايمانه ، وكلما اتقن عمله وخلصت نيته وصلح عطاؤه كلما زاد اقتربا من الله وكمل ايمانه ، وثقته به ، واخلاصه له .

والالتزام بالكتاب والسنة يقسود الانسان الى معرفة الذات ، وفهم الواقع ، لأن الكتاب والسنة انما استهدفا اقامة المجتمع الامثل وكفلا له احسن الاساليب وانجح الوسائل التى اذا التزمت حققت الغاية ، وأوصلت الى الهدف المرجو ، والامل المنشود .

يا امة الاسلام هذا عدونا !

ان معرفة الذات فى ضوء الكتاب والسنة ستقودنا الى معرفة الواقع : ما يواجهنا من مشاكل ، ما نعيش فيه من ظروف ، ما نخضع له من مؤثرات ومعرفة حقائق الأمور ليست كل شيء ولكن لا بد من اكتشاف العلاج والقيام به لتكتمل المعرفة . اننا مثلا عندما نعرف ان انسانا ما عزيزا علينا يشكو مرضا فهذه المعرفة فى حد ذاتها ليست شيئا ، ولكن ما يترتب عليها هو الشيء ، وهو ما نسمى اليه دائما . ندرك أنه مريض فنسعى به الى الطبيب المختص ليعالجه ، واذا لم يجد العلاج يغير الطبيب الدواء او نغير له الأطباء حتى يبرأ ، وبالمثل فى حالتنا هذه عندما نعرف ذاتنا فاننا

نعرف اننا امة عربية ، دينها الاسلام يطالبها بحياة مثلى ، يرسم لها طريقها ويمدها بلبينات البناء ، وهى مطالبة باقامة تلك الحياة المثالية والا كانت جاحدة بنعمة الله عليها ، مقصرة فى حق الله وحق نفسها ، وغير مستحقة للحياة . وعليها ان تسعى لما يرضى الله ، ويحفظ عليها حياتها ، ويبقى لها مكانها بين الأمم ، ومعرفة الذات تقودنا الى تفهم الواقع ، فنعرف اننا نواجه عدوا جاعنا ليسرق الأرض ، ويشتمت الشمل ويقتل الافراد والجماعات . جاء الى أرضنا متسلحا بأحقاد قديمة ، وأطماع تاريخية ، جاعنا مزودا بأحدث الاسلحة التى يملكها او تمنح له . جاعنا ولديسه اصرار على أن يقضى علينا أنه لم يقنع نفسه ابدا بإمكانية التعايش بل هو مصر على الانفراد . انه عدو يزعم التفرد والتميز . وهو لا يعنى بتميزه وتفرد مجرّد اكتسابه لصفات - يزعم لنفسه انها تميزه عن الآخرين . ولكنه يصر على ان تميزه المزعوم يعطيه الحق بالسيادة على الآخرين . يعطيه الحق فى أن يسود فيستعبد غيره ، ويستخدمه وفق أهوائه . والتميز فى مفهوم عدونا يعنى أن حق الحياة مكفول له ليس على رؤوس الآخرين ولكن فوق جثثهم ، لا بد فى زعمه أن يحيا هو ، وهو وحده . انه يؤمن بأن حياته تتعارض مع حياة الآخرين فلا بد أن يفقد الآخرين حياتهم ليسعد هو . اى يجب ان نغنى لكسى يحيا سعيدا . معرفة هذا الواقع تقتضى معرفة كل شيء عن العدو ، تاريخه ونفسية افراده ، وفهم نواياهم العدوانية ، كيف يتجمعون ؟ ولماذا يتجمعون ؟ وكيف نفرق جمعهم ؟ ومعرفة الواقع ستقودنا الى فهم مخططات العدو . كيف يفكر ؟ وكيف

ينفذ افكاره ؟ وما هي خطورة هذه الافكار ؟ وكيف نتقيها ؟ ان معرفة هذا الواقع وفهمه ووضع الحلول اللازمة له هو اهم ما يجب ان يعنى به الفكر الاسلامى المعاصر . والطريق اليه ليس اطلاق صرخات الخوف ، وليس نفخ البالونات وصنع آلاف من الطبل الاجوف عن خطورة العدو ، او عن مقدرتنا التى لا تقهر ، وجموعنا التى لا تهزم .

لا هذا ولا ذاك ، ولكن واجب الفكر الاسلامى اليوم ان يوضح حقيقة الواقع ، حقيقة العدو ، والطريق السوى لمواجهة الواقع ومجابهة العدو . لكى نحيا كراما ، ولكى نعيش الحياة التى ارادها لنا ديننا ، وامرنا الله بها ، والتى نريدها لانفسنا ، والا فلنذهب جميعا .

رسالة هذه الأمة :

واذا كانت معرفة الذات وفهم الواقع هما واجب الفكر الاسلامى المعاصر ، فهما ليس واجبه الوحيد ، ولارسالته الوحيدة ، او عمله الاوحد . ولكن للفكر الاسلامى دوره ، وعليه واجبه وهذا الدور اكبر من معرفة الذات ومواجهة الواقع . وواجب الفكر الاسلامى اعظم من ذلك ايضا لانه يتمشى مع الاسلام ورسالته — وما نواجهه اليوم من أخطار ايا كان حجمها ما هي الا شلالات اعترضت المسار ، او عقبات فى طريق الاسلام ومضيه الى غاياته الحضارية . وهذه الشلالات ايا كان عددها ، ومهما بلغت حجما وكيفا يجب الا تكون صخرة تحطمنا ، سدا نقف عنده وتمنعنا من المضى . ان واجب الفكر الاسلامى المعاصر ان يصنع الانسان القادر على تخطى الصعاب ، والعبور

فوق مشاكل عصره ، يحللها ويضع اجابات عملية لتساؤلاتها ، ويحسم ما تلقىه عليه من متاعب ، ليبنى ما يأمره به دينه ، وما يتلاءم مع قيمه ، ويتمشى مع سلامته وامنه . لقد جاء الاسلام ليكون دين الانسانىة ، وليكن اتباعه بهديه واتباعه خير امة اخرجت للناس جاء الاسلام ليتبعه كل القادرين على اطاعة الله والعمل بهديه ، وعندما يطيعون الله انما يتحملون عبئا ، وعندما يعملون بهديه انما يتحملون مسئولية ارتضوا طواعية ان يتحملوها ، وحملوا امانة يسعدهم القيام بتأديتها .

أمة شرفها الله :

وهذه الأمة التى ارتضت ذلك وسعدت به لا ترجع عظمتها فى رضائها فقط بأن تكون فى طاعة الله ، ولا فى قبولها لحمل رسالته ، وهما أمران محققان للعظمة ، يبعثان الفخر . ولكن ترجع عظمة امتنا وفخرها الى كونها الأمة الوحيدة التى اختارها الله لحمل رسالته ، والقيام بشرف توصيلها للآخرين ، بالابلاغ والسلوك . ولنا فى الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم الاسوة الحسنة لقد ابلغنا صلى الله عليه وسلم رسالة ربه وكان بسلوكه مثالا لم يتكرر ، وعلينا ان نتولى ابلاغ غيرنا الرسالة التى حملناها ، وعلينا ان نربيه بالآداب المثالية التى تعلمناها من الرسول الكريم ، والتزمنا باتباعها . معنى ذلك ان علينا واجبا دينيا هو حمل رسالة الله ، وتحضير الانسان . هداية الانسان الى معرفة الله والعمل على قيام حضارة انسانية مرتبطة بآلهام الله ، هذا هو دورنا فى الحياة وهذا الدور هو واجب

الفكر الاسلامي المعاصر الذي عليه ان يقوم به ما كلفه من جهد ، او القى عليه من مشاق .

ناذا ما نظرنا في ضوء الواقع فاننا نجد ان قيام الفكر الاسلامي بهذا الدور وقيام المسلمين به يصح ان اطماع العدو ، ويقضى على احلامهم ، اى ان هناك صراعا حضاريا آخر . لم يخلقه مجرد اطماع العدو ولا احقاده التاريخية وكونه ركيزة استعمارية ولكن جاء نتيجة لاننا دعاة خير . وامناء على رسالة الله في الارض . ولا بد والامر كذلك من ان نلتقى بالشر فنصارعه ونصرعه ، ونحارب الباطل فنسحقه وننتصر عليه بتأييد من الله عندما نعد للنصر عدته من ايمان بالله وقيام بواجب الجهاد ، والاعداد له عسكريا وماديا ومعنويا ونفسيا وحضاريا .

معركة قديمة ما زلنا نعيشها :

ان المعركة بيننا وبين عدونا لم تبدأ في ١٥ مايو ١٩٤٨ يوم قامت في منطقتنا دولة دخيلة علينا ، تهدد وتنشر الدمار ، وتسرق الارض ، وتلوث العرض ، وتدوس الكرامة . وهي بالطبع لم تبدأ عندما اعطى بلفور وعده المشئوم في ٢ نوفمبر ١٩١٧ للصهاينة بانشاء وطن قومي لليهود بأرض فلسطين العربية . بل لم تبدأ بطلب الصهاينة من السلطان عبد الحميد سلطان تركيا منحهم قطعة أرض - فلسطين او سيناء لاقامة وطن قومي عليها . بل انها بالتأكيد لم تبدأ بالمؤتمر الصهيوني الأول عام ١٨٩٧ ، ولكنها بدأت منذ عهد بعيد . انها ترجع الى مئات السنين ، بل الى آلاف السنين . ان المعركة بيننا وبين عدونا تتمثل في ان فئة معينة مدفوعة

بشذوذها الى القيام بتصرفات متعارضة مع القيسم الانسانيية ومتعارضة مع صالح الجنس البشري مستمرة في عدوانها ، ان عدونا مدفوعا بشذوذه يروج بأنه متميز عنصريا عن بقية البشر . وقد اقتنع نفسه ، واقتنع جموعه بهذا الشذوذ ثم راح يروج له ، ولم يكف بمجرد الدعاية ، ولكنه حاول فرض ذلك بأن يكون له السيادة على الآخرين ، فمارس الغزو ، وحاول التسلط ، وهم بايذاء الآخرين ، ولم يكف عن العدوان الا مرغما ، ولم ينطو على نفسه الا مكرها ، انه عدو يكبله عجزه ، ويقيده الضعف ، ولا يحفل بالقانون او الخلق ، تلك طبيعته ، ولهذا كانت محاولاته لقهر الآخرين ، نادرا ما كان يتجح ، وكثيرا ما هزم لينطوى على نفسه ، وينطوى على احقاده مخططا لجرائم جديدة الم يكن ذلك تاريخ المدوم مع مصر القديمة حتى سحقهم أحمر ؟ الم يكن ذلك موقفهم حتى قضى عليهم بختنصر ؟ الم يكن ذلك هو ما حاولوه مع المسيح عيسى ابن مريم كلمة الرحمن التي ارادوا اطفاءها فخيبتهم الله ونصر عبده وانقذه منهم ؟

ولكن نصر الله عبده :

الم تكن تلك هي طبيعتهم مع الرسول الكريم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم ، فكان هو الوحيد الذي كشف مؤامراتهم ووضع حدا لجرائمهم وخيانتهم . وقضى على جموعهم ، الم يكن محمد صلى الله عليه وسلم وهو وحده الذي قضى على اعداء البشرية قتلة الرسل ناشري الحقد والضعف ؟ بل ان انتصار محمد صلى الله عليه وسلم

هو الانتصار الوحيد الحاسم الذى
قضى على شوكتهم فظلوا مئآت
السنين مضيعين . وليس غير اتباع
محمد صلى الله عليه وسلم من يقدر
على سحق هذا العدو اليوم .

ان محمدا صلى الله عليه وسلم قد
انقذ الجنس البشرى من هذا السرطان
وجنب الانسان شر عصابات يدفعها
الحقد وتحركها الضغينة ويجمعها
الشذوذ . وان رسالة اتباع محمد
اليوم حماية الانسانية منهم .
فالمعركة بيننا وبين الصهيونية قديمة
اذن . اننا العرب قد تصدينا لهم قبل
الاسلام ونحن العرب اتباع محمد
الذى هزمهم والذين سنحى البشرية
من خطرهم باذن الله . هي امانة
حملناها وعلينا ان نؤديها .

ماض يجب ان نذكره :

واجب الفكر الاسلامى المعاصر ان
يعى ذلك ويبشر به لا بمجرد البشرى
يسوقها ، او الامانى يتغنى بها ، ولكن
بكشف العدو ، وتوضيح المسار
التارىخى لمؤامراته ، والمواقف التى
هزم فيها ، وكيف هزم . ان واجب
الفكر الاسلامى المعاصر ان يوضح
للانسان العادى فى امتنا كيف انتصر
الرسول صلى الله عليه وسلم عليهم
وكيف يمكن ان تنتصر . ومرورا بهذه
المهمة سيقوم الفكر الاسلامى بالطبع
بتوضيح ما هو الاسلام ؟ ومن هو
المسلم ؟ كيف نعيش الاسلام ؟ وكيف
نكون مسلمين ؟

المعركة بيننا وبين عدونا معركة
حياة والحياة مستمرة ولضممان
استمرارها يجب ان نقهر عدونا .
والمعركة بيننا وبين عدونا معركة

حضارة يجب ان تستمر ، ولكى
تستمر لا بد من مقومات ، واول هذه
المقومات الانسان صانع الحضارة ،
وحاميها ، فلكى نقهر عدونا ، ولكى
نصون الحضارة ونعمل على
استمرارها وتقدمها لا بد من وجود
الانسان المسلم ، لانه القادر على
هذه المهمة ، ولانه الذى اختاره الله
لها . ولكى يوجد الانسان المسلم فلا
بد من توفر منهج اسلامى لبنائه ،
منهج اسلامى لتربيته ، منهج اسلامى
لحياته ، لنجد الانسان المسلم والحياة
الاسلامية لانه لا حياة بلا انسان ، ولا
انسان بلا ايمان ، ولا ايمان الا بما
امر الله به ، وأنزله على عبده ،
واختاره له ، وامره بابلاغه لنا .

المعركة بيننا وبين عدونا اذن لا
يحسمها الانتصار فى جولة او جولات
ولا ينهيها قرار بالسلام او الرغبة فيه
ولكن ينهيها هزيمة عدونا حضاريا بان
يكون لدينا دائما الانسان الاقوى ،
الانسان الافضل الانسان الاقدر ،
واول الطريق لبلوغ القوة الايمان ،
وحقيقة الايمان اقرار وعمل ، واحسن
العمل صدقه واصلحه ، ولا عمل
بغير علم . لقد علمنا الله وأرسل الينا
رسولا ليعلمنا ، ويعطينا العلم
باعتباره ضرورة للحياة لانه لا ايمان
بغير علم ولا حياة بغير ايمان فليأخذ
الفكر الاسلامى بأساليب العلم . انه
واجب الفكر الاسلامى المعاصر ان
يسعى لبناء الانسان المسلم الصالح
للحياة وواجبه ايضا ان ينبه دائما
وباستمرار الى معركة الحياة ودورنا
الحضارى ومتطلبات هذا الدور من
جهد مطلوب ويقتطع دائما واستعداد
متواصل مرتبط بالايمان بالله والاصرار
على النصر .



للأستاذ : أحمد مظهر العظيمة

سبق الدين بغفرانه الى هذه المعاني ، وجاءت رحمة الله تعالى لا حد لها ، لأن الله سبحانه أرحم بعباده من آبائهم وأمهاتهم لهم . قال الله تعالى (ورحمتي وسعت كل شيء ، فسأكتبها للذين يتقون ويؤتون الزكاة والذين هم بآياتنا يؤمنون) (الأعراف : ١٥٦) ، وقال سبحانه : (وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات ويعلم ما تفعلون) (الشورى : ٢٥) . وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (لله أشد فرحا بتوبة عبده حين يتوب إليه من أحدكم كان على راحلته بأرض فلاة ، فانفلتت منه وعليها طعامه وشرابه ؟ فأيس منها ، فأتى شجرة فاضطجع في ظلها قد أيس من

جعل الله تعالى للمسلم مناسبات تقوى فيها التوبة وتقبل الطاعة ويمتد الرجاء في عون الله ونعيمه ، وبذلك يطمئن المسلم برضاء الله عنه فينشط في سعيه الحمود الى قصده المبرور المنشود .

وللاطمئنان النفسى قيمته الكبرى في هذا المضمار ، فهو كما يقول علماء النفس والتربية من عوامل النشاط ونمو الشخصية ، أما القلق النفسى فهو على عكس ذلك : هدام للرغبات والآمال والأعمال ، ان الطفل الذى يسكن الى جناح أبويه مثلاً ، هو أراضى نفساً وأسلم سلوكاً من اليتيم الذى فقدتهما وفقد من يحنو عليه بعدهما .

راحلته فيبينما هو كذلك ، اذا هو بها
قائمة عنده ، فأخذ بخطامها . . .)

ننتقل بعد هذا التمهيد الى الحديث
عن التوبة والغفران في شهر شعبان
الذى يعلى همم المؤمنين ليجدوا في
سيرهم (فيزيدوا من انتاجهم) في
الطاعات والمبرات .

فشهر شعبان شهر مبارك ، فهو
موسم من مواسم الخير والبر . عن
عائشة رضى الله عنها أنها قالت :
(كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يصوم حتى نقول لا يفطر ،
ويفطر حتى نقول لا يصوم ، وما
رأيت رسول الله صلى الله عليه
وسلم استكمل صيام شهر قط الا
شهر رمضان ، وما رأيته في شهر
اكثر صياما منه في شعبان) — رواه
البخارى — .

وان لليلة النصف من هذا الشهر
المبارك — شعبان — مزايا عطرة .
روى المنذرى في (الترغيب
والترهيب) احاديث عديدة ان كان
فيها شيء من ضعفه او ارسال فان
بعضها يعين بعضا في سبيل
الطاعات ، منها حديث طريف صريح ،
تصحبه الخشية والخشوع ، فقد
روى عن عائشة رضى الله عنها
قالت : دخل على رسول الله صلى
الله عليه وسلم ، فوضع عنه ثوبيه
ثم لم يستقم ان قام ، فلبسهما ،
فأخذتني غيرة شديدة ، ظننت أنه
يأتى بعض صوحيباتى ، فخرجت
أتبعه ، فأدركته بالبقيع بقيع الفرقد

(مقبرة المدينة) يستغفر للمؤمنين
والمؤمنات والشهداء ، فقلت : بأبى
وأبى أنت في حاجة ربك ، وأنا في
حاجة الدنيا ، فأنصرفت فدخلت
حجرتى ولى نفس عال ، ولحقتنى
رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال : ما هذا النفس يا عائشة ؟
قلت : بأبى أنت وأبى ، أتيتنى
فوضعت عنك ثوبيك ثم لم تستقم ان
قامت فلبستهما ، — فأخذتني غيرة
شديدة ، ظننت أنك تأتى بعض
صوحيباتى حتى رأيته بالبقيع تصنع
ما تصنع . فقال : يا عائشة اكن
تخافين أن يحيف الله عليك ورسوله ؟
أتانى جبريل عليه السلام فقال : هذه
ليلة النصف من شعبان ولله فيها
عتقاء من النار بعدد شعور غنم كلب
(اسم قبيلة) لا ينظر الله فيها الى
مشرک ، ولا الى مشاحن ولا الى
قاطع رحم ، ولا الى مسبل (مستكبر
من أسبال الازار) ولا الى عاق
لوالديه ، ولا الى مدمن خمر) . ثم
وضع عنه ثوبيه فقال لى : يا عائشة ،
تأذنين لى في قيام هذه الليلة ، قلت :
نعم بأبى وأبى ، فقام فسجد ليلا
طويلا ، حتى ظننت أنه قد قبض ،
فقامت التمسسه ، ووضعت يدى على
باطن قدميه ، فتحرك ففرحت وسمعته
يقول فى سجوده : أعوذ بعفوك من
عقابك ، وأعوذ برضاك من سخطك ،
وأعوذ بك منك ، جل وجهك ، لا
أحصى ثناء عليك أنت كما أثنيت على
نفسك .

فلما أصبح ذكرتني له ، فقال :
يا عائشة تعلمين ، فقلت نعم ، فقال :

تعليمهن وعلميهن ، فان جبريل عليه السلام علمنيهن ، وامرني ان اردنهن في السجود . (اي مطلق سجود) :
الترغيب (رواه البيهقي) .

أما الدعاء الذى اعتاد كثير من
الناس تلاوته ليلة النصف من شعبان
فليس دعاء نبويا مأثورا وإنما هو من
وضع بعض المتأخرين ، ولا يرتضيه
العلماء المحققون . وأظهر دلائل
وضعه جعل ليلة النصف من شعبان
ليلة يفرق فيها كل امر حكيم ، مع أن
هذا الوصف من شأن ليلة القدر ،
قال تعالى فى سورة الدخان (أنا
أنزلناه فى ليلة مباركة أنا كنا منذرين
فيها يفرق كل امر حكيم . أمرا من
عندنا أنا كنا مرسلين . رحمة من
ربك انه هو السميع العليم) الآيات
٣ - ٦ .

ومما تضمنه الدعاء المعتاد قوله تعالى (يمحو الله ما يشاء ويثبت ، وعنده أم الكتاب) . واستكمال هذه الآية يوضح تمام معانيها ، قال تعالى فى سورة الرعد : ٣٩ (ولقد أرسلنا رسلا من قبلكم وجعلنا لهم أزواجا وذرية ، وما كان لرسول أن يأتى بآية إلا باذن الله ، لكل أجل كتاب ، يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب) فيه كل ما هو ثابت من أصول الشرائع . فالله تعالى يمنح رسوله ما شاء من أزواج وذرية وغير ذلك ، ومنهم محمد صلى الله عليه وسلم الذى استنكر المشركون رسالته وبعض شئونه وما تنزل عليه من آيات مباركات . كما أن الله تعالى

ينسخ احكاما او يعدلها ويثبت اخرى
وشبيه بما تقدم قوله تعالى في سورة
البقرة : ١٠٦ (ما ننسخ من آية او
ننسخها نأت بخير منها او مثلها) وهذا
امر مألوف مثله في الشرائع الوضعية
ايضا حين ينسخ قانون متأخر قانونا
سابقا او يعدله مراعاة للمصلحة
الحقة .

وبعد ، فإن فى الأدعية القرآنية والنبوية الثابتة ما يغنى عن سواها والله يقول الحق والرسول لا ينطق عن الهوى (ان هو الا وحى يوحى) ومن أروع الأدعية الدعاء الذى سمعت عائشة رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو به وهو ساجد كما تقدم : أعوذ بعفوك من عقابك الخ .

وعن عائشة رضى الله عنها انها
قالت : يا رسول الله : أرايت إن
علمت ليلة القدر ما أقول فيها ؟ قال :
(قولى اللهم انك عفو تحب العفو
فاعف عنى) مصابيح السنة .

وعن أم سلمة رضي الله عنها أن
النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا
خرج من بيته قال : بسم الله توكلت
على الله ، اللهم انا نعوذ بك من أن
نزل ، أو نضل ، أو نظلم أو نظلم ، أو
نجهل أو يجهل علينا) مصابيح
السنة .

وعن أبي بكرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال :
(دعوات المكروب : اللهم رحمتك أرجو ، فلا تكلني إلى نفسي طرفة عين ، وأصلح لي شأني كله ، لا إله إلا أنت) — مصابيح السنة — .

أمراض الكبد

الدكتور : محمد محمد أبو شوك

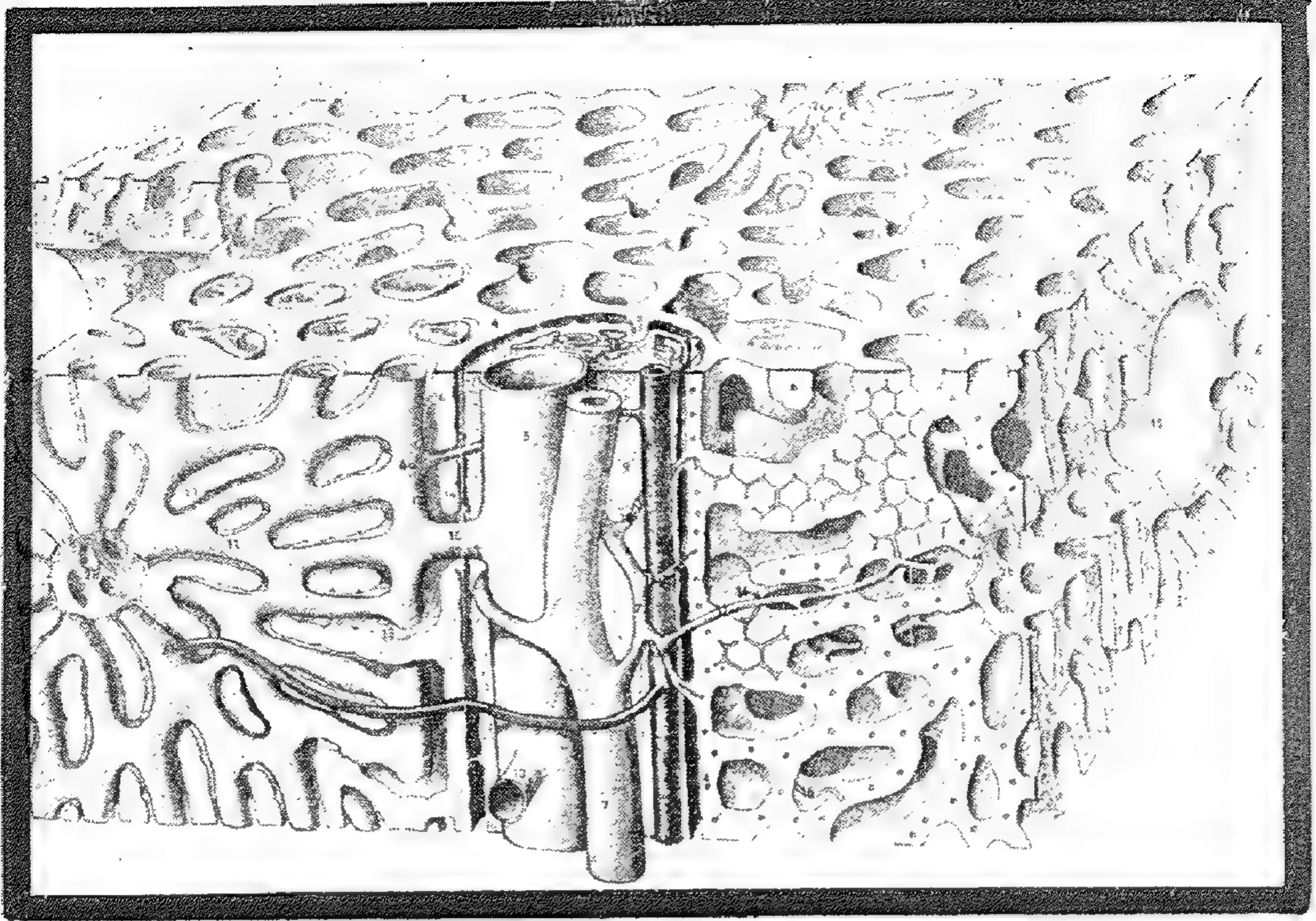
جلوكوز — أحماض أمينية —
جليسرين — وأحماض دهنية —
تحويلها إلى ما يحتاجه الجسم من
جليكوجين وبروتينات — ومواد دهنية
لتخزين في الجسم أو لتستعمل وتعطى
الجسم الطاقة التي يحتاجها وتحفظ
كيانه .

وكذلك تصنع مادة البروترومبين
والفابرينوجين هذه المواد وغيرها
اللازمة لتجلط الدم ولولاها إذا جرح
الإنسان لظل ينزف إلى أن يموت .
ومن أنواع البروتينات أيضا تفرز
الخلايا ما يسمى بمادة الجلوبيين هذه
المادة التي تحمل في طياتها المواد
المضادة للميكروبات وتعمل خط دفاع
قوى ضد هجومها على الجسم
فتحميه .

والهرمونات التي يفرزها الجسم
من الغدد الصماء كلها تمر بالكبد بعد

الكبد عضو من أعضاء الجسم .
يشغل الجزء العلوى من البطن من
الجهة اليمنى . ويحجزه عن تجويف
الصدر الحجاب الحاجز . يزن حوالى
الف وخمسمائة من الجرامات وينقسم
إلى فصين : الفص الأيسر والفص
الأيمن . هذا هو الكبد الذى طالما
حير العلماء والأطباء — هذا المعمل
الضخم الذى يعمل ليل نهار دون
توقف ولا راحة لسنى عمر الفرد
قصر هذا العمر أو طال — هذا المعمل
المحيرة آلاته التى تسير بمقدار دقيق
كل الدقة إذا اختلت اختل الجسم
كله ، من صنع الرحمن وخلقته ،
فتبارك الله أحسن الخالقين .

ونظر الباحثون إلى خلية من خلايا
الكبد فأذهلتهم ، ووجدوا أن هذه
الخلية يأتى إليها الدم وما يحمل من
مواد غذائية من الأمعاء تأخذها
بداخلها وتحول هذه الأغذية من



خلايا الكبد

فى حين لو اعطينا نفس الكمية لشخص به مرض فى كبده فانه لا يمكن ان يعطل المفعول فى هذه المدة . لذا نرى مفعول المورفين يبقى لفترات طويلة ربما لمدة اربع وعشرين ساعة الى ان تؤثر الخلايا الضعيفة على كمية المورفين التى اعطيت وتفقد فعاليتها .

والخلية تأخذ مركبات الفيتامينات التى فى الطعام وتحولها الى فيتامينات تذهب الى اجزاء الجسم او تخزن فى خلايا الكبد . وهذه الخلية ايضا تأخذ ما تكسر من الكرات الدموية الحمراء وما خرج منها من مادة الهيموجلوبين (المادة الحمراء) وتحولها فى داخلها ثم تفرزها على هيئة المادة الصفراوية وترسلها الى الانابيب التى تحملها لتوصلها الى النهاية الى الحويصلة الصفراوية او الى الامعاء لتقوم بعملية تفتيت

ان تقوم بعملها ليحولها الكبد الى مواد غير نشطة حتى لا يستمر تأثيرها على الجسم ، وتفرز مع البول بعد هذا التحول حتى لا تضر بالجسم . معظم الادوية التى يتعاطاها الانسان — لا بد وان تمر بالكبد ليبتل مفعولها بعد ان تقوم بعملها ، فمثلا الحبوب المنومة ، والاسبرين ، والمورفين ، واقراص السلفات وغيرها كثير لو تركت تسرى فى الجسم بعد تعاطيها لاضررت به ايما ضرر ولكنها تحول فى الكبد بتفاعلها مع مواد به فيعطل فعلها بعد ان تقوم بعملها . ولناخذ لذلك مثلا — لو اعطينا حقنة مورفين او قرص منوم لسليم فى جسمه ، سليم فى كبده لاثرت ذلك عليه لفترة محدودة وقصيرة ولنقل ٤ — ٦ ساعات لان المورفين يتكسر ويبطل مفعوله بالكبد بعد هذه الفترة فلا يقوى على التأثير على الجسم .

واستحلاب المواد الدهنية الممتصة من
الامعاء . ولولا هذه المادة الصفراوية
لخرجت المواد الدهنية وهي فيتامين
ا ، د ، ك ثم انه تبارك وتعالى جعل
هذه الخلية تصنع من الانزيمات
والمواد المساعدة على التفاعلات
ما لا يحصى ولا يعد .

وبرهة واحدة تقف الخلية فيها عن
صنع هذه الانزيمات والمساعد على
التفاعلات يتوقف المعمل ويختل وتكون
المضاعفات التي ربما تؤدي بحياة
الانسان .

هذه الخلية — خلية الكبد — لها
القدرة على أن تأخذ المواد الضارة
والناتجة من التفاعلات والتي اذا
تجمعت في الجسم اذاته تأخذها
وتحولها الى مواد نافعة للجسم أو
تبسطها وتطردها خارج الجسم لكي
لا تضر به .

هذا ما ظهر ، وما توصلنا اليه من
عمل وظيفة خلية الكبد وما أوتينا من
العلم الا القليل وما خفى لعله أعظم
واقوى — وما زالت الأبحاث تجري
وتكتشف الأعمال التي تقوم بها خلية
الكبد .

اثتوني بمعمل أو مختبر في العالم
مهما بلغ من الضخامة وما يصرف
عليه من مال يمكن أن يقوم ببعض ما
تقوم به خلية الكبد من هذه الأعمال ،
لا ولن تجدوا هذا ولن تعثروا على
مختبر يقوم بما تقوم به الخلية من
دقة واستمرار في العمل دون توقف
أو اضطراب عن العمل فسبحان الخالق
القادر العظيم .

هذه المعامل التي تحيا في الكبد

أراد العلماء والباحثون تقليدها حتى
ولو القيام ببعض وظائفها عندما تتأثر
خلايا الكبد وتنهار أثر مرض شديدا
يصيب الكبد ، ولكن التجربة فشلت
مرات ومرات ، وبقيت القدرة الإلهية
فوق كل قدرة الى أن يمن الله علينا
من فضله وعلمه — ولو بالقليل
القليل — ونصل الى أي شيء قد يقوم
مقام الكبد اذا أصيب بمرض وتوقف
عن العمل وذلك لفترة الى أن يستعيد
الكبد قدرته على تحمل وظيفته .

ولاهمية هذا العضو وما يقوم به
من عمل جعله الله كبيرا في حجمه
لكي تحل بعض الخلايا محل التي
توقفت عن العمل — فيستمر العمل
ولا يتوقف — بل وأكثر من ذلك عندما
يحدث ضمور في خلايا كثيرة تنمو
بعض الخلايا الجديدة وتحل محلها
لتقوم بوظائفها فهل من مبدع ورحيم
بخلقه غير الله ؟

والكبد كسائر الأعضاء معرض
للأمراض ، ولأمراض عديدة فهو
يحتقن عندما يهبط القلب ، وتصيبه
التهابات شديدة ، وأمراض سرطانية
وأمراض خلقية وغيرها كثير ، وأحب
أن أتعرض لمرضى لأوضح أهمية
هذا العضو الجليل في الجسم .

أولا : التهاب الكبد الفيروسي :

وهو مرض يصيب صفار السن
والشباب — معد ينتقل من انسان
الى انسان يسببه فيروس يدخل مع
الطعام وسرعان ما يسرى مع الدم بعد



تليف تحت الصدر

وفى الحالات الأخرى ربما كان المرض شديدا جدا ومناعة المريض ضعيفة كما يحدث أحيانا فى الحوامل فيتغلب الفيروس ويلتهم الكبد التهاما — ويسبب للمريض غيبوبة — ربما أودت بحياته نتيجة لصابة الكبد الشديدة بالمرض . وعجزه عن القيام بمهام عمله .

وفى معظم الحالات — أى الحالات المتوسطة — تظهر العلامات الأولية للمرض لبضعة أيام على هيئة رجفة ، صداع ، واعياء ، ثم يحدث للمريض غثيان وقىء ، وفى بعض الأحيان اسهال وآلام فى أعلى البطن مع ارتفاع بسيط فى درجة الحرارة . ثم يظهر صفار العينين ويلاحظ المريض

تركه الأمعاء — ويذهب الى الكبد فيسبب له التهابا . ومدة حضانة المرض تختلف من أسبوعين الى خمسة أسابيع أى مدة وجود الفيروس فى الجسم دون أن تظهر على المريض أى أعراض ، وعلى قدر قوة الفيروس وعدده ، وعلى مدى مناعة المريض ومقاومته تتوقف نتيجة المرض — وفى بعض الحالات يكون غير واضح المعالم ويمر وكأنه لم يكن تاركا وراءه وجود الفيروس فى براز المريض — وإذا لم يعالج المريض يصير حاملا للمرض أو ربما عاود المريض من آن الى آخر الى أن تظهر معالم المرض جلية واضحة للمريض والطبيب .

ان لون البول صار بنيا داكنا مثل لون الشاي — أو العرقسوس — ويصفر لون الجلد وربما صاحب ذلك حكة فيه، وتستمر هذه الحالة من ثلاثة الى ستة أسابيع يعود الكبد الى حالته الطبيعية وتذهب الصفرة التي في العينين والجلد ، ويعود الكبد الى حالته الطبيعية ، وفي بعض الحالات تعاود المريض نكسة تؤثر على خلايا الكبد وتسبب ضهورها ويحل محلها الياف — لا تقوم بالعمل التي كانت تقوم به الخلايا ، فتسبب ما يسمى بتليف الكبد .

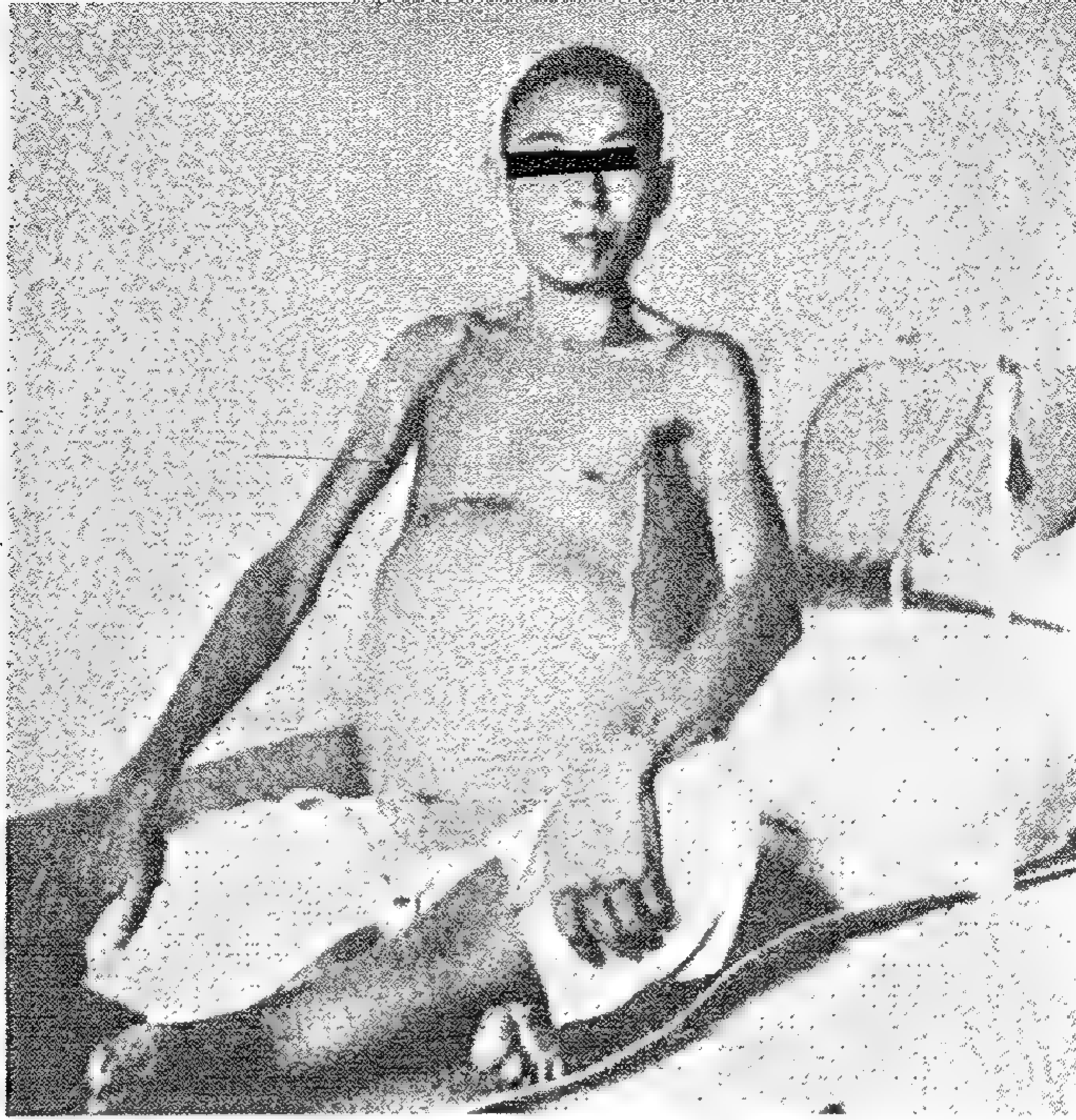
هذا مثل حي عن انحراف خلايا الكبد ، فقصرت عن عملها بواسطة مخلوق دقيق لا يرى الا بواسطة ميكروسكوبات خاصة ، ذلك الفيروس الذي حير العلماء والذي ربما تجبر وأنى على جميع الخلايا فحطمها وحطم كل ما يقوم به هذا العمل من عمل وبالتالي حطم الجسم كله فسبحان الخالق الذي بيده مقاليد كل شيء يحيى ويميت وهو على كل شيء قدير .

والمثل الثاني :

من امراض الكبد هو ما يسمى بتشمع الكبد أو تليفه وهذا ينتج عن التهاب حاد متكرر بالكبد ، أو سوء التغذية ، أو نتيجة لانسداد مزمن بالقنوات المرارية — أو هبوط مرض القلب — ولعل اعظم سبب لتليف الكبد هو الادمان على الخمر ، ولقد ازدادت نسبة تليف الكبد في الدول التي يباح فيها الخمر على نطاق واسع وأصبح يشكل مشكلة شاقة الحل في بعض الدول ، مما جعل بعضها يحد من تعاطي الخمر ، أو يقلل ساعات

بيمها أو يتحايل بشكل أو آخر للاقلال منها .

ونظرة أخرى الى حكمة البارى جل وعلا في تحريم الخمر فهو خسالق الأجساد ويعرف ما ينفعها وما يضرها والكبد احد الأعضاء التي تتأثر بالخمر أيما تأثر فما بالك كذلك بالتأثير على الجهاز الهضمي بأكمله والجهاز العصبي والناحية الخلقية والاجتماعية والمادية التي تتأثر بالخمر أيما تأثر . وتتأثر الخلايا بالخمر سواء بالتأثير الفعلى عليها أو بتأثرها لعدم تعاطي الأغذية الواقية منها — أو نقص الفيتامينات التي يعانى منها مدمن الخمر . أو نقص البروتينات وغيرها من المواد اللازمة للطعام ، الذى دفع الى كل هذا هو تعاطي المسكرات. وإذا تأثرت الخلايا فمقدت حيويتها وضمهرت وحلت مكانها الياف تغير من هيكل الكبد وتجعله يضمر ويقل حجمه وتتأثر كل الوظائف التي يقوم بها الكبد فترتفع نسبة المادة الصفراوية في الدم وفي بعض الأحيان لا ترتفع بنسبة كبيرة ، ويتورم الجسم نتيجة لنقص في البروتينات التي تصنع في الكبد ، وحدوث نزف في أجزاء متعددة من الجسم لنقص البروتين والعوامل التي تساعد على التجلط والتي يقوم بصنعها الكبد . ثم حدوث ما يسمى بشبه غيبوبة أو غيبوبة كبدية لعدم تمكن الخلايا من تحويل المواد الضارة بالجسم الى غير ضارة ، فتزداد نسبة هذه المواد في الدم وتؤثر على المخ وفي مقدمة هذه المواد (النشادر) . وتبعاً للتليف يرتفع الضغط داخل الأوردة البابية وهذه بدورها تسبب تمدداً في أوعية الجزء السفلى من المريء ، فإذا جرح بعضها نزف نزفاً



مرض تليف الكبد
مع استسقاء البطن

لغيبوبة كبدية .
هذه بعض شواهد واعراض مرض
تليف الكبد التي يعانى منه الكثير من
مدمنى الخمر صورة واضحة جلية
لن يعصى امر ربه العالم بخلقه والعالم
بما ينفعهم وما يضرهم .
وبعد فلقد تعرضت لبديع صنع
الرحمن فى عضو من أعضاء الجسم
الا وهو الكبد ، ولقدرة الخالق على
جعل أبسط الأشياء وهو الفيروس
يدمر — اذا اراد — حياة الانسان ،
ثم إن الانسان ينكر الجميل لله
الخالق ويرتكب نواهيه بتعاطيه الخمر
وما يجره على تلك الخلايا الغالية من
هلاك ودمار .
فتبارك الله ربى احسن الخالقين .

شديدا ربا اودى بحياة المريض .
وكذلك يسبب حدوث البواسير
الضخمة التي تدمى من آن الى آخر .
وبارتفاع الضغط فى الأوردة البابية
تحتقن المعدة وبقية الجهاز الهضمى
ويحدث به (تلبك) من انتفاخ ،
وغثيان وفقدان الشهية للطعام مما
يزيد الحالة سوءا ، ويتضخم الطحال
ويملا البطن ويزداد تكسر الكرات
الحمراء فيسبب فقر الدم — وتقل
الكرات البيضاء فتقل مناعة الجسم ،
وتقل صفائح الدم فيتعرض لنزيف ،
ويحدث الاستسقاء فى البطن وتمتلىء
بسائل يفقد الجسم بروتيناته ، وتقل
بروتينات الدم أكثر فأكثر اذا عمل
بزل بطن للمريض ، ويتعرض كذلك



للدكتور أحمد الحجي الكردي

السابقين على نبوة سيدنا محمد عليه وعليهم الصلاة والسلام يبعث النبي قومه خاصة فقد ارسل نبينا محمد عليه الصلاة والسلام بشيرا ونذيرا الى العالم كافة ، وبينما كان النبي من الانبياء السابقين يكلف بهداية قومه مدة حياته فقط كلف النبي عليه الصلاة والسلام بهداية الانسانية كلها الى يوم القيامة ، وهذه خاصية افرد بها نبينا عليه الصلاة والسلام ، فقد روى عنه صلى الله عليه وسلم انه قال « اعطيت خمسا لم يعطهن أحد

ان مما لا يحتاج الى دليل او برهان القول بان الاسلام دين الوحدة وان المسلمين جميعا هم امة واحدة . فقد قضت حكمة الله العلي القدير ان يجعل هذه الامة خاتمة الامم ، وشريعته خاتمة الشرائع ، حيث جعلها شريعة تضم الانسانية كلها في امة واحدة ، وتحكمها بشريعة واحدة تنقسم باليسر والسهولة ورفع الحرج والمشقة ، وتسير بها نحو عبادة اله واحد لا شريك له . فبينما كان النبي من الانبياء

قبلى ، وذكر منها قوله : وكان النبی
يبيث الى قومه خاصة وانما بعثت
للناس كافة » .

وقد أعلن الله سبحانه هذه الوحدة
الشاملة بقوله جل من قائل « وأن
هذه امتكم أمة واحدة وأنا ربكم
فاعبدون » ، فالمسلمون على هذا أمة
واحدة وشعب واحد ودولة واحدة
مهما بعدت بهم الديار من أقصى
الشرق الى أقصى الغرب ، ومن أقصى
الشمال الى أقصى الجنوب ، متساوون
في الحقوق والواجبات ، متعاونون
متكاتفون متحابون ، يسعون جميعا
نحو هدف واحد هو عبادة الله تعالى
وحده لا شريك له تلك العبادة التي
تتمثل في إعمار الأرض بالخير
والسلام .

ولكن الله تعالى لم يكن ليعلن هذه
الوحدة الشاملة بين البشر جميعا ثم
يتركها بعد ذلك للأيدي العابثة تعبت
بها وتقوض أركانها ، ذلك أن الله
تعالى حكيم ومن مقتضيات حكمته هنا
التخطيط لهذه الوحدة بما يضمن
استمرارها ودوامها ، ولهذا فالتنا
نلاحظ في التشريع الإسلامي عامة
وفي القرآن الكريم خاصة قواعد
متعددة ترسم لهذه الوحدة الطريق
السليم الذي يجب أن تمشى فيه بعيدا
عن التعثر ، كما تبين لها المحاذير
التي عليها أن تباعد عنها وتتقيها
محافظا على وحدتها الشاملة ،
الوحدة القائمة في القلوب والصدور
قبل أن تقوم على الأرض .

فاذا ما اتبع المسلمون هذه القواعد
التي تؤدي الى التضامن وتحذر من

التنافر والتباغض سلمت لهم وحدتهم
وكانوا كما أرادهم ربهم سبحانه أمة
واحدة ، وكما أحبهم نبيهم عليه الصلاة
والسلام بنيانا مرصوصا وجسمنا
واحدا اذا تداعى منه عضو تداعى له
سائر الاعضاء بالسهر والحمى .

وأهم هذه القواعد والاسس نجملها
فيما يلي :

١ - الدعوة الى التحاب والتكاتف
وافشاء السلام :

وفي هذا المعنى وردت نصوص
شرعية كثيرة : منها قوله تعالى « يا أيها
الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتا غير
بيوتكم حتى تستأنسوا وتسلموا على
أهلها » ، وقوله سبحانه « واذا حييتم
بتحية فحيوا بأحسن منها أو ردوها » .
ومنها قوله عليه الصلاة والسلام
فيما أخرجه مسلم عن أبي هريرة
- رضي الله تعالى عنه - قال
رسول الله - صلى الله عليه وسلم -
: « لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ،
ولا تؤمنوا حتى تحابوا الا أدلكم على
شيء اذا فعلتموه تحاببتم ، أفشوا
السلام بينكم » .

فمن هذه النصوص وغيرها يتضح
لنا معنى التحاب وأثره في ربط أفراد
الامة بعضهم ببعض ، فانه ليس هنالك
رباط يجمع أفراد الامة مثل المحبة
الصادقة ، وقد رغب رسول الله -
صلى الله عليه وسلم - المسلمين في
المحبة هنا أيما ترغيب حين جعلها
أساس الايمان الذي يدخل به الانسان

الجنة ، الأمنية الاولى والاخيرة لكل مسلم .

وفى هذا الحديث الشريف أيضا تنويه بقيمة السلام ، تلك الكلمة الصغيرة فى لفظها الكبيرة فى معناها وأثرها ، فاتها رباط القلوب تربطها بعضها ببعض وتشد وثاقها فلا تنفك بعده ، ولم لا ؟ فكم من متباغضين أزال السلام بغضهما ، ومتحاسدين أدار الله بينهم حسدتهما ، فلا غرو بعد ذلك أن يجعل الإسلام السلام مطربا من كل متلاقيين فى طريق أو منزل أو غير ذلك ، متعارفين كانا أو لا ، فان كانا متعارفين زاد السلام من معرفتهما وحبهما ، وان كانا غير متعارفين كان السلام أداة المعرفة بينهما ، وان كانا متباغضين أنهى السلام بغضهما .

٢ - التعاون على البر والتقوى :

فانه بالتعاون تستديم المودة والالفة وتقوى المحبة وتترابط الأمة ، وقد جاء بالامر بذلك نصوص كثيرة منها : قوله تعالى « وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان » والبر هنا هو كل ما من شأنه مرضاة الله تعالى من الاعمال التى تفيد الأمة ، كاقامة العدل ، ومنع الظلم ، وبناء المدن والحضارات ، ونشر العلوم والمعارف ، واداء الأمانة وحفظ السر ، واسداء النصيحة وغير ذلك .

ومنها ما روى عنه - صلى الله عليه وسلم - قوله : « الخازن المسلم الأمين الذى ينفذ ما أمر به فيعطيه كاملا موفرا طيبة به نفسه فيدفعه الى الذى أمر له به أحد المتصدقين » كما قال - صلى الله عليه وسلم - (من جهز غازيا فى سبيل الله فقد غزا) .

٣ - المساواة :

فليس أعظم فى توطيد أواصر المحبة بين الناس من استشعارهم لمعنى المساواة فيما بينهم ، وليس أدعى للبغضاء والنفرة بينهم من تعالى بعضهم على بعض ، وقد نوه الإسلام بقيمة المساواة هذه وقررها قاعدا راسخا من قواعده الأساسية فى نصوص كثيرة من نصوصه ، وأعلن مبدأ الاخوة التامة بين الناس جميعا أبيضهم وأسودهم ، عبيدهم وحرهم ، عربهم وأعجمهم فقال جل من قائل فى كتابه العزيز : - « انما المؤمنون اخوة » ، كما قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - (المسلمون سواسية كأسنان المشط) ، وقال (لا فضل لعربى على أعجمى ولا لأبيض على أسود الا بالتقوى) .

فهذا اعلان صريح بالمساواة بين جميع المسلمين ، مساواة عامة مطلقة فى كل شيء ، وهذا ما لم يأت اليه أى حضارة بشرية الى يومنا هذا . وان كل ما نراه من نزاعات وأهبة وحروب وخصومات بين الناس ، ان مرده بالجملة الى عدم الأخذ بقاعده المساواة هذه التى تتضمن توحيد الأمة والشد من أواصر المحبة بينها .

٤ - الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر :

فالإنسان خطأ بطبعه ، ميل الى الجنوح عن طريق الحق بدافع من متطلبات ملذاته وشهواته ، وان هذا الميل عن طريق الحق ملحق ضررا كبيرا بالأمة دون شك إن بطريق مباشر أو غير مباشر ، فان الجنوح معد فى كثير من الأحيان ، ولذلك فقد أمر الله الأمة بالأخذ على يد الجانحين والمنحرفين فورا عن طريق نصحتهم

أولا ، وتوبيخهم ثانيا ، وضربهم ثالثا ، وقتلهم أخيرا . وما أقسى الأمم السابقة تسىء بقدر إهمالها لمبدأ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وقد سجل الله سبحانه ذلك على بنى إسرائيل فى كتابه الكريم فقال « لعن الذين كفروا من بنى إسرائيل على لسان داود وعيسى بن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون ، كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون » . وقد جاءت نصوص كثيرة فى الأسانيد لتقرير هذه القاعدة والتنويه بشأنها وعظيم خطرها حتى ان الله تعالى جعلها فرضا لازما على المسلمين كفرض الصلاة والصوم فقال فى كتابه الكريم — « ولتكن أمة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون » ، كما أمر الله تعالى بها رسوله فقال « خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين » ، كما بين لنا الرسول الكريم خطورة إهمال هذا المبدأ فقال (مثل القائم فى حدود الله والواقع فيها كمثل قوم استهموا فى سفينة نصار بعضهم أعلاها وبعضهم أسفلها وكان الذين فى أسفلها اذا استقوا الماء مروا على من فوقهم فقالوا : لو أنا خرقنا فى نصيبنا خرقا ولم نؤذ من فوقنا ، فان تركوهم وما أرادوا هلكوا جميعا ، وان أخذوا على أيديهم نجوا ونجوا جميعا) .

٥ — تكريم أفراد الأمة بعضهم بعضا :

وذلك باحترام الكبير وتوقيره ، والحنو على الصغير ومعاونته ،

وبخاصة الأبوين فان الاسلام أمر الاولاد باكرامهما ، كما أمرهما بالحنو على الاولاد وحسن معاملتهم ، وكذلك توقير العلماء وأهل الفضل والتقوى ، فان ذلك يوفر الترابط بين أفراد الأمة ويدعم أواصر الحب والاحوة فيها ، وفى ذلك نصوص كثيرة منها قوله تعالى « واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا » وقوله — صلى الله عليه وسلم — (ليس منا من لم يرحم صغيرنا ويعرف شرف كبيرنا) .

٦ — منع الظلم والوقوف عند حدود الله تعالى فى الحقوق والواجبات :

فقد قال تعالى فى كتابه العزيز « ما للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع » وقال — صلى الله عليه وسلم — « اتقوا الظلم فان الظلم ظلمات يوم القيامة » وقال (لتؤدن الحقوق الى أهلها يوم القيامة حتى يقاد للشاة الجلحاء من الشاة القرناء) .

هذه بعض مظاهر الوحدة التى عقدها الله تعالى بين المسلمين جميعا فى شتى أنحاء الارض ، وتلك هى الضمانات لاستمرارها قوية متينة راسخة فى القلوب قبل ان تقوم على الارض ندعو الله تعالى أن يبصرنا بها لنتمسك بأهدابها فتعود لنا قوتنا وعزتنا والنصر على أعدائنا ، فقد روى عن عمر بن الخطاب — رضى الله تعالى عنه — أنه قال (كنا قوما أولى جاهلية أعزنا الله بالاسلام فمهما ابتغينا العزة بغيره أذلنا الله) .

مائدة الفارسي

دعاء

عن أبي موسى الأشعري : عن النبي صلى الله عليه وسلم : انه كان يدعو بهذا الدعاء : « اللهم اغفر لي خطيئتي ، وجهلي ، واسرافي في أمري وما أنت أعلم به مني ، اللهم اغفر لي جدي وهزلي ، وخطئي وعمدي ، وكل ذلك عندي ، اللهم اغفر لي ما قدمت وما أخرت ، وما أسررت وما أعلنت ، وما أنت أعلم به مني ، أنت المقدم وأنت المؤخر ، وأنت على كل شيء قدير » .

الاعتدال

قال أحد الحكماء لبنيه : لا تعادوا أحدا وان ظننتم انه لا يضركم ، ولا تزهّدوا في صداقة أحد وان ظننتم انه لا ينفعكم ، فانكم لا تدرون متى تخافون عداوة العدو ، ولا متى ترجون صداقة الصديق .

قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه :
ما أخاف عليكم رجلين : مؤمن قد تبين إيمانه
ورجل كافر قد تبين كفره ، ولكن أخاف عليكم
منافقا يتعوذ بالإيمان ويعمل لغيره .

خطر المنافق

« قل يا عبادى الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله
ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم » .

قرآن كريم

الجوع والبرد

خرج احد الأدباء الظرفاء من مسجد
كان يقرئ فيه فوجد سائلا يرعد بالبرد . .
ويصيح : الجوع والبرد يا مسلمين . فآخذه
بيده وحمله الى موضع فيه الشمس ، وقال :
صح بالجوع ، فقد رفع الله عنك البرد .

ما الكموج

سأل تلميذ استاذة : ما الكموج ؟ فقال
الاستاد : وير رأيت هذه اللفظة ؟
قال التلميذ فى قول امرئ القيس :
« وليل كموج البحر أرخى سدوله »
فقال : نعم ، الكموج : دويبة من دواب
البر تحمل الكتب ولا تعلم ما فيها .

ما حقيقة ايمانك ؟

قال الثورى رضى الله عنه لرابعة
العدوية رضى الله عنها : ما حقيقة ايمانك ؟
قالت : ما عبدة خوفا من ناره ، ولا حبا
لجنة ، فاكون كالأجير السوء ، بل عبدة
حبا له ، وشوقا اليه .

وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية

بالكويتي

يتساءل كثير من الناس عن المهام التي تضطلع بها وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية وخاصة فيما يتعلق بالجانب الإسلامي الذي يعود بالفائدة على الإسلام والمسلمين ، لهذا نعرض للسادة القراء صورا من هذه الانجازات حتى يعرفوا مدى ما تؤديه الوزارة من خدمات للإسلام والمسلمين .

المقدمة

تأسست وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية عام ١٣٦٨ هـ ١٩٤٩ م وكانت تسمى دائرة الأوقاف ، وكانت مهمتها تنحصر في ترميم بيوت الأوقاف وتاجيرها ، وكانت المساجد جميعها تبنى من تبرعات الأهلين وصدقاتهم ، ولم يكن للعاملين بالمساجد رواتب اللهم الا ما يرزقونه من بعض أوقاف على بعض المساجد المحفوظة .

وفي عام ١٣٧٣ هـ ١٩٥٤ م صدر كادر للموظفين ثم قانون الوظائف العامة المدنية فشكل الأئمة والمؤذنين ، بعد صدور الأمر السامي المنظم للأوقاف عام ١٣٧٤ هـ ١٩٥٥ م الذي أعطى الدائرة الحق في النظارة على الأوقاف ، باشرت الإدارة بالاشراف عليها وتنفيذ مقاصد الواقفين فيها .

وفي هذا الوقت بدأت الكويت تحصل على ضريبة اكبر من انتاج النفط ، حيث تدفق بكميات تجارية ، فارتفع دخل البلاد ثم استمكنت العقارات القديمة لتنظيم البلاد بما في ذلك عقارات الأوقاف فأعطت عائدات لا بأس بها .

وأما المساجد التي كانت في السابق تبنى من الطين بتبرعات المحسنين تولت الدولة بناءها والعناية بها فأصبحت مفخرة للبلاد ومنارة للإسلام .

وبعد ان اضطلمت الوزارة بمهامها الجديدة وأعطيت اسم : وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية انتهجت في سياستها التي سارت عليها حمل لواء دعوة الحق على هدى من ديننا الإسلامي الحنيف وأمتنا العربية المؤمنة ، أخذت في اعتبارها تعاونها الأخوي مع الشعوب الإسلامية المخلصة ، ولما لاقت الوزارة من استحسان وثناء على أعمالها داخل الكويت وخارجها مما حقق للبلاد السمعة الطيبة لدى شعوب العالم الإسلامي ، كان علينا ان نقدم للقارئ الكريم صورة كاملة وفكرة جلية عن هذه الأعمال التي حظيت برضى وتشجيع حضرة صاحب السمو أمير البلاد المعظم وتأييد زملائى الوزراء وفي مقدمتهم ولى العهد ورئيس مجلس الوزراء الشيخ جابر الأحمد الجابر الصباح .
والله اسأل ان يجعل أعمالنا خالصة لوجهه الكريم .

وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية

راشد عبد الله الفرحان

.. الوقف

١ - ترعى الوزارة الأوقاف بصفتها ناظرا عليها وتوليها كل اهتمام وتقوم برعايتها واستثمارها بالطرق الشرعية حسب مقاصد الواقفين ، ومن ذلك الأوقاف الاهلية (الذرية) وعددها (٣٠٠) وقفا ٦٦ عمارة و ٤٧ بيتا و ١١٠ دكانا ، والأوقاف الخيرية وعددها (٣٥٠) وقفا ، ١١ عمارة ، و ٨٨ بيتا و ٢٩٩ دكانا ، وقد قامت الوزارة مؤخرا بنقل أموال الأوقاف المودعة لدى البنوك وأودعتها لدى بنك التسليف والادخار لتكون الفائدة في خدمة المصلحة العامة ، كما أسست الوزارة مع بنك التسليف والادخار ودائرة الأيتام شركة عقارية .

وتضع الوزارة ما لديها من أموال البذل الموقوفة في عقارات وبنائات عوضا عما استملك للصالح العام .

٢ - مكتب الشؤون القانونية والترجمة :

ولقد قام مكتب الشؤون القانونية والترجمة علاوة على الدراسات والبحوث التي يقدمها للوزارة باعداد الدفوع وتقديم المذكرات القانونية في ١٠٩ قضية معروضة على القضاء وتتعلق بالأوقاف الاهلية والخيرية ، وهذا العدد من القضايا عن المدة من ١٩٧١/١/١ الى تاريخه .

المساجد

٣ - قد بلغ عدد المساجد في الكويت ٣١٤ مسجدا تقام صلاة الجمعة في ١٧٢ منها ، وهذه نسبة لا توجد في أي بلد آخر ، وتعمل الوزارة على تلبية حاجة المصلين وبناء المساجد في الأماكن الجديدة ، وقد تسلمت مؤخرا أكثر من ثلاثين مسجدا ، وقد قامت باعدادها بكل ما تحتاجه من فرش وكتب علاوة على الأئمة والخطباء والمؤذنين والفراشين ، وقد بلغ عدد العاملين فيها أكثر من (١١١٩) شخصا .

وحرصا منها على راحة المصلين قامت بتنفيذ المرحلة الاولى المتضمنة تكييف وتبريد اثنين وخمسين مسجدا تبريدا مركزيا ضمن خطتها الرامية الى

تكييف جميع المساجد وأصبح جميع المساجد المكيفة حتى الآن ١٥٧ . ولقد أمدت الوزارة المساجد بالمصاحف الشريفة وكتب التفسير والأحاديث والكتب الدينية المختلفة وفيها مكاتب تضم من الكتب (٤٥٥٨) كتابا .

٤ - بيوت العاملين في المساجد :

لقد قامت الوزارة بتشديد عدد كبير من البيوت من أموال الأوقاف الخيرية الموقوفة على المساجد وأجرتها للأئمة والمؤذنين والفراشين بايجارات رمزية تتراوح من (٩ الى ١٤) دينارا وهي في سبيل استكمال الباقي في المناطق التي تحصل على قسائم فيها . وقد تم حتى الآن بناء ٦٨ بيتا ، والوزارة في سبيل انجاز عدد آخر من المساكن في عدة مناطق في البلاد وما زالت تحت الانشاء .

دار القرآن الكريم

٥ - افتتحت مدرسة دار القرآن الكريم عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧١ م لتدريس الأئمة والمؤذنين والراغبين في دراسة القرآن تجويدا وحفظا وتفسيرا ، وقد تزايد الاقبال من المواطنين عليها فاضطرت الوزارة الى جعل الدراسة فيها مرتين في اليوم حيث بلغ مجموع الطلاب فيها ٥١٧ طالبا ، وقد عنيت الوزارة بتدريس مادة اللغة العربية الى جانب حفظ القرآن الكريم وتجويده وتلاوته وتفسير آياته ، ويقوم بالتدريس فيها الى جانب حملة الشهادات العالية من العاملين بالوزارة اساتذة متخصصون استقدموا من الأزهر الشريف لهذا الغرض . وقد أعجب بالمدرسة كل من زارها من ضيوف الدولة واعتبروها مفخرة للكويت وخيرا للعرب والمسلمين . . والوزارة تدرس فتح فروع للمدرسة في المحافظات كما انها مستعدة لفتح فرع للنساء متى تقدم عدد من الطالبات ، وسوف تنفذ ذلك في الوقت المواتي .

مكتبة الوزارة

٦ - تتبع الوزارة مكتبة عامة كبيرة زاخرة بأهمات الكتب ومختلف الموضوعات تضم (١٧٩١٣) كتابا ، ورغبة من الوزارة في إتاحة الفرص أمام

المواطنين لاكتساب العلم والمعرفة بشتى المجالات الدينية والثقافية قامت المكتبة بواجبها وفتحت أبوابها للمطالعة ووضعت نظامها للاعارة الخارجية استفادت منه اعداد كبيرة من المواطنين والأئمة والخطباء وطلاب المدارس ، كما قامت المكتبة بفتح فروع لها في المساجد الرئيسية .

مطبوعات الوزارة

٧ - وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية تقدر مدى أهمية ارتباط المسلمين بقرائهم وأمجادهم وسلفهم الصالح وفي سبيل ذلك قامت الوزارة بطبع عدد كبير من الكتب الإسلامية ومن سلسلة التراث نذكر منها :

- ١ - الأشرفية .
- ٢ - الأطعمة .
- ٣ - الحوالة .
- ٤ - الفوائد في مشكل القرآن لمز الدين بن عبد السلام .
- ٥ - الجمان في تشبيهات القرآن لابن نايقا البغدادي .
- ٦ - مختصر صحيح مسلم للإمام المنذرى .
- ٧ - الجزء الأول من المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية للحافظ ابن حجر العسقلاني .
- ٨ - الجزء الثاني من المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية للحافظ ابن حجر العسقلاني .
- ٩ - الجزء الثالث من المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية للحافظ ابن حجر العسقلاني .
- ١٠ - الجزء الرابع من المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية للحافظ ابن حجر العسقلاني .
- ١١ - موسوعة الفقه الإسلامي معجم الفقه الحنبلي (حسب الحروف الأبجدية) .

كتب صدرت ملاحق لمجلة الوعي الإسلامي

- ١٢ - رسالة الصوم والزكاة .

- ١٣ — رسالة الحج .
 ١٤ — حقيقة اليهود والمطامع الصهيونية .
 ١٥ — قضية غزو اليهود لفلسطين .
 ١٦ — بحث فى التنسيق بين المراكز الاسلامية .
 ١٧ — بحث فى توحيد العمل بأيام الصوم والأعياد والمناسبات الاسلامية .
 ١٨ — رسالة فى تجويد القرآن الكريم .

مجلة الوعي الاسلامى

٨ — مجلة الوعي الاسلامى مجلة اسلامية ثقافية شهرية تصدر عن وزارة الأوقاف والشئون الاسلامية فى غرة كل شهر عربى ، وهى ملتزمة بمضمون اسمها ومعطيات هدفها وهو : ايقاظ الروح الاسلامية بعيدا عن الخلافات المذهبية والسياسية . مضى عليها حتى الآن ثمانية اعوام ، صدر منها ٩٥٠ ر ٢٦٠٠ عددا ، ولتزايد الاقبال على المجلة زادت الوزارة عدد المطبوع من كل عدد حيث بلغ (٤٠٠٠ ر) نسخة شهريا ، بلغ عدد المقالات المنشورة (١٤٨٦) مقالا ، اشترك فى تحريرها (١٤٠) كاتباً من كبار المفكرين والباحثين فى العالم الاسلامى ، وهى موزعة حسب الأبواب التالية :

الأبواب الثابتة

أخى القارىء
 حديث الشهر
 خواطر
 الفتاوى
 البريد
 مائدة القارىء
 أقوال الصحف
 بأقلام القراء
 الأخبار

الأبواب

دراسات قرآنية
 من هدى السنة
 عقيدة
 فقه وتشريع
 اقتصاد
 تاريخ وحضارة
 تربية واجتماع
 دراسات عن البلاد الاسلامية
 مناسبات اسلامية
 القصة
 الشعر

وقد صدر للمجلة عدد من الملاحق فى الصيام والزكاة والحج وعن اطماع اليهود فى فلسطين ، كما صدر عنها التقويم الهجرى .

اعمال الوزارة الخارجية

٩ - وفى مجال نشر الدعوة الاسلامية وتوثيق الروابط مع المنظمات والمؤسسات والاقليات الاسلامية فى مختلف انحاء العالم قامت الوزارة بتوسيع اتصالاتها معها وامتدتها بالمساعدات المادية والمعنوية فقدمت الوزارة ما ينفو على (٢٠٠.٠٠٠) مائتى الف نسخة من القرآن الكريم وكتب التفسير والاحاديث والفقه ، وغير ذلك من الكتب المختلفة بلغات عدة منها العربية والفرنسية والانجليزية والسواحلية لافريقيا والملاوية والاندونيسية لجنوب شرقى آسيا .

١٠ - المساعدات المادية :

قامت الوزارة بمد هذه الهيئات والمراكز بالمعونات المالية وفق أسس وشروط محددة تستهدف التأكد من جدوى المساعدات ، وتشترك مع وزارة الأوقاف والشئون الاسلامية فى لجنة خاصة وزارة الخارجية ووزارة الشئون الاجتماعية والعمل ، وقد بلغت تلك المساعدات منذ ١٩٦٠ حتى الآن ١٥٨٩١٨٠٠ ر.د . ك موزعة على دول آسيا وافريقيا واوروبا وأمريكا وجنوب شرقى آسيا واستراليا ، كما اسهمت الحكومة فى المركز الاسلامى المزمع انشاؤه بالخرطوم (- / ١٠٠.٠٠٠) مائة الف دينار والذي سوف تشترك فى ادارته ورعايته كل من دولة الكويت والجمهورية العربية الليبية وجمهورية مصر العربية والمملكة العربية السعودية وجمهورية السودان الديمقراطية ، وقد مثل دولة الكويت فى مجلس الأمناء مندوبون عن الوزارة فى اجتماعاته الاولى .

العلاقات مع الخارج

١١ - والوزارة على صلة دائمة مع المسلمين فى الخارج ، تتبع مشاكلهم وتسال عن احوالهم وتتلقى الرسائل منهم وتبادلهم الراى عن طريق الزيارات والوفود .

وقد قام وزير الأوقاف والشئون الإسلامية بزيارة عدد من مدن الاتحاد السوفيتي واجتمع مع المسلمين وتعرف على أحوالهم في كل من مدينة (أونا) عاصمة جمهورية بشكيريا ومدينة (طشقند) عاصمة جمهورية ازبكستان و (بخارى) و (سمرقند) و (موسكو) و (ليننغراد) .

وزار عددا آخر في المملكة المتحدة (بريطانيا) (لندن) التي فيها المركز الثقافي الاسلامي و (ليفربول) و (ساوث شيلد) و (كاردف) و (برستل) وغيرها من المدن الاخرى . كما زار المسلمين في يوغسلافيا بجمهورية البوسنة والهرسك .

وفي افريقيا شارك الوزير في الندوة الاسلامية الكبرى التي اقيمت في داكار عاصمة السنغال تحت عنوان (الاسلام والعصر) وزار السودان وموريتانيا والجزائر وليبيا وشارك في العديد من المؤتمرات والملتقيات في الجزائر والقاهرة وحضر عدة مرات مؤتمر علماء المسلمين (مجمع البحوث الاسلامية بالازهر) بالقاهرة . كما اشتركت الوزارة بمندوبين عنها في عدة ندوات ولجان ثقافية واسلامية داخل الكويت وخارجها في المملكة المغربية والجزائر واندونيسيا وغيرها .

وقد اوفدت مبعوثا خاصا الى الفلبين (مدير المساجد السيد احمد الديني) حمل معه المعونة المالية فتعرف على أحوالهم ومشاكلهم وقدم تقريرا عنهم ولا زالت الوزارة توالى نشاطها واهتمامها بالمسلمين في العالم . وتقدم لهم المساعدات دون تدخل في شئونهم .

مؤتمر وزراء الأوقاف والشؤون الإسلامية في البلاد العربية

١٢ — ايمانا من الكويت بما للدعوة الاسلامية من أهمية كبرى يتحتم حملها للناس وبما للعمل العربي والاسلامي المشترك من أثر يعود على الأمة في توحيد كلمتها ورفع شأنها بادرت وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بعد موافقة مجلس الوزراء على توجيه الدعوة الى الوزراء المسؤولين عن الشؤون الاسلامية لعقد المؤتمر في ٢٣ محرم ١٣٩٣ هـ ١٩٧٣/٢/٢٦ م .

وقد وجهت الدعوة الى ثمانى عشرة (١٨) دولة الى جانب منظمة التحرير الفلسطينية والجامعة العربية والأمانة العامة للمؤتمر الاسلامي بجدة ،

وأجابت الدعوة جميع الدول العربية وقدمت الوزارة عدة أبحاث وضمت تحت نظر اللجان وكان مؤتمرا ناجحا لقي ترحيبا كبيرا في الكويت وخارجها .
وقد أصدرت الوزارة كتابا عن المؤتمر يبين أعماله وقراراته . والكلمات التي ألقيت فيه .

مدينة الحجاج

١٢ - يهتم الوزارة راحة الحجاج المارين بأرض السكويت الى الديار المقدسة ، لذلك جهزت لهم مساحة كبيرة من الأرض في شارع الدائري الرابع تبلغ ٦٠٠٠٠ متر مربع ، وأقامت فيها جميع المرافق اللازمة ، وانجزت المنشآت الجديدة التي تضم عددا كبيرا من الغرف .

وقد آوت المدينة هذا العام جميع الحجاج المارين بالكويت الى الأراضي المقدسة من مختلف الاقطار .

صندوق المعونة الطبية (الخيري) لمعالجة المرضى غير الكويتيين

١٤ - أنشئ هذا الصندوق عام ١٩٧١ بموجب المرسوم الأميري بتاريخ ٧١/٧/١٧ ، يتلقى الصندوق التبرعات مما تقدمه الحكومة والأفراد والهيئات والزكوات ، تقوم على ادارة الصندوق لجنة من وزارة الصحة ووزارة الشؤون الاجتماعية والعمل وممثل عن مكتب ولي العهد وممثل عن الهلال الأحمر الكويتي برئاسة وزير الاوقاف والشؤون الاسلامية .

وتنظر اللجنة في التقارير الطبية من وزارة الصحة وتقارير من وزارة الشؤون الاجتماعية عن حالة المريض المادية والاجتماعية ثم تقرر مساعدته .
وقد أرسلت اللجنة حتى الآن أكثر من مائة مريض ، ويدخل الصندوق الآن عامه الثاني من العمل الخيري والانساني وهو في حاجة الى الدعم والتبرع (تبرع بما تجود به نفسك لصندوق المعونة الطبية فربما احتجت اليه أو احتاج اليه صديق عزيز عليك) ، وقد أصدر الصندوق كتيباً بأعماله .

ومن نشاط الوزارة الداخلى فى حقل الدعوة الاسلاميه والمساعدات الخارجيه

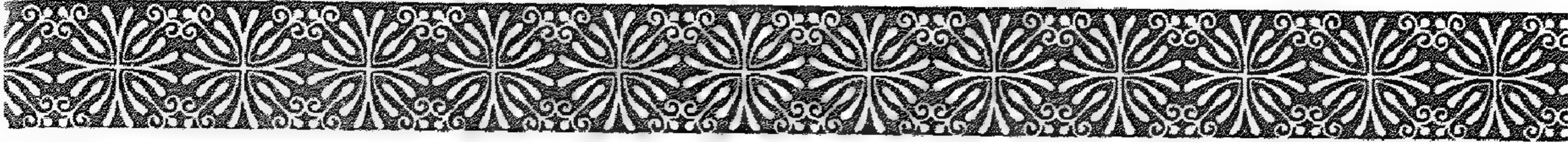
١٥ — علاوة على ما للوزارة من نشاط بارز فى حقل الدعوة الاسلاميه فى الخارج من مد المسلمين بها يحتاجونه من آلاف الكتب بمختلف الموضوعات وتقديم المعونات المادية والنقدية وما توزعه من (مجلة الوعى الاسلامى) وطبع مختلف الكتب فى التراث الاسلامى وتسهيل مرور الحجاج منهم ، وعلاوة على نشاطها الداخلى المتمثل فى انشاء مدرسة دار القرآن الكريم ، وصندوق المعونة الطبية لمعالجة المرضى من غير الكويتيين فى الخارج ، وما تقوم به من واجبات فى النظارة على الأوقاف ، ورعاية شئون المساجد ، فان لها نشاطات أخرى فى ميدان الدعوة نذكر منها ما يأتى :

١٦ — (١) الوعظ والإرشاد :

علاوة على ما يقوم به خطباء المساجد والأئمة الذين بدأت تحرص الوزارة على اختيارهم من ذوى الشهادات العالية والتخلص تدريجيا ممن فاتهم التعلم وامتد بهم العمر ، فان للوزارة فرقا من الوعاظ والمرشدين الأكفاء يطوفون مساجد البلاد يعظون الناس ويرشــدونهم للخير ويبصرونهم بأمور دينهم ودنياهم .

وتستقدم الوزارة فى كل سنة فى شهر رمضان عددا من العلماء الكبار من سوريا ومصر لالقاء الدروس والمحاضرات فى المساجد والمدارس والتلفزيون والاذاعة ، كما تستقدم بعض القراء فى مثل هذه المناسبة الكريمة .
ومن بين هؤلاء العلماء الاسماء التالية :

- ١ — الدكتور الشيخ عبد الحليم محمود : شيخ الجامع الأزهر الحالى .
- ٢ — الشيخ محمد الفزالى : المدير العام لإدارة الدعوة بوزارة الأوقاف المصرية سابقا .
- ٣ — الشيخ الدكتور محمد عبد الرحمن بيسار : الأمين العام لمجمع البحوث الاسلامية بالأزهر .
- ٤ — الشيخ محمد خاطر : مفتى جمهورية مصر العربية .

- 
- ٥ - الشيخ خلف السيد : المدير العام لإدارة الوعظ والإرشاد بالازهر .
 - ٦ - الشيخ الدكتور أحمد كفتارو : مفتى الجمهورية العربية السورية .
 - ٧ - الشيخ بشير اليانئ : محكمة النقض .
 - ٨ - الشيخ أحمد راجح : من علماء سوريا .
 - ٩ - الشيخ سعدى ياسين : من علماء لبنان .
 - ١٠ - الشيخ حسن راجح : من علماء سوريا .

١٧ - ب (الاحتفالات في المناسبات الإسلامية :

تحتفل الوزارة بالمناسبات الإسلامية الرسمية في كل سنة وهي : رأس السنة الهجرية بمناسبة هجرة النبي صلى الله عليه وسلم من مكة إلى المدينة ، وفكري مولد النبي صلى الله عليه وسلم ، ويوم الاسراء والمعراج وفيلسك في مسجد السوق الكبير ، حيث يجتمع الناس في مهرجان كبير يتحدث فيه علماء الوزارة وفي مقدمتهم وزير الأوقاف والشئون الإسلامية وينقل الحفل على الهواء من التلفاز والأذاعة على الملأ وتنتشر مجلة الوعي الإسلامي كلمة الوزير في مثل هذه المناسبات كما تشير الصحف المحلية إلى مضمون الاحتفال .

١٨ - ج (لجنة الفتوى :

تقوم اللجنة المختصة بالفتوى في الوزارة بدور كبير في مجال تلبية حاجات الناس اليومية فتوضح ما خفي عليهم من أمور دينهم وتحل كثيرا من مشكلاتهم الاجتماعية والنفسية .

١٩ - د (مراجعة الكتب :

تقوم الوزارة بمراجعة الكتب التي تتطرق إلى الشريعة الفراء سواء ما يقع تحت يدها أو ما ترسله وزارة الإعلام لتقرير صلاحية مطالعته وتداوله بين الناس . وقد قامت اللجنة المختصة في الوزارة بمراجعة العديد من الكتب والمصاحف .

٢٠ - هـ (المساعدات :

تشرف الوزارة على الأموال الخيرية بصفتها ناظرا عليها ، فتتفق ريعها فيما هو مخصص له من أعمال البر والخير على المحتاجين ، فترزق من لا دخل

لهم من العجزة واليتامى ومن الملت به مصائب الدهر ، وقد ساعدت الوزارة كذلك أبناء السبيل المنقطعين من المسلمين الذين يصلون الى الكويت من طلبه العلم وأعانتهم للوصول الى اوطانهم ، ولا تدفع المساعدة فى هذا الخصوص الا بعد التأكد والتحقق من حاجة المستحق لها .

نشاطات للوزير فى الحقل الداخلى

٢١ — علاوة على ما يقوم به وزير الاوقاف والشئون الاسلامية من الاشراف والتوجيه لاعمال الوزارة وعلاوة على نشاطاته الخارجية واتصاله بالعاملين فى الدعوة الاسلامية وبالمنظمات الاسلامية وحضوره العديد من المؤتمرات الاسلامية فان له فى الحقل الداخلى نشاطا بارزا يتمثل فى :

١ — ندوة فى جمعية الهلال الاحمر الكويتى تحت عنوان (الانسان بين الروح والمادة) اشترك فيها الشيخ محمد الغزالي .

٢ — ندوة فى جمعية المعلمين الكويتية تحت عنوان (حرية النقد فى البيت والمدرسة) اشترك فيها الدكتور عبد الرحمن العوضى والاستاذ يوسف عبد المعطى مدير معهد المعلمين والطالب الجامعى ناجى .

٣ — ندوة فى التلفاز تحت عنوان (الانسان والعصر) اشترك فيها الدكتور عبد العزيز كامل مدير الجامعة سابقا .

٤ — ندوة فى التلفاز تحت عنوان (طريق النور — النسخ فى القرآن) اشترك فيها الشيخ احمد حسن الباقورى وزير الاوقاف السابق فى مصر .

٥ — ندوة فى التلفاز باشراف جمعية المعلمين الكويتية تحت عنوان (التربية الروحية بين البيت والمدرسة) .

٦ — ندوات فى التلفاز بجمهورية مصر العربية تحت عنوان (نور على نور) عدة مرات اشترك فيها الشيخ على عبد الرحمن رئيس وزراء

السودان الأسبق والشيخ حسن خالد مفتى لبنان والدكتور أحمد البهي وغيرهم من العلماء .

٧ - تحدث الوزير في الإذاعة في العديد من المناسبات كميد الاضحى والفطر والعيد الوطنى وفى مجالات مختلفة .

(٢٢) ٨ - وأجاب على أسئلة واستفسارات كبريات الصحف والمجلات السياسية والاجتماعية والدينية .

(٢٣) ٩ - قابل العديد من الوفود العربية والاسلامية وأجرى مباحثات معها فى شأن الدعوة ورفعة الأمة ، فذكر منها :

١ - وفد من المملكة المغربية برئاسة الشيخ محمد المكي الناصري وزير الاوقاف والشئون الاسلامية والثقافة .

٢ - وفد من الجمهورية العربية السورية برئاسة وزير الاوقاف الشيخ عبد الستار السيد .

٣ - وفد من جمهورية السودان الديمقراطية برئاسة وزير الاوقاف والشؤون الدينية الدكتور عون الشريف .

٤ - وفد من جمهورية موريتانيا الاسلامية برئاسة وزير الخارجية ووزير التعليم العالى .

٥ - وفد من جمهورية الصومال برئاسة وزير التعليم والثقافة .

٦ - وفد من الاتحاد السوفيتى برئاسة المفتى الشيخ ضياء الدين بابا خاتوف .

٧ - وفد من المسلمين السود برئاسة الملاكم المعروف محمد على كلاى (أتباع محمد اليجا) .

٨ - وفد من أوغندا برئاسة رئيس القضاة عبد الرزاق احمد .

٩ - وفد من الجمهورية العربية الليبية برئاسة الدكتور على التريكى وكيل وزارة الخارجية .

١٠ - وفد من ماليزيا برئاسة رئيس وزراء ولاية كلنتان داتر محمد بن الحاج مودا .

١١ - وفد من السفراء العرب العاملين في بريطانيا للتباحث في امر التبرعات لاكمال بناء المركز الاسلامي في لندن ، والوفد مكون من السفراء :

١ - سفير الكويت .

٢ - سفير السعودية .

٣ - سفير لبنان .

٤ - سفير تونس .

١٢ - وفد من يوغسلافيا برئاسة رئيس العلماء سليمان كمورا .

١٣ - وفد من الفلبين برئاسة الدكتور احمد الفتو عضو مجلس الشيوخ ولجنة الدستور ووفود من الفلبين كثيرة ليس هذا مقام ذكرها .

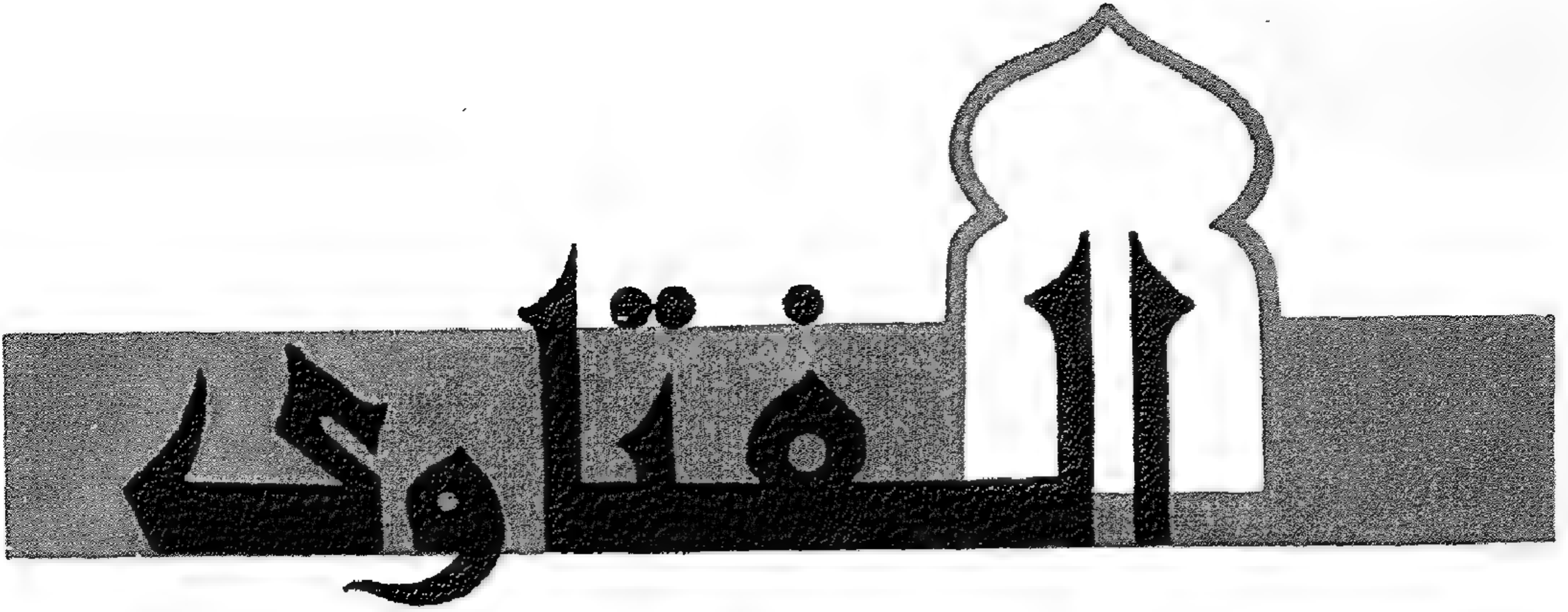
١٤ - وفد من امريكا برئاسة الدكتور محمد الهادي سالم .

١٥ - وفد من اندونيسيا برئاسة الدكتور محمد ناصر .

١٦ - وفد من رابطة العالم الاسلامي بجدة برئاسة الشيخ حسنين مخلوف مفتي الديار المصرية سابقا .

١٧ - وهناك وفود عديدة وكثيرة من جنوب شرقى آسيا وأوروبا وأفريقيا يطول بنا المقام في تعدادها .

١٨ - كما زار الكويت وفد من المملكة العربية السعودية برئاسة وزير الحج والاقواف الشيخ حسن الكتيبي ووفد جمهورية باكستان الاسلامية برئاسة وزير الاوقاف والاعلام والاذاعة مولانا كوثر نيازي .



قبلة الصلاة

السؤال :

الى اى قبلة كان يصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة قبل الهجرة ؟ وما مدة صلاته بالمدينة الى بيت المقدس ؟

الاجابة :

اختلف العلماء فى هذه المسألة . والاصح انه صلى الله عليه وسلم كان يصلى حين فرضت عليه الصلاة بمكة متجها الى الكعبة ، ولم يزل يصلى اليها طول مقامه بمكة على ما كانت عليه صلاة ابراهيم واسماعيل عليهما السلام . كما نقله القرطبى فى تفسيره .

ولما قدم صلى الله عليه وسلم المدينة مهاجرا اوحى الله تعالى اليه أن يصلى الى صخرة بيت المقدس بدل الكعبة فصلى اليها ستة عشر شهرا أو سبعة عشر شهرا على ما رواه البخارى . وقال ابو حاتم البستي : صلى الى بيت المقدس سبعة عشر شهرا وثلاثة أيام سواء ، ثم نسخ الله ذلك وأمره أن يستقبل الكعبة فى صلاته كما كان بمكة ، قال تعالى : « قد نرى تقلب وجهك فى السماء فلنولينك قبلة ترضاها ، فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره » .

ومن هذا يعلم أن صلاته بالمدينة الى الصخرة لم تكن اجتهادا منه عليه الصلاة والسلام كما نقل عن بعضهم وانما كانت بوحي من الله تعالى غير مقلو وأن النسخ كان بالقرآن . ولذا عده الأصوليون من باب نسخ السنة بالقرآن وقالوا ان القبلة نسخت مرتين ، فاستقبال الكعبة بمكة نسخ باستقبال بيت المقدس بالمدينة وهذا نسخ باستقبال الكعبة بعد تلك المدة .

ونقل القرطبى اجماع العلماء على أن القبلة أول ما نسخ بالقرآن ، وقد انكر اليهود النسخ من أصله ليتم لهم ما زعموه باطلا من أن التوراة غير منسوخة ، وطعنوا فى الاسلام بتجويزه النسخ وقالوا إن محمدا يأمر أصحابه بشيء ثم ينهاهم عنه فأنزل الله تعالى : (ما ننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها أو مثلها ألم تعلم أن الله على كل شيء قدير) ، وقوله تعالى : (وإذا بدلنا آية مكان آية والله أعلم بما ينزل قالوا انما أنت مفتر بل اكثرهم لا يعلمون) . والله تعالى أعلم .

حكم الايقاظ لصلاة الفجر بذكر الله

السؤال :

اعتاد بعض المسلمين في جهتنا ان يوقظ الناس لصلاة الفجر بقوله بصوت عال في الحى (لا اله الا الله الملك الحق المبين ، محمد رسول الله الصادق الوعد الأمين) وقد ينشد :

يا نائما مستغرقا فى المنام قم واذكر الحى الذى لا ينام
مولاك يدعوك الى نكسره وانت مستغرق فى المنام

وقد ألف الناس منه ذلك وحمدوا له تذكيرهم بامر الله فما حكم ذلك ؟

الإجابة :

أعلم أن ايقاظ النائمين ، وتنشيط الوانين للاستعداد لصلاة الفجر فى اول وقتها أمر مشروع يشهد له ما فى صحيح البخارى عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال : (لا يمتنع احدا منكم اذان بلال من سحوره ، فانه يؤذن بليل ليرجع قائمكم وليتنبه نائمكم) أى ليعود القائم منكم ليلا للتهجد الى شىء من الراحة لينهض لصلاة الفجر نشيطا وليوقظ النائمين ليستعد للصلاة فى اول الوقت بالوضوء أو الاغتسال .

وعن عائشة رضى الله عنها عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال : (ان بلالا يؤذن بليل فكلوا حتى يؤذن ابن أم مكتوم) . وزاد فى رواية : (فانه لا يؤذن حتى يطلع الفجر) . قال القاسم بن محمد : لم يكن بين اذانيهما الا ان يرقى هذا وينزل هذا .

فكان بلال يؤذن قبل الفجر لما ذكر ، وعبد الله بن أم مكتوم يؤذن عند طلوعه للاعلام بدخول الوقت . وقد ترجم لهما البخارى فى صحيحه . وقال الحافظ إنه أراد بذلك أن يبين أن المعنى الذى كان يؤذن لاجله قبل الفجر غير المعنى الذى كان يؤذن له بعد الفجر ، وان الاذان قبله لا يكفى عن الاذان بعده .

وقد أقر الرسول صلى الله عليه وسلم ذلك كما دل عليه الحديثان فكان أصلا لمشروعية ما يقوم به كثير من المؤذنين فى غسق الليل ، قبيل الفجر من التسبيح والتهليل ، والابتهاال الى الله تعالى الى ان يطلع الفجر قصدا الى المعنى الذى كان من أجله يؤذن بلال رضى الله عنه ، فهو نداء وتذكير وان اختلف عن الاذان الاول فى صيغته اذ كان الاول بالفاظ الاذان المعروفة كما يفيد ظاهر الحديث ، وهذا بالتهليل والتسبيح والابتهاالات .

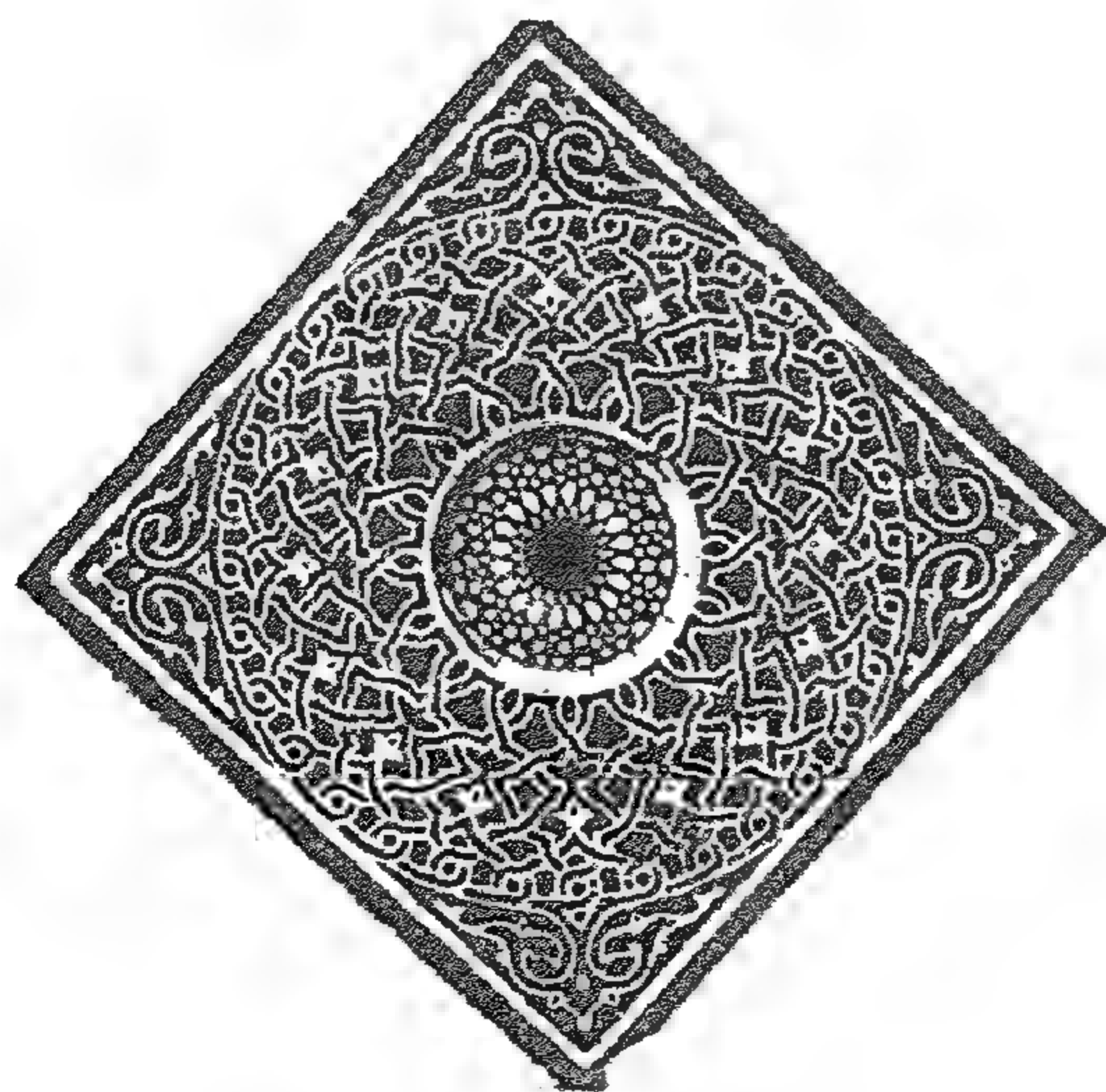
.....

وكذلك يشهد لمشروعية ما يفعله بعض المسلمين اليوم من ايقاظ النائمين للتأهب لصلاة الفجر بذكر الله تعالى ، والثناء على رسوله صلى الله عليه وسلم ، وعظة الغافلين بها يستحث همهم ، ويستنهض عزائمهم للمسارعة الى الصلاة ،

وكل ذلك عبادة وطاعة . فإذا كان قبل طلوع الفجر فهو في معنى أذان بلال .
 وإذا كان بعد طلوعه فهو في معنى أذان ابن أم مكتوم ، والغالب الأول .
 وإذا علم أن تكرار الأذان العام بعد طلوع الفجر غير مشروع ، وإن أكثر
 الناس في هذا الوقت وقبله ما بين نائم يغط في نومه ووسنان كسلان ، والنوم
 لذيق والدعة محبوبة ، ولذا زيد في أذان الفجر جملة : (الصلاة خير من النوم) .
 وإذا تركوا وشأنهم حرموا فضيلة الصلاة في أول وقتها ، بل حرموا أداءها في
 وقتها — علم موقع هذا النداء من الحسن والفائدة ، فهو إيقاظ وتنبيه وهو من
 التعاون على البر والتقوى ومن الذكرى التي تنفع المؤمنين .
 وحكم حرم أناس إدراك فضيلة أول وقت الفجر ، بل صلاة الفجر في وقتها
 بسبب غفلتهم أو استسلامهم للدعة والكسل . ولذلك كان هذا النداء خيرا وبراً
 وعملاً مشروعاً مشكوراً . ولا يدفعه ما ذكره صاحب المدخل فإنه في زمان غير
 زماننا . والناس اليوم في أشد الحاجة إلى الإيقاظ والعظة وتكرار التذكير ، وفي
 المنع منه حرمان من خير كثير وثواب جليل .

.....

وقد شهدنا أثر هذا النداء في الأحياء التي ينادي فيها . فكثير من أهلها رجالاً
 وساء يلبونه سراعاً وينهضون للصلاة فيفوزون بفضل صلاة الفجر في أول وقتها ،
 قال تعالى : (فسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها) . وفي الحديث :
 (من صلى البردين دخل الجنة) والبردان مثنى برد بفتح الباء وسكون الراء وهما
 الغداة والعشي يعني صلاة الفجر والعصر ، وسميتهما بردين لانهما تصليان في
 بردي النهار وهما طرفاه حين يطيب الهواء وتذهب سورة الحر ، والمراد الصلاة
 في أول وقتها .



الوعيد الإسلامي

بربر

البهائية

جاءنا السؤال التالي من السيد محمد رضا يقول :
تردد الحديث في الصحف والمجلات عن البهائية .. وانها مذهب
هدام .. ولها خطرهما على الاسلام والمسلمين .. فهل لى أن أعرف شيئا
عن نشأتها .. وعلاقتها باليهود وماهى مبادئها ؟
ولكم الشكر .

ونقول للأخ الكريم ان مؤسس البهائية هو :
الميرزا حسين على المازندراني النورى .. ولد فى سنة ١٢٣٣ هـ .
نشأ فى طهران وكان يضع على وجهه برقعاً ويدعى ان بهاء الله المتجلى فى
وجهه لا يرى بالأبصار .

ثقافته :

خليط من البوذية والمزدكية والبراهمية واليهودية والاسلام ..

افتراءاته :

- ١ - انه هو المسيح الموعود النازل من السماء بالحق ..
- ٢ - وأحيانا يسند الألوهية لنفسه ولولده عباس ..
- ٣ - ألف كتابا أسماه (الأقدس) مدعيا أن الأحكام الواردة فيه نزلت من السماء .
- ٤ - ادعى انه جاء ناسخا للشرعية الاسلامية .. فهو وأتباعه يعترفون بالقرآن الكريم الا أنهم لا يعتقدون بخلوده .. لأن الميرزا حسين نسخ بكتابه (الأقدس) .

طريقتهم فى نشر دعوتهم :

يعتمدون على التصرف مع الأفراد حسب الأهواء والميول .. فليست
لهم خطة ثابتة واضحة .. تراهم مع المسلمين فى مساجدهم .. ومع
النصارى فى كنائسهم ، ومع اليهود فى هياكلهم .. فلا مانع عندهم أن
يجمع الفرد بين البهائية وأية عقيدة أخرى .. ثم يلقون تعاليمهم المزعومة .

العلاقة بين البهائية واليهودية :

ساعدهم اليهود على نشر مبادئهم وتعاليمهم .. وذلك حتى يضعفوا من قوة المسلمين ويثبطوا عزيمتهم عن الجهاد .. فقد كان (عبد البهاء) وهو زعيمهم الثانى يريد أن يوحد بين المسلمين والنصارى واليهود ويجمعهم فى نواويس موسى عليه السلام الذى يؤمنون به جميعا . وبذلك يكون السلطان فى العالم كله لليهود .

القاديانية

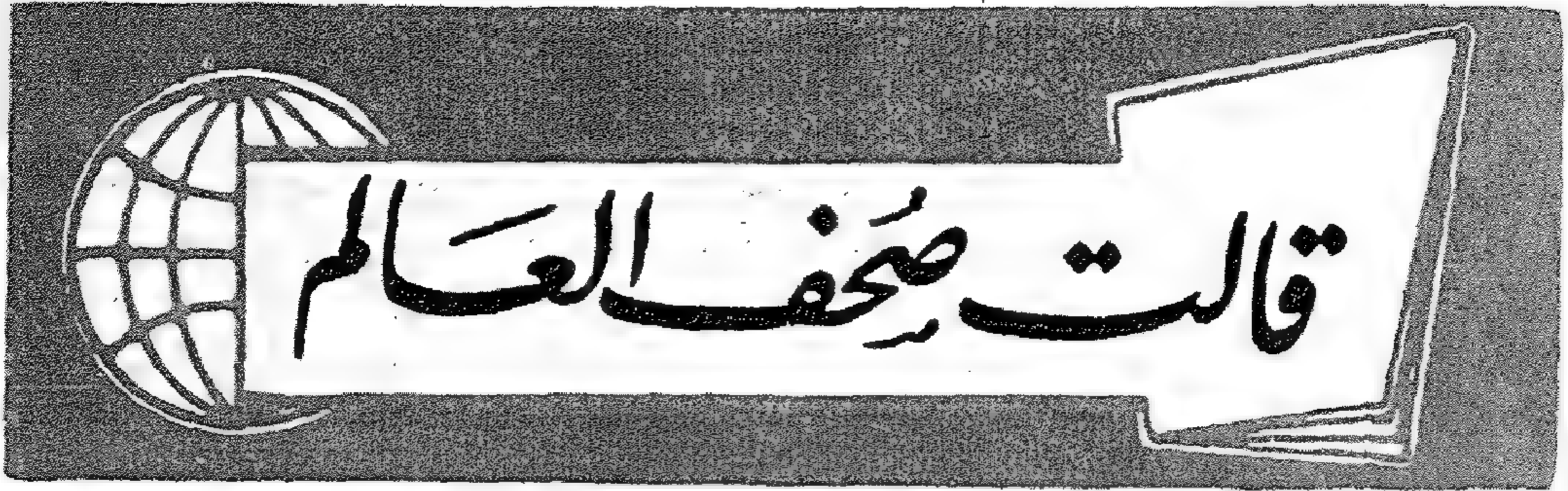
السيد المرفى على (بريد الوعى) .. تحية طيبة وبعد :
فالقاديانية لها نشاط واسع فى افريقيا .. وهى خطر على الاسلام والمسلمين .. والذى أرجوه أن تبينوا لنا كيف نشأت ؟ ومن زعيمها ؟ ولكم أطيب تحية .

سعد عبد الله

.....

أسس هذه الطريقة رجل يدعى مرزا غلام احمد .. ولد فى ١٨٣٩ م بالهند .. وادعى انه المسيح المنتظر .. وان روح المسيح قد حلت به .. ويؤول قوله تعالى (ومبشرا برسول ياتى من بعده اسمه احمد) بأنه هو الرسول المنتظر .. ولذلك فأتباعه يسمون أنفسهم (الاحمديون) . وأحيانا يدعى الألوهية .. ويزعم انه أفضل من كل الأنبياء .. وأنه يوحى اليه .. وقد جعل القاديانيون بلدتهم (قاديان) بلدة مقدسة يحجون اليها .
وأتباع مرزا يؤمنون بأنه (نبي) ويعتبرون من يكذبه (كافرا) .
.. ولذلك فهم يتخذون من المسلمين موقفا عدائيا .. بل هم معاول هـ فى جسم الأمة الاسلامية .. ومن أبرز ضلالتهم انهم يبطلون الجهاد فى سبيل الله الذى هو ركن من أركان الاسلام . وهذا يكشف عن الظلم التى دعا فيها مرزا بدعوته أيام الاستعمار البريطانى للهند .. ويتبين لنا بوضوح كيف أنه كان ربيب الاستعمار وصنيعه .. فأبطل الجهاد حتى يضعف من مقاومة مسلمى الهند للاستعمار البريطانى .. وكان المسلمون يدافعون عن بلادهم ضد المستعمر من منطلق الجهاد فى سبيل الله .. فأراد مرزا أن يضعف هذه الروح — روح الجهاد — ليتمكن للاستعمار وأذنايه .

والحق أن هذه الحركة ليست مجرد عقيدة أو طائفة دينية .. وإنما هى فى جوهرها مؤامرة منظمة ضد الاسلام وثورة على المسلمين .. فهى تريد أن تحل محل الاسلام فى العقيدة .. وتبرز كدين جديد .. محاولة صرف المسلمين عن دينهم وتاريخهم المجيد .. ولكن يأبى الله إلا أن يتم نوره .. فأما الزيد فيذهب جفاء وأما ما ينفع الناس فيمكث فى الأرض . وسيبقى الاسلام هو الدين الخالد .. ولن ينال منه الأعداء لأنه خاتم الرسالات .. والخسران للضالين والمضلين .. وسيعلم الذين ظلموا أى منقلب ينقلبون .



بين التجربة والتخطيط

تحت هذا العنوان كتبت مجلة (دعوة الحق) المغربية مقالا قيما نقتطف منه ما يأتى :

نحن نؤمن بان لا شىء يعلم مثل التجربة ، وخاصة اذا كانت التجربة من النوع البالغ العميق الذى يترك أثرا فى النفس أى أثر ، الا أن كثيرا من الناس تمر بهم التجربة تلو التجربة ، ومع ذلك يظلون مغذين فى أخطائهم ، معنيين فى سقطاتهم ، لانهم لم يؤثروا حظا من الذكاء والحنكة وحسن التدبير ، والا لارتدعوا وتراجعوا .

ان الذكى ليس فى حاجة لأن يخوض غمار التجربة من أولها الى آخرها لكى يرتدع ويتعظ بل يكفيه أن يخطو فى مضمارها بضع خطوات ليحرز النتيجة ويقدر العاقبة المنتظرة ، اذا ما استمر فيها الى نهاية الشوط .

تجارب الانسانية كثيرة ، تملأ بطون الكتب ، وتبدو فى تصرفات الناس وأعمالهم التى نراها تتمثل أمامنا على مسرح الحياة كل يوم ، ولكننا نغمض أعيننا ونقفل أسماعنا تجاه كل تجربة من هذا النوع وهكذا تتكرر الأخطاء فى الحياة ، وتتعدد سقطات الانسانية جيلا بعد جيل ، حتى أننا كثيرا ما نقع فى نفس الأخطاء التى وقعنا بها أو وقع بها غيرنا قديما أو حديثا .. يقول الشاعر اسماعيل صبرى :

عبر كلها الحياة ولكن أين من يفتح الكتاب ويقرأ

ومهما يكن من أمر فالتجربة تنضج الذهن ، وتصلق النفس ، وتنظفها مما علق بها من أدران .. وتكسب مزيدا من الحنكة ، وكثيرا من الخبرة الواسعة .. والبصيرة النافذة فى بواطن الأمور .. وتهب قسطا وافرا من الحذر والتريث ، فلا يطيش ، ولا يتهور ، ولا يتسرع بعد أن عرف أن أخطاءه كان مصدرها الطيش وعدم الروية والعشوائية .

لو فتشنا عن أسباب الأخطاء فى الماضى والحاضر ، لوجدنا أن معظمها كان نتيجة دوافع خفية غارقة فى اللاشعور ، ونتيجة دوافع مكبوتة ، ورغبات دفينية . وسوء التخطيط ، أو اهماله فى حياتنا هو سبب الانتكاسات المتكررة

التي نقع فيها .. فليس من يضع رأسه بين يديه ويسترسل في التأمل والنظر إلى أبعاد المشكلة اللامرئية ، ويصرف فيها الساعات إلى أن يخرج بنتيجة مرضية تنصه من الخطأ وتقيه شر الزلل .

إننا كشباب نعيش في القرن العشرين أحوج ما نكون لمعالجة قضايانا الاجتماعية والنفسية بأيدينا ، دون اللجوء إلى الأطباء النفسيين ، أو سؤال المجلات التي كثيرا ما تزيد هذه المشكلات تعقيدا ولفلفة بما تقدم من تفسيرات خاطئة ، وحلول مغلوطة ، وتوجيهات شوهاء ، لأن المشرفين على هذه الأبواب تنقصهم الخبرة ، ويعوزهم الاختصاص ، وأنا واثق أنهم أجهل الناس بحل قضاياهم وتيسير أمورهم ، فكيف يستطيعون مساعدة الآخرين .

في محيط الأسرة

تحت هذا العنوان قالت مجلة (رابطة العالم الاسلامي) السعودية :
من أمثال العرب قولهم (آخر العلاج الكي) أي أن الداء إذا استعصى وعز الدواء فعندئذ يكون الكي حاسما للداء - كانت هذه نظرتهم أو تجربتهم ولن يعنينا في بحثنا أن نصوبهم أو نخطئهم .. وإنما الذي حدا بنا إلى الإتيان بهذا المثل ما يتطلبه البحث في محيط الأسرة عن العلاج الحاسم للشقاق وعدم الوفاق بين الزوجين والذي لا مندوحة عنه بعد أن بفلت كل الوسائل وبعد أن وضع الشرع حلولاً متعددة للإصلاح كان آخرها إقامة حكمين من قبل الزوجين ينظران فيها يصلح شأنهما من التقريب بينهما بعد ذلك كان العلاج الحاسم الذي يقضي على الشقاق هو الطلاق من قبل الزوج فهو الذي بيده عقدة النكاح كما جاء في حديث عمرو بن شعيب بالسند عن النبي صلى الله عليه وسلم قال (ولي عقدة النكاح الزوج) وقيل هو الولي أي أن الذي يحل الزواج هو الزوج ولا يأتي الطلاق من قبل الزوجة .. وعلل بعض العلماء ذلك بأن الرجل أحرص على بقاء الزوجية التي أنفق في سبيلها من المال ما يحتاج اتفاق مثله أو أكثر منه إذا طلق وأراد عقد زواج آخر . وعليه أن يعطى المطلقة مؤخر المهر ومتعة الطلاق ، وإن ينفق عليها في مدة العدة أي في الطلاق الرجعي ولأنه - أي الزوج - بمقتضى عقله ومزاجه يكون أصبر على ما يكره من المرأة فلا يسارع إلى الطلاق لكل غضبة يفضبها أو سيئة من الزوجة يشق عليه احتمالها .

والمرأة أسرع غضبا وأقل احتمالا ، وليس عليها من تبعات الطلاق أو نفقاته مثل ما على الزوج فهي أجدر بالمبادرة إلى حل عقدة الزوجية لادنى الأسباب أن اعطى لها هذا الحق وشرع لها أن تفتدي نفسها من الزوج فيما لو أبغضته أو نكبت عليه هنة لا تستطيع معها البقاء في حباله كما جاء في الحديث أن امرأة ثابت بن قيس جاءت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالت يا رسول الله ما أعتب عليه في خلق ولا دين ولكني امرأة أكره الكفر في الإسلام - لا أطيعه بغضا - فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم (أتردين عليه حديثه ؟) .. أي التي بذلها صداقا - قالت نعم - فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم الزوج أن يأخذ منها حديثه ويطلقها ..

ثم أن هذا العلاج الحاسم - أعني الطلاق - راعى فيه الإسلام الظروف وتدرج في إيقاعه دون ضرر بالزوجة أو أعتات لها أو تشف منها كما أنه لم يجعله لعبة في يد الزوج فشرعه مرة بعد مرة بين كل واحدة والأخرى عدة تكون فيها الرجعة ..

بأقلام القراء

مواقف شجاعة للإمام الأوزاعي

للاستاذ محمد شمس الدين

تتميز سيرة الإمام الكبير أبي عمرو عبد الرحمن الأوزاعي (٩٠ هـ - ١٥٧ هـ) فقيه بيروت وإمام الديار الشامية بمواقف شجاعة تدل على سمو في الأخلاق وعزة في النفس وروح كبيرة تضج بالسماحة والصدق والزهد في المغريات .

وفيما يلي نماذج من تلك المواقف :

— جاءه أحد المواطنين النصاري بهدية (جرة غسل) وقال له : لو تكتب لي يا أبا عمرو إلى عامل مدينة بعلبك فتشفع لي عنده فقال له الإمام : (ان شئت رددت الجرة وكتبت لك ، والا قبلت الجرة ولم اكتب لك) .. فقال الرجل : (لك ما تريد) فرد الجرة وكتب له . فوضع العامل عنه ثلاثين دينارا . ولا شك بأن الإمام رد الهدية على الشفاعة خوفا من الوقوع في الرياء ...

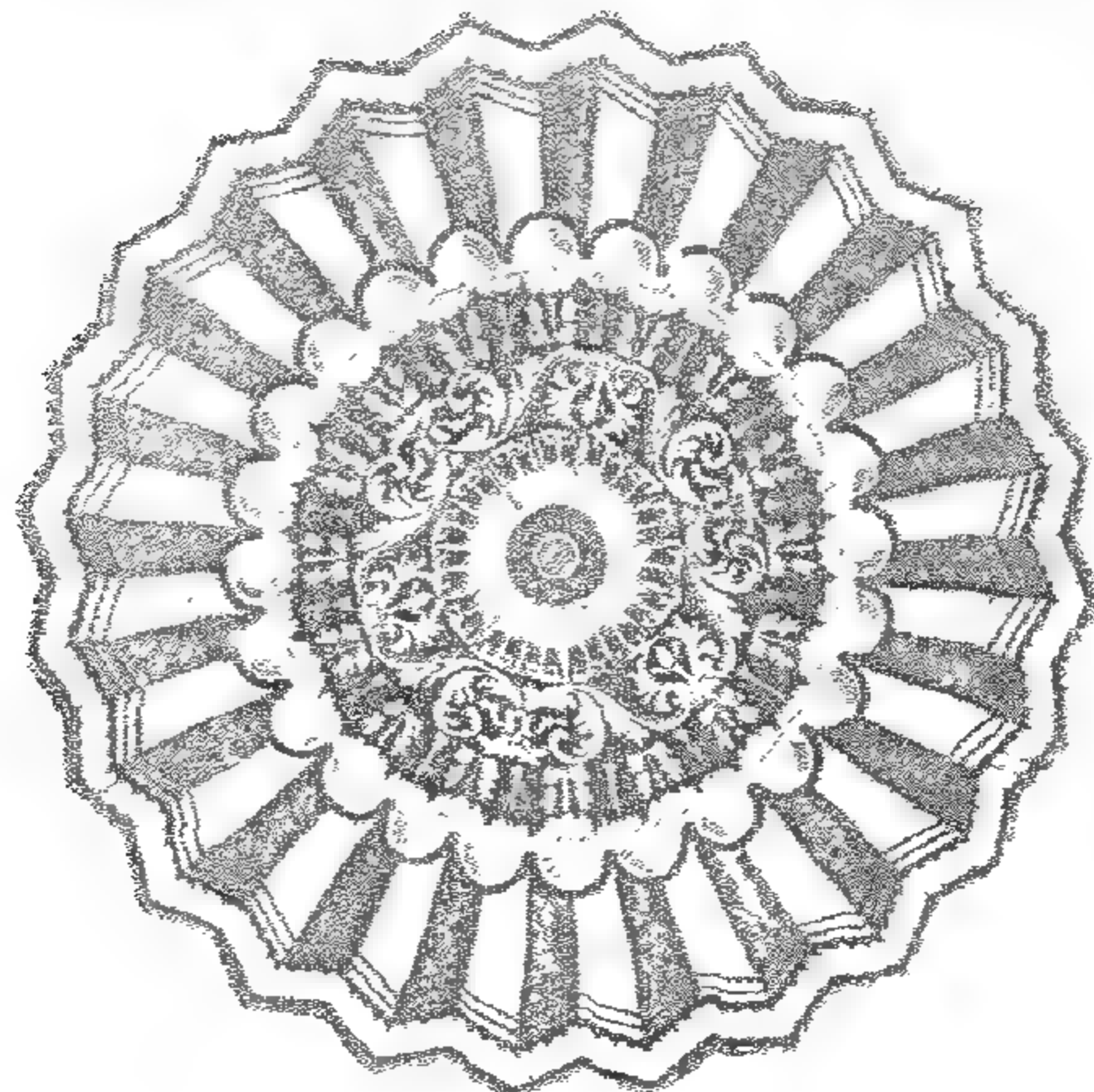
— خرج بجبل لبنان قوم شكوا عامل خراج بعلبك ، فوجه صالح بن على — الوالي يومذاك على بلاد الشام من قبل الخليفة المنصور العباسي — من قتل مقاتلهم وأقر من بقي منهم على دينهم وردهم إلى قراهم وأجلى قوما من أهل لبنان . فكتب الإمام الأوزاعي إلى صالح هذا رسالة طويلة جاء فيها : وقد كان من أجلاء أهل الذمة (النصاري) من جبل لبنان ممن لم يكن ممالئا لمن خرج على خروجه ، ممن قتلت بعضهم ورددت باقيهم إلى قراهم ماقد علمت ، فكيف تؤخذ عامة بذنوب خاصة حتى يخرجوا من ديارهم وأموالهم وحكم الله تعالى : « ان لا تزر وازرة زر أخرى » وهو أحق ما وقف عنده واقتدى به ... وأحق الوصايا ان تحفظ وترعى وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه قال : « من ظلم معاهدا وكلفه فوق طاقته فأنا حجيجه » .

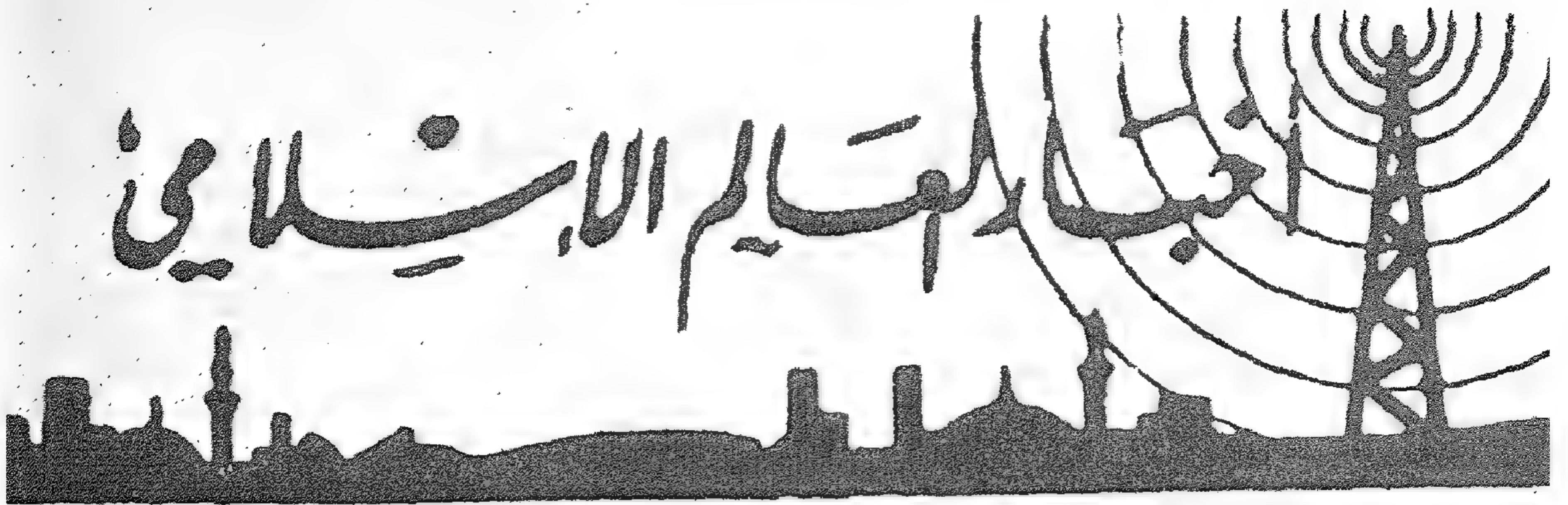
— لما قدم الشام عبد الله بن علي عم السفاح وقائد الحملة على سوريا سنة ١٣٢ هـ لطاردة الأمويين فيها جلس يوما على سريرته ودعا أصحابه ... ثم بعث إلى الإمام الأوزاعي فقال له : أنت عبد الرحمن بن عمرو الأوزاعي قال : « نعم ، أصلح الله الأمير » قال : ماتقول في دماء بني أمية ؟ قال الإمام : « قد كان بينك وبينهم عهد وكان ينبغي أن يثقوا بها » قال : « ويحك » اجعلني وإياهم لا عهد بيننا . فقال : « دماؤهم عليك حرام » فغضب القائد وانتفخت أوداجه واحمرت عيناه ثم أوما بيده أن أخرجوه ... وهنا يقول الإمام : خرجت فما ابتعدت حتى لحقني فارس وقال « ان الأمير بعث إليك هذه الدنانير ، ففرقتها قبل أن أدخل بيتي . »

— يروي الإمام نفسه عما حدث له مع الخليفة أبي جعفر المنصور فيقول : بعث إلى أبو جعفر وأنا بالساحل فأتيته فلما وصلت سلمت عليه فرد علي السلام واستجلسني ثم قال : « ما الذي أبطأ بك عنا يا أوزاعي ؟ » .. فقلت : « وما الذي يريده أمير المؤمنين ؟ » قال : « أريد الأخذ عنك والاقتباس منك » قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أيما وال بات غاشا لرعيته حرم الله عليه الجنة ، ومن كره الحق يا أمير المؤمنين فقد كره الله ، ان الله هو الحق المبين » فحقيق على الوالي أن يكون لرعيته ناظرا ولما استطاع من عوراتهم ساترا ، وبالقسط فيما بينهم قائما . . وأعلم يا أمير المؤمنين ان السلطان أربعة : أمير يظلف (يكلف) نفسه وعماله فذلك له أجر المجاهد ، وأمير رتع ورتع عماله فذاك يحمل أثقالا وأثقالا فسوق أثقاله ، وأمير يظلف نفسه ويرتع عماله فذاك الذي باع آخرته بدنياه وأمير يرتع ويظلف عماله فذاك شر الأربعة .

ويستطرد الأوزاعي فيقول : ولما نهضت أريد الذهاب قال : (إلى أين ؟) قلت : (إلى البلد والوطن بإذن أمير المؤمنين) . قال : (قد أذنت لك وشكرت لك نصيحتك وقبلتها بقبول حسن) وبعد خروجي من عنده علمت انه أمر لي بمال استعين به فلم أقبله وقلت : « أنا في غنى وما كنت لأبيع نصيحتي بعرض من الدنيا ولا بها كلها . »

تلك هي أقباس من سيرة أبي عمرو . أين لنا من يقتنى أثرها ويمشي في ضوئها في هذه الآونة من تاريخنا ، عسى أن تعود لنا عزة فقدناها ومنعة أضعناها ، ولن يغير الله ما يقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم .





اعداد : الاستاذ فهمى الامام

والشئون الاسلامية والصندوق الكويتى للتنمية الاقتصادية العربية .
.. وذلك للمساعدة فى اقامة مساجد ومراكز اسلامية ومعاهد دينية فى القارة الافريقية .

● سيتم - ابتداء من العام الدراسى القادم - تدريب جميع طلاب مدارس وزارة التربية على استخدام السلاح .. وذلك حتى يكونوا على استعداد تام للذود عن البلاد اذا اقتضى الامر .

مصر : -

● زار جلالة الملك فيصل جمهورية مصر العربية فى الفترة الواقعة بين ٨/١ وحتى ٨/٧ .. وقد اجتمع بالرئيس انور السادات وبالمسؤولين المصريين ودار البحث حول قضية فلسطين والاحتلال الاسرائيلى وكيفية معالجته .. كما تم بحث قضايا اخرى تهم العالم العربى والاسلامى .. واتخذت بشأنها القرارات المناسبة .

الكويت :

● يقيم سمو نائب الامير المعظم الشيخ جابر الاحمد مسجدا فى المعادى - من ضواحي القاهرة - على نفقته الخاصة .. وسيكلف المسجد ٣٥ الف جنيه .

● اقامت وزارة الاوقاف والشئون الاسلامية بمسجد السوق الكبير حفلها السنوى المعتاد فى ذكرى الاسراء والمعراج على صاحبها افضل الصلاة والسلام ..

● وقعت الكويت مع يوغسلافيا اتفاقا يقضى بتصميم وبناء قواعد عسكرية فى البلاد وقد صرح معالى الشيخ سعد العبد الله الصباح رئيس مجلس الوزراء بالنيابة ووزير الداخلية والدفاع بأن القواعد الجوية التى تم الاتفاق على انشائها ستكون من أحدث القواعد الجوية فى العالم ، وستزود بأحدث وسائل التكنولوجيا العسكرية .

● دعا مجلس الوزراء الى قيام تعاون بين وزارة الاوقاف

● وافق فضيلة الدكتور عبد الحليم محمود شيخ الأزهر على إيفاد بعثة أزهرية من العلماء والوعاظ إلى جنوب أفريقيا لأول مرة ، كما تم قبول عدد من طلاب جنوب أفريقيا في مختلف مراحل التعليم بالأزهر .

● بدأت لجنة برئاسة الدكتور عبد العزيز كامل نائب رئيس الوزراء ووزير الأوقاف دراسة مشروع إعادة كتابة تاريخ الإسلام والعرب .. والذي تقدمت به جامعة الكويت .

● التقى فضيلة الشيخ عبد العزيز عيسى وزير شئون الأزهر بوفد يمثل الصحافة الإقليمية ودور النشر بأمريكا .. وأجسب على استئلتهم حول أثر الإسلام في توحيد العالم العربي وقانون الأحوال الشخصية .

السعودية :

● قدم جلالة الملك فيصل خلال زيارته الأخيرة لمصر مبلغ ١٥٠٠ مليون دولار مساعدة من جلالته للشعب المصري .

● افتتح في جدة المؤتمر الثانى لوزراء مالية الدول الإسلامية بحضور وفود من ست وعشرين دولة إسلامية وذلك للتوقيع على صيغة اكتاب الدول المشتركة في رأس مال البنك الإسلامى للتنمية ، وقدره ١٠٠ مليون دولار .

● أصدر وزير المعارف قرارا يقضى باعتبار مادة الثقافة الإسلامية مادة أساسية في جميع الكليات دون استثناء .

● قررت رابطة العالم الإسلامى إيفاد أحد العلماء إلى مدينة (بريناجوا) في البرازيل ليعمل هناك إماما وواعظا للجالية الإسلامية .

● قام مكتب رابطة العالم الإسلامى في بلاد اسكندنافيا بوضع مشروع لترجمة معانى القرآن الكريم إلى اللغة الدنماركية .

الأردن :

● تبرعت الأردن بمبلغ من المال مساهمة منها في مشروع بناء مسجد بمدينة (نور مبرغ) الألمانية .

● اعتمد وزير الأوقاف والمقدسات الإسلامية المبالغ اللازمة لاتمام مشروع مسجد خالد بن الوليد في بلدة حوران .. وكذلك مشروع دار القرآن الكريم في مسجد بلدة (سوف) .

قطر :

● ساهمت قطر بمبلغ ١٠٠ ألف جنيه استرليني لاستكمال تنفيذ مشروع انشاء المركز الإسلامى بالسودان .

اليمن :

● صدر قرار جمهورى فى صنعاء يقضى باقامة معهد دينى فى العاصمة ، على أن تكون له فروع فى جميع المحافظات اليمنية .. ويعنى المعهد بتدريس العلوم الإسلامية واللغة العربية والتاريخ والأدب .

النرويج :

● عقدت الجمعيات الإسلامية بالنرويج اجتماعات تقرر فيها انشاء اتحاد من الجمعيات يسمى اتحاد الجمعيات الإسلامية في النرويج .

مَواقِيتُ الصَّلَاةِ حَسَبَ التَّوْقِيتِ المَحَايِ لِدَوْلَةِ الكُويْتِ

الاسم	١٤٢٤ هـ	١٩٧٤ م	المواقيت بالزمن الزوالي (افرنجي)	المواقيت بالزمن الغروي (عربي)
			فجر شروق ظهر عصر مغرب عشاء	فجر شروق ظهر عصر عشاء
الأثنين	١	١٩	٤٣ ١٧ ٥ ١١ ٥١ ٣ ٢٧	١٨ ٩ ٢٩ ١٠ ٥٢ ٢٦ ٥ ٢٣
الثلاثاء	٢	٢٠	٤٤ ١٨ ٥١ ٢٧ ٢٤ ٤٦	٢٠ ٥٤ ٢٧ ٣ ٢٢
الأربعاء	٣	٢١	٤٥ ١٩ ٥١ ٢٧ ٢٣ ٤٥	٢٢ ٥٦ ٢٨ ٤ ٢٢
الخميس	٤	٢٢	٤٦ ١٩ ٥١ ٢٦ ٢٢ ٤٤	٢٤ ٥٧ ٢٩ ٤ ٢٢
الجمعة	٥	٢٣	٤٧ ٢٠ ٥١ ٢٦ ٢١ ٤٣	٢٦ ٥٩ ٣٠ ٥ ٢٢
السبت	٦	٢٤	٤٨ ٢٠ ٥٠ ٢٦ ٢٠ ٤١	٢٨ ١١ ٣٠ ٦ ٢١
الأحد	٧	٢٥	٤٩ ٢١ ٥٠ ٢٥ ١٩ ٤٠	٣٠ ٢ ٣١ ٦ ٢١
الأثنين	٨	٢٦	٤٩ ٢١ ٥٠ ٢٥ ١٨ ٣٩	٣٢ ٤ ٣٢ ٧ ٢١
الثلاثاء	٩	٢٧	٥٠ ٢٢ ٤٩ ٢٤ ١٦ ٣٧	٣٤ ٦ ٣٣ ٨ ٢١
الأربعاء	١٠	٢٨	٥١ ٢٢ ٤٩ ٢٤ ١٥ ٣٦	٣٥ ٧ ٣٤ ٨ ٢١
الخميس	١١	٢٩	٥١ ٢٣ ٤٩ ٢٣ ١٤ ٣٥	٣٧ ٩ ٣٥ ٩ ٢١
الجمعة	١٢	٣٠	٥٢ ٢٣ ٤٨ ٢٣ ١٣ ٣٤	٣٩ ١٠ ٣٥ ١٠ ٢١
السبت	١٣	٣١	٥٣ ٢٤ ٤٨ ٢٢ ١٢ ٣٢	٤١ ١٢ ٣٦ ١٢ ٢٠
الأحد	١٤	٣٢	٥٣ ٢٤ ٤٨ ٢٢ ١١ ٣١	٤٢ ١٣ ٣٧ ١٣ ٢٠
الأثنين	١٥	٣٣	٥٤ ٢٥ ٤٨ ٢٢ ١٠ ٣٠	٤٤ ١٥ ٣٨ ١٥ ٢٠
الثلاثاء	١٦	٣٤	٥٤ ٢٥ ٤٧ ٢١ ٩ ٢٩	٤٥ ١٦ ٣٨ ١٦ ٢٠
الأربعاء	١٧	٣٥	٥٥ ٢٦ ٤٧ ٢١ ٨ ٢٨	٤٧ ١٨ ٣٩ ١٨ ٢٠
الخميس	١٨	٣٦	٥٦ ٢٦ ٤٧ ٢٠ ٦ ٢٧	٤٩ ١٩ ٤٠ ١٩ ٢٠
الجمعة	١٩	٣٧	٥٧ ٢٧ ٤٧ ٢٠ ٦ ٢٥	٥١ ٢١ ٤١ ٢١ ١٩
السبت	٢٠	٣٨	٥٧ ٢٨ ٤٦ ١٩ ٤ ٢٣	٥٣ ٢٣ ٤٢ ٢٣ ١٩
الأحد	٢١	٣٩	٥٨ ٢٨ ٤٦ ١٩ ٣ ٢٢	٥٥ ٢٥ ٤٣ ٢٥ ١٩
الأثنين	٢٢	٤٠	٥٩ ٢٩ ٤٦ ١٨ ٢ ٢١	٥٧ ٢٧ ٤٤ ٢٧ ١٩
الثلاثاء	٢٣	٤١	٥٩ ٢٩ ٤٥ ١٨ ١ ٢٠	٥٩ ٢٨ ٤٤ ٢٨ ١٩
الأربعاء	٢٤	٤٢	٥٩ ٢٩ ٤٥ ١٧ ٠ ١٩	١٠ ٣٠ ٤٥ ٣٠ ١٩
الخميس	٢٥	٤٣	٥٨ ١٦ ٤٥ ١٦ ٠ ١٧	٣ ٣٢ ٤٦ ٣٢ ١٩
الجمعة	٢٦	٤٤	٥٧ ١٥ ٤٤ ١٥ ٠ ١٦	٥ ٣٤ ٤٧ ٣٤ ١٩
السبت	٢٧	٤٥	٥٦ ١٥ ٤٤ ١٥ ٠ ١٤	٧ ٣٥ ٤٧ ٣٥ ١٨
الأحد	٢٨	٤٦	٥٥ ١٤ ٤٤ ١٤ ٠ ١٣	٩ ٣٧ ٤٩ ٣٧ ١٨
الأثنين	٢٩	٤٧	٥٣ ١٣ ٤٣ ١٣ ٠ ١١	١١ ٣٩ ٥٠ ٣٩ ١٨

أم المؤمنين السيدة ميمونة

رضي الله عنها

- اسمها :** برة بنت الحارث بن حزن الهلالية .
- أمها :** عند بنت عوف بن زهير بن الحارث . . كان يقال فيها : « أكرم عجوز في الأرض أصهاراً هند بنت عوف : أصهارها : رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأبو بكر الصديق ، وحمزة والعباس ابنا عبد المطلب ، وجعفر وعلى ابنا أبي طالب رضي الله عنهم » .
- أخواتها :** شقيقتهما « أم الفضل » لبابة الكبرى بنت الحارث زوج العباس ابن عبد المطلب وأول امرأة آمنت بالرسول بعد خديجة رضي الله عنها .
- وأسماء بنت عميس - اختها من أمها - تزوجت جعفر بن أبي طالب وولدت له عبد الله . ومن بعده تزوجت أبا بكر الصديق وولدت له محمداً ، ثم تزوجت علياً بن أبي طالب وولدت له يحيى .
- وسلمى بنت عميس . . زوج حمزة بن أبي طالب .
- خطبتها :** كانت أرملة في السادسة والعشرين من عمرها ، مات عنها زوجها أبو رهم بن عبد العزى القرشي العامري . ولما دخل الرسول ومصحابه مكة لمدة ثلاثة أيام كما نص عهد الحديبية ، أرسلت - رضي الله عنها - العباس إلى الرسول صلى الله عليه وسلم يفكرها له ، فاستجاب الرسول صلى الله عليه وسلم ، وأصدقها . . . درهم ، وبعث ابن عمه جعفر يخطبها له .
- زواجها :** بنى بها الرسول صلى الله عليه وسلم في (سرف) - قرب التنعيم . . ثم رجع بها إلى المدينة . وسماها ميمونة ، حيث أن زواجها كان في المناسبة الميمونة التي دخل فيها أم القرى لأول مرة منذ سبع سنوات .
- فضلها :** قيل هي التي وهبت نفسها للنبي ونزلت فيها الآية . وقالت عنها السيدة عائشة : « كانت والله من اتقانا لله ، وأوصلنا للرحم » .
- وفاتها :** رحلت إلى جوار ربها في سنة ٥١ هجرية على الأرجح ، رضي الله عنها وأرضاها .

« الى راغبى الاشتراك »

تصلنا رسائل كثيرة من القراء يقصد الاشتراك فى المجلة ، ورغبة منا فى تسهيل الامر عليهم ، وتقاديا لضياح المجلة فى البريد ، رأينا عدم قبول الاشتراكات عندنا من الآن ، وعلى الراغبين فى الاشتراك ان يتعاملوا راسا مع متمدن التوزيع عندهم ، وهذا بيان بالمتهمدين :

القاهرة :	شركة توزيع الاخبار / شارع الصحافة .
السودان :	الخرطوم : دار التوزيع - ص.ب : (٣٥٨) .
ليبيا :	طرابلس الغرب : دار الفرجانى - ص.ب : (١٣٢) . بنغازى : مكتبة الخراز - ص.ب : (٢٨٠) .
تونس :	مؤسسات ع بن عبد العزيز - ١٧ شارع فرنسا .
المغرب :	الدار البيضاء - السيد أحمد عيسى ١٧ شارع الملكى .
لبنان :	بيروت : الشركة العربية للتوزيع : ص.ب : (٤٢٢٨) .
عُدن :	مؤسسة ١٤ أكتوبر للنشر والتوزيع : ص.ب : (٤٢٢٧) .
الأردن :	عمان : وكالة التوزيع الأردنية : ص.ب : (٣٧٥) .
السعودية :	جدة : مكتبة مكة - ص.ب : (٤٧٧) .
	الرياض : مكتبة مكة - ص.ب : (٤٧٢) .
	الخبر : مكتبة النجاح الثقافية - ص.ب : (٧٦) .
	الطائف : مكتبة الثقافة - ص.ب : (٢٢) .
	مكة المكرمة : مكتبة الثقافة .
المراق :	المدينة المنورة : مكتبة ومطبعة ضياء .
	بغداد : وزارة الاعلام - مكتب التوزيع والنشر .
	البحرين :
	المكتبة الوطنية : شارع باب البحرين .
	قطر :
ابو ظبى :	الدوحة : مؤسسة العروبة - ص.ب : (٥٢) .
	شركة المطبوعات للتوزيع والنشر : ص.ب : (٨٥٧) .
	مطبوعة دبى .
	دبى :
	مكتبة الكويت المتحدة .
الكويت :	

ونوجه النظر إلى انه لا يوجد لدينا الآن نسخ من الأعداد السابقة من المجلة

اقرأ في هذا العدد

٤	للعالي وزير الاوقاف والشئون الاسلامية	قضيئنا قضية الحق
٧	للمالم كبير	تفسير سورة الكافرون
١٠	للدكتور عبد الجليل شلبي	القرآن معجزة خالدة
١٤	للشيخ السيد سابق	التدين
١٨	للاستاذ على عبد الله طنطاوى	بين الشريعة والقانون
٢٢	للدكتور محمد محمد الشرقاوى	النسخ توقيت للأحكام
٢٧	للاستاذ عبد الله السمان	دعوة الحق (كتاب الشهر)
٣٣	للدكتور محمد سلام مذكور	الاحتكار وتسعير السلع (٢)
٤٠	للدكتور فاروق محمود مساهل	العزل والاجهاض
٤٦	للدكتور نجيب الكيلانى	التاج والخطيئة (قصة)
٥١	للدكتور نور الدين عتر	علة ربا الفضل
٥٤	للدكتور محمد عاطف العراقى	عوامل نشأة الفلسفة
٦٠	للاستاذ أنور الجندى	واحد من قادة الفكر (علل الفاسى)
٦٦	للاستاذ فاروق منصور	الفكر الاسلامى والانسان والمعركة
٧٣	للاستاذ أحمد مظهر العظمة	شعبان وليلة النصف
٧٦	للدكتور محمد أبوشوك	أمراض الكبد
٨٢	للدكتور أحمد الحجبى الكردى	مظاهر الوحدة وضماناتها
٨٦	للتحرير	مائدة القارئ
٨٨	...	وزارة الأوقاف والشؤون الاسلامية
١٠٢	للتحرير	الفتاوى
١٠٥	للتحرير	بريد الوعى
١٠٧	للتحرير	قالت الصحف
١٠٩	للتحرير	باقلام القراء
١١١	إعداد : الأستاذ فهمى الإمام	الأخبار
١١٣	للتحرير	المواقيت
١١٤	للتحرير	أم المؤمنين السيدة ميمونة